



كتاب سلوك المالك
في تدبير الممالك على التمام
والكمال والحمد لله على كل حال

تأليف العلامة شهاب الدين
احمد بن محمد بن ابي الربيع الفه للخليفة
المعتصم بالله العباسي كما ذكره
في الفصل الاول من الكتاب
وقد ذكره صاحب كشف الظنون



والکمال والحمد لله علی کل حال

تألیف العلامة شهاب الدین

احمد بن محمد بن ابی الربیع الفه للخلیفة

المعتصم بالله العباسی کما ذکره

فی الفصل الاول من الکتاب

وقد ذکره صاحب کشف الظنون



بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی خلق الانسان فی احسن تقویم وعدله ورفعه علی کثیر ممن خلق بالتکریم وفضله وامره بمکارم الاخلاق تزکیة لنفسه التی خلقها فسواها حیث قال قد افلح من زکاها وقد خاب من دساها وشرفه بمزیة العقل ووهب له حلیة الفضل وعرضه لبلوغ السعادة بادراک الحق احمده حمدا لا یغادر معروفا الا استوفاه ولا یجاوز مخوفا الا نفاه واصلی علی رسوله محمد الذی ارسله بدین الحق القویم فدعا الناس اجمعین الی صراط مستقیم وجاهد فی الله حق جهاده وقام بطاعته حتی وصفه فی کتابه القدیم فقال تعالی وانک لعلی خلق عظیم

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين له في مكارم اخلاقه
وشيمه وآدابه والحمد لله الذي جعل بعد رتبة النبوة اشرف
الرتب واعلاها واكرمها لديه واسناها وازلفها عنده واحظاها
رتبة الخلافة اذ كانت عن الله عز وجل ورسوله صادره وباوامرهما
وارده فنجم الحق منها ساطع الاشراق وشهاب العدل واري
الزناد في الآفاق والاسلام في ظلها ممتد الافياء والظلال مشرق
بنور بهائها في الغدو والآصال وبعد فان الذي بعث المملوك
على تأليف هذا الكتاب امران اما الاول فانه وقف على كتاب
مشتجر في حفظ صحة البدن مختصر ولا خفاء على كل ذي فطانة ومن له ادنى نظر
في العلوم الحقيقية ان النفس اشرف من البدن فمراعاتها اذا واصلاح
اخلاقها الصادرة عنها وتزكيتها بالعلم والعمل من اهم الاسباب واحرى
بالتقديم عند ذوي الالباب والثاني ان بعض من اوامره مطاعة
مجابه وعوارض العوائق عن ملتمساته منحسره منجابه ممن اصطفاه الجناب

المقدس وقدمه ورفعه على أمثاله وكرمه فحاز بذلك المقام
المحمود شرفاً باقياً وحسباً وأوتي من كل شيء فاتبع من مناهج الشيم المرضية
سبباً واختص بخصائص تهتز لها أعطاف القلوب فرحاً وطرباً
تجمعت لعلاه كل منقبة * وهو البليغ اذا ما قال او كتبا
وكم له من معان راق منهلها * ومن فنون خطوط ابدعت عجبا
أمره ان يقضي ذلك الرأي في انشاء الكتاب المقدم ذكره وان
يوليه طرفاً من العناية والانصاف فجمع بين ما يعتقده من وجوب
الاول في انشائه الى امتثال طاعة امره بذلك وظاهر ان المصنفات
الموجودة في هذا الفن اعني علم الاخلاق والسير وما يتعلق بها تجاوزت
حدود الكثرة وتتشعب انحاؤها وتختلف طرقها حتى يكاد يتعذر
احصاؤها فتأمل المملوك ما وجد من الكتب في هذا العلم تأملاً شافياً *
وانتزع منها ما كان قابلاً للتشجير والتقسيم * على ان فوق كل ذي علم عليم
واجرى فيه الايجاز والاختصار * واطرح الاكثر حذر الاضجار وجمع

فيه

فيه بين كلام الحكماء المتقدّمين والعلماء المتأخّرين وبدأ به مستعينا

بالله تعالى على عمله مستمدّا من ارشاده وتوفيقه وهو عزّ اسمه

مؤتيه ذلك بقدرته وطوله ومشيئته ونبني هذا الكتاب على اربعة

فصول الفصل الأوّل في مقدّمة هذا الكتاب الفصل الثاني

في احكام الأخلاق واقسامها الفصل الثالث في اصناف

السيرة العقليّة وانتظامها الفصل الرّابع في اقسام السياسات

واحكامها

الفصل الأوّل في مقدّمة الكتاب

الواجب على كلّ انسان الابتداء به هو ان يعلم ويعتقد ان لهذا العالم

واجزائه صانعا بان يتأمّل الموجودات كلّها هل لكلّ واحد منها سبب

وعلّة ام لا فانّه يجد عند الاستقراء لكلّ واحد منها سببا وعلّة عنه وجد

ثمّ ينظر الى تلك الاسباب القريبة من الموجودات هل لها اسباب

ايضا ام لا فانّه يجد لها اسبابا ثمّ يتأمّل وينظر هل الاسباب ذاهبة

الى ما لا نهاية له ام هي واقفة عند نهاية ام بعض الموجودات اسباب

للبعض على سبيل الدور فانه يجد القول بأنها ذاهبة الى غير نهاية محالاً
ويجد القول بأن بعضها سبب للبعض على الدور محالاً أيضاً لأنه يلزم أن يكون
الشيء سبباً لنفسه فبقي الأسباب متناهية وأقل ما يتناهى اليه الكثير هو
الواحد فسبب الأسباب موجود وهو واحد والعبارة عنه بما
وجد السبيل اليه من الألفاظ والأوصاف ❁ فلما أراد العبارة
والوصف له علم انه لا يلحقه شيء من جميع الأوصاف التي شاهدها وعلمها
لتفرده بذاته ولأنه منزه عن كل ما أحسه وعرفه ولم يجد طريقاً أحسن
من أن ينظر في الموجودات التي لديه فاذا تأملها وجدها صنفين فاضل وخسيس
ووجد الأليق بسبب الأسباب وموجدها الواحد الحق أن يطلق عليه ❁
أفضلهما مثل أنه رأى الموجود والمعدوم ❁ وعلم أن الموجود أفضل
من المعدوم فأطلق القول عليه بأنه موجود ورأى الحي وغير الحي وعلم
أن الحي أفضل فأطلق عليه القول بأنه حي ورأى العليم وغير العليم فأضاف
اليه العلم ❁ وكذلك جميع الأوصاف ❁ والواجب عليه إذا

أراد صفته تعالى أن يخاطب له أنه منزه عن أن يشبه تلك الصفة بل
أفضل منها وأشرف وأعلى لأنه سبب وجود كل صفة ثم إذا تأمل أجزاء
العالم كلها وجد أفضلها ما هو ذو نفس وتجد أفضل ذوي الأنفس الذي له
الاختيار والإرادة والحركة عن روية وأفضل ذوي الإرادة والحركة
عن روية الذي له النطق البليغ في العواقب وهو الإنسان الفاضل ❁
وأن نعلم أن الطبيعة لا تفعل شيئا عبثا وباطلا فكيف مبدع الطبيعة
وموجدها ❁ والباري تعالى حيث هو سبب الاختيار والروية والفكر
للبرية لم يكن ليهمل أمرها وكان من عدله أن ينهج لها نهجا تسلكه ❁ وظاهر أن
في الناس وعقولهم وقوى أنفسهم تفاضلا بينا حتى أن الواحد منهم يفوق
بالفن الواحد جميع ذوي جنسه ويعجز الباقون عنه فاقتضت حكمته أن يجعل فيهم
من أفضلهم واسطة بينه وبينهم يلقي إليه ما ينتظم به أمر معاشهم ومعادهم
ويقدره على إبلاغهم حتى يقوم بتبليغ ما يلقى إليه ويقدر تلك القدرة
وذلك الإلهام على إيضاح السبيل الداعية إلى الحق ❁ ثم ينبغي أن نعلم

ان المكافاة من فضله واجبة وانها انما تجب فى الاعمال المقرونة بالنيات
والدليل على ذلك ان المرء لا يجازى على ما يعمله فى نومه ولا على ما ليس
بارادته واختياره * مثل سعاله وعطاسه وحياته وموته ولا على غذائه
واستفراغه وان كان فيهما بعض الارادة * واول ما يستدل به المرء
على وجوب المكافاة هو انه اذا عرف ربه واعتقد ما ذكرناه من وحدانيته
وتنزيهه عن صفات المخلوقين * واهتدى بمعرفته ومعرفة رسوله
صلى الله عليه وسلم وآله واتبع المنهج الواضح وجد فى صدره سعة وفى احواله
استقامة ومن الاشرار سلامة وعند الاخيار حظوة وفى معاشه
سدادا بمقدار ما يفعله وينويه منه فاذا تيقن ذلك فينبغى له ان يقدم
على سياسة احواله بقلب قوى ونية صادقة وصدر واسع ثقة بان
ما يأتيه من ذلك وان قل يجلب عليه نفعا جل * وينبغى ان يعلم
ان البارى جلت قدرته خلق الخلائق بحكمته فابدعها ابداعا وجعلها اجناسا
وانواعا على صور مختلفة واشكال متباينة واودعها من الاسرار الالهية

اما في كل واحد منها بصورة متضمنة نوعا من الحكمة يبرز لعقل العقلاء در
عنها نحو غاية محدودة يشاركها فيها غيرها واشياء فيها مع اختلاف
صورها وتباين غاياتها من نور الربوبية ما حرك كلا منها نحو المبدأ
الذي منه كان انبعاثه ❁ واختص الانسان من بينها بأكمل صورة
وافضل هيئة فقبل من جنس واخلاقه ❁ وهيأ له آلة الادراك
والاحاطة ❁ وافاض عليه من فائض جوده وتيسيره ونور جوهريته
ما استنارت به نفسه وانبسطت جسمه فرتبت قوته في جميع ما دونه
من اصناف الموجودات حتى تمكن بها الشعاع بهرج جسده ❁ واحاط
بمعارف نفسه المشتملة على معانيها واسبابها على معرفة جوهر كل واحد
منها وماهيته ❁ ولما كان غرضنا في هذا الكتاب الابانة
عن الكمال الخاص بنوع الانسان الحاصل باستعمال الفضائل المأمور بها
واجتناب الرذائل المنهي عنها احتجنا الى ذكر القوى المنبعثة بالنفس
الانسانية بما فيها من الفضائل التي شأنها ان تظهر في هذا العالم

الى نفس طاهرة وطبع زكي وعقل نقي من دنس الآراء والمذاهب الزائغة

عن الحق ❊ فتتولى تدبير العالم وتسويس أهله بالدين القيم

والسنة العادلة وتخليصهم من أيدي المتسلطين عليهم الذين من شأنهم

ابطال آثار الآراء الشرعية ❊ وازالة رسوم الرياسات المدنية

فيرتب الناس مراتبهم ويصنفهم تصنيفا يعرف كل امرئ

مقامه ويقف عند الذي حد له أمامه ويذعن بالطاعة لمن فوقه

ولا ينزع الى المنافسة لمن علاه في القدر والسياسة

فتجري الأمور الى غاياتها التي حددتها الحكمة الالهية

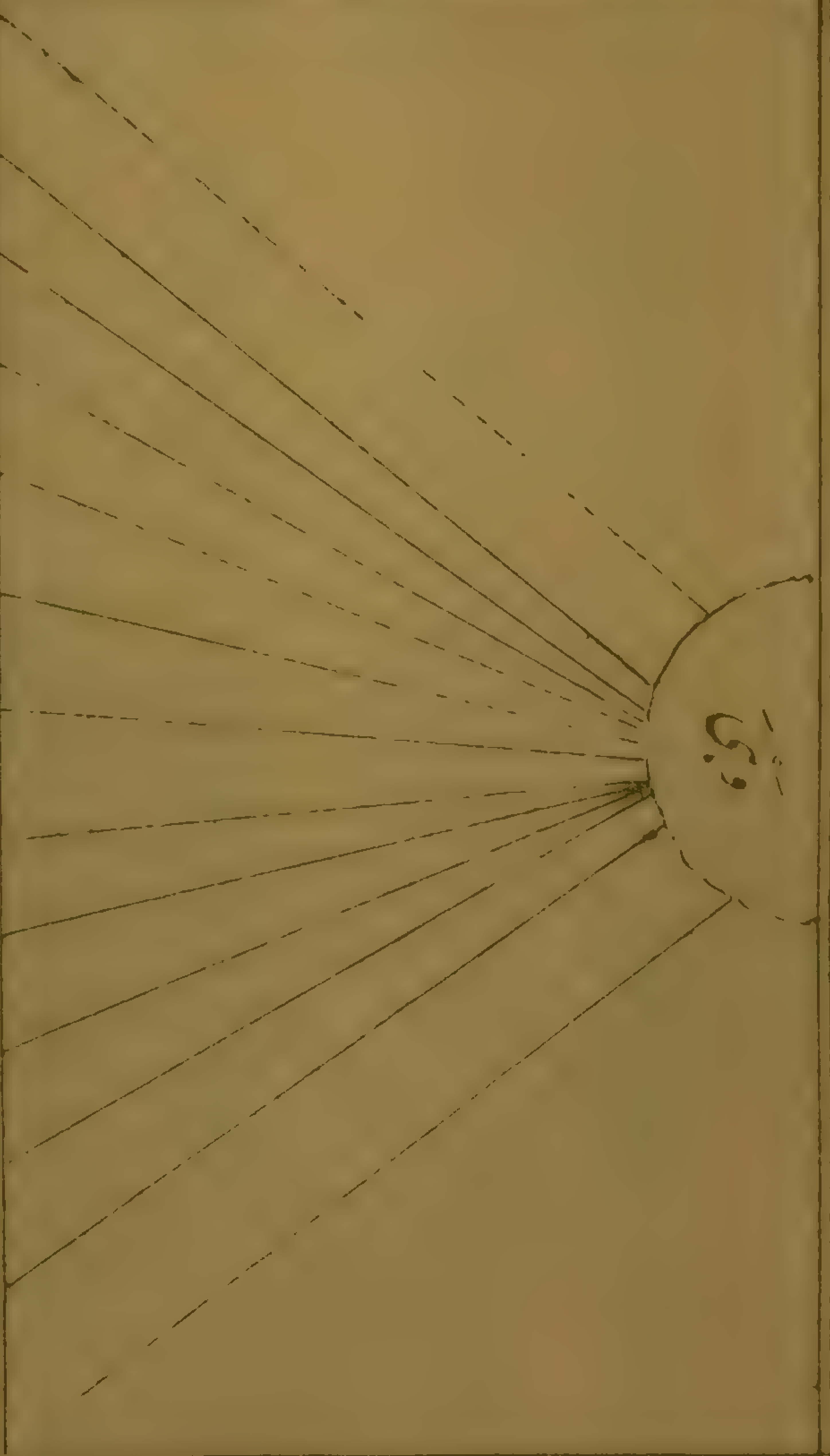
والشرعة النبوية ❊ والعادات العقلية وتأمن العباد

وتعمر البلاد ❊ وتتقيد الرياسات بأجمعها منقادة

لرياسة واحدة ورئيس واحد وهذا الانسان

في أكمل المراتب الانسانية ❊ وفي أعلى درجات السعادة

الأبدية ❊ واستحقاقه ذلك باجتماع هذه الفضائل فيه



الاولى	ان يكون له قدرة على جودة التخيل لكل ما يعمله من اعمال السعادة
الثانية	ان يكون صحيح الاعضاء مواتية على ما يريده من الاعمال البدنية
الثالثة	ان يكون جيد الفهم والتصور لما يقال له عالماً بكتاب الله عاملا به
الرابعة	ان يكون جيد الحفظ لما يراه ويسمعه ولا ينسى ما يدركه من العلم
الخامسة	ان يكون جيد الفطنة ذكياً اذا رأى على الشيء ادنى دليل فطن له
السادسة	ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه على ابانة جميع ما في ضميره
السابعة	ان يكون محباً للتعلم والاستفادة منقاداً سهل القبول لا يؤلمه تعب التعلم
الثامنة	ان يكون محباً للصدق واهله كارهاً للكذب واهله طبعاً لا تكلفاً
التاسعة	ان يكون غير شره على الشهوات مبغضاً لما ساءت عاقبته من اللذات
العاشرة	ان يكون كبير النفس محباً للكرامة يعظم نفسه عن كل ما يشين من الامور
الحادي عشر	ان يكون محباً للعدل والصدق واهلهما مبغضاً للجور والكذب واهلهما منصفاً من نفسه
الثاني عشر	ان يكون قوي العزيمة على ما يستحسن غير خائف من الموت ولا ضعيف النفس
الثالث عشر	ان يكون عنده الدينار والدرهم وسائر الاعراض الدنيوية الفانية

فإن تقف بعض هذه الخصال من هذا العلم انتشرت محاسنه في
أطراف مهاد الأرض ۞ وشاع جميل ذكره في أكناف السبع الشداد
في الطول والعرض فمتى اقتضت العناية الأزلية ايداع نسمة يسمو
قدرها ويعظم وصفها نظم هذه الجواهر في سلك حواسها الشريفة
ومحالها الكريمة وانخراط هذه الدرر في عقد عقائدها الصحيحة وخواطرها
السليمة تداعت أسباب الإقبال لاجتماعها وتعاطت السعادة عند
القبول لاتباعها ۞ ومتى وقفت خواطره لحماية حوزة ساعدته الأقدار
وإذا اهتمت أفكاره بارتفاع مناره لم تعتريه الأخطار ۞ ومن
السعادة لأهل هذا الزمان أن إمامهم ومتقلد سياستهم ومدبر ملكهم
من هو مجمع المحاسن المذكورة ۞ ومعدن الفضائل المشهورة ومن جمع هذه
المحامد المشكورة من جاد الزمان ببقائه على الدين وذويه ۞ ومن الدهر
بوجوده على الإسلام وبنيه ۞ وهو سيدنا ومولانا ومالكنا خليفة
الله في العباد ۞ والسالك سبيل الرشاد ۞ المعتصم بالله

امير

امير المؤمنين نجل الخلفاء الراشدين * والأئمة المهديين * الذين
قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون * الذي اجتمعت فيه الخصال الموجبة
للخلافة والإمامة من مؤاتات الطبع لقبول الفضائل واستعمالها في مواضعها
وإظهارها في نفسه أولاً ثم في سائر اهل مملكته شريفها ودنيها عالمها وجاهلها
كل واحد منهم على حسب ما توجبه طبقته فعمر الدنيا وحصنها * ونشر
عدله فيها وأمنها وتتبع المعروف فأيده وأقامه والمنكر فدحضه
وقوض خيامه وسمت همته في الغايات وتاقت الى أقصى الغايات
* فقد خضعت له الأمم وانقادت له الممالك وبخع له الأعداء وذلت
له السادات * ورضيت برياسته الملوك وسكنت الحروب وائتلفت
القلوب وكسد الجهل وقامت سوق العلم وانتشر العدل وزال الظلم
واتفقت الآراء واستقامت الامور وبطل الاختلاف ولزم كل حظه
ووقف على حده وعرف مقداره فالرئيس يأمر وينهى والمرؤوس يسمع
ويطيع * وإنما التئام ذلك كله بتسقط خلد الله تعالى ملكه واستفراغه

وسعه في مصالح الخلق واستعمال همّته الشريفة في تشييد الحق وحسن سياسة مملكته وتدبير رعيّته ومراعاة اسبابها فهو بذلك منصفٌ لها من نفسه وبعضها من بعضٍ وانّ امرًا كان من شجرة الرسالة منزعه وفي بحبوحة الامانة مربعه ومن اسرة النبوّة مخرجه لخليق ان يكون لرضى الله حائزًا وبالزلفى لديه فائزًا وبالنعماء منه مغمورًا وبالحسنى منه مشمولا ❊ وهذا ما انتهى اليه وسع المملوك من نعت شيمه واخلاقه وكرمه وطيب اعراقه اذ اكثرها يضيق عن وسعه باع الكلام وتعجم السنة الاقلام

كما قيل شعر

لا احمل اللوم فيها والغرام بها ❊ لا كلف الله نفسًا فوق ما تسع

جعل الله تعالى طول مدّته وافيا على عرض الدنيا وظل دولته ضافيا كالسماء العليا وهنّاه بهذه الهبة وبارك له في هذه النعمة حتى يملأ الخافقين عدلا شائعا كما ملأهما فضلا بارعا ويعمّ المشرقين فعلا جميلا كما عمّهما طولا جزيلا ممتعا باركان خدمته مبلغا فيهم كل

مأمول ومرموم مع طول العمر والسلامة من حوادث الزمان وغيره
انه جواد كريم ❁ وقد آن ان نأتى بما وعدنا به ان شاء الله تعالى
ونسأل الله التوفيق والهداية الى سواء الطريق بمنه ولطفه وكرمه ❁

الفصل الثانى فى احكامها واقسامها

قد ثبت بالبرهان الصادق ان الانسان من بين سائر الحيوان ذو فكر
وتمييز فبواسطتهما يختار من الامور افضلها ومن المراتب اشرفها ومن
المقتنيات انفسها اذا لم يعدل عن التمييز فى اختياره ولم يغلبه هواه
فى اتباع اغراضه واولى ما اختاره الانسان لنفسه ولم يقف دون
بلوغ غايته ولم يرض بالتقصير عن نهاية تمامه وكماله ❁ اذ هو من
تمام الانسان وكماله ان يكون مرتاضا بمكارم الاخلاق ومحاسنها متنزها
عن مساويها ومقابحها ❁ آخذا فى جميع احواله بقوانين الفضائل عادلا
فى افعاله عن طرق الرذائل ❁ واذا كان ذلك كذلك فقد وجب عليه
ان يجعل قصده اكتساب كل شيمة سليمة من المعائب ويصرف همته

في قنية جسيم كريم خالص من الشوائب وأن يبذل جهده في اجتناب
كل خصلة مكروهة ويستفرغ وسعه في اطراح كل خلة مذمومة حتى يحوز الكمال
بتهذيب خلائقه ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله فانه اذا احسن
نظر واجاد فكره علم ان الضرر في مساوي الأخلاق اكثر من النفع وان
الذي يعده نفعاً وليس هو نفعاً على الحقيقة هو يسير جداً غير باقٍ ولا مستمرٍ
وان هذا اليسير الذي يعده نفعاً لا يفي بالضرر الكثير والعار الدائم المتصل
ويعلم ايضاً ان الشرور والخبث يجلبان غلبة الشر ويوحشان منه
الناس * ألا ترى ان من تشرر قصده الناس بالشر واستعدوا للاذية
واحترزوا منه وكرهوا نفعه وحظروا عليه وجوه الخير فقد بان بما
ذكرنا فضيلة الخلق الجميل ورذيلة ضده فاما مراتب الناس في قبول هذا
الأدب الذي سميناه خلقاً والمسارعة الى تعلمه والحرص عليه فانها
كثيرة وهي تشاهد وتعاين فيهم وخاصة في الأطفال فان أخلاقهم
تظهر فيهم منذ بدء نشوئهم ولا يسترونها بروية ولا فكر كما يفعل

الرجل

الرجل التام الذي تنشّى في نشوءه وكماله الى حيث يعرف من نفسه ما يستقبح
منه فيخفيه بضربٍ من الحيل والافعال المضادّة لما في طبعه وانت
تتأمّل من اخلاق الصبيانِ واستعدادهم لقبول الادب ونفورهم
عنه وما يظهر في بعضهم من القحة وفي بعضهم من الحياءِ وكذلك ما ترى
فيهم من الجود والبخل والرحمة والقسوة والحسدِ وضدّه من سائر
الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان في قبول الاخلاقِ
الفاضلة وتعلم منه انهم ليسوا على رتبة واحدة وانّ فيهم المواتي
والممتنع والسهل والسلس والفظ العسر والخير والشرير والمتوسط بين هذه
الاطراف في مراتب لا تحصى كثرةً ❁ واذا اهملت الطباع ولم ترض
بالتأديب والتقويم نشأ كل انسانٍ على سوم طباعه وبقي عمره كله على الحال
التي كان عليها في الطفولية وتبع ما وافقه بالطبع اما الغضب واما اللذة
واما الدعارة واما الشره فينبغي ان نقول الآن في الحيلة التي يمكننا بها
ان نقتني الأخلاق الجميلة **فاقول** انه يجب اولاً ان نحصي الاخلاق

نتقا خلقا ونحصي الافعال الكائنة عن خلق خلق ❁ ومن بعد ذلك ننظر
ونتأمل اي خلق نجد انفسنا عليه وهل ذلك الخلق الذي تنفق لنا منذ
اول امرنا جميل او قبيح ❁ والسبيل الى الوقوف على ذلك ان نتأمل
اي فعل اذا فعلناه لحقنا من ذلك الفعل لذة واي فعل اذا فعلناه تأذي
به فاذا وقفنا عليه نظرنا الى ذلك الفعل اهو فعل يصدر عن الجميل ام هو
صادر عن الخلق القبيح ❁ فان كان ذلك كائنا عن خلق جميل قلنا ان
لنا خلقا جميلا ما وان كان ذلك كائنا عن خلق قبيح قلنا ان لنا
خلقا ما قبيحا ❁ فبهذا الوجه نقف على الخلق الذي نصادف انفسنا عليه
اي خلق هو وكما ان الطبيب متى وقف على حال البدن بالاشياء
البالغة لاحواله نظر فان كانت الحال التي صادفه عليها حال الصحة احتال
في حفظها على البدن ❁ وان كان ما يصادف عليه البدن حال سقم
اعمل الحيلة في ازالته عنه كذلك متى صادفنا انفسنا على خلق جميل احتلنا في
في حفظه ❁ وان صادفناها على خلق قبيح استعملنا الحيلة في ازالته عنا فان

لنا

خلق القبيح سقم نفساني فينبغي ان نحتذي في ازالة سقام النفس
حذو الطبيب في ازالة اسقام البدن ❁ ثم ينظر بعد ذلك
الخلق القبيح الذي صادفنا انفسنا عليه هل هو من جهة الزيادة او النقصان
وكما ان الطبيب ايضا متى صادف البدن ازيد حرارة او انقص ردّ
الى التوسط من الحرارة بحسب الوسط المحدود في صناعة الطب ❁
كذلك متى صادفنا انفسنا على الزيادة او النقصان في الاخلاق
رددناها الى الوسط المحدود في هذا الكتاب ❁ ولما
كان الوقوف من اول وهلة على الوسط عسرا جدا التمسنا الحيلة
في ايقاف الانسان خلقه عليه والقرب منه جدا ❁ وذلك
ان ننظر الخلق الذي حصل لنا فان كان من حيث الزيادة عودنا انفسنا
الافعال الكائنة عن ضده الذي هو من جهة النقصان وان كان
من حيث النقصان عودناها الافعال الكائنة
عن ضده الذي هو من جهة الزيادة ❁ ونديم ذلك

زماناً ثمّ تأمّل وانظر الى خلقٍ حصل فانّ الخلق الحاصل لا يخلو من ثلاثة احوال

وهي

امّا الوسط | والمائل عنه | والمائل اليه

فان كان الحاصل هو القرب من الوسط فقط من غير ان يكون قد جاوز
الوسط الى الطرف الآخر دمنا على تلك الافعال بعينها زمانا
آخر الى ان ننتهي الى الوسط وان كان الوسط قد جاوز
الوسط الى الطرف الآخر عدنا فعلنا الخلق الاول ودمنا
عليه زمانا ثم نتأمل وبالجملة كلما وجدنا نفسنا مائلة
الى جانب عودناها الجانب الآخر ولا نزال نفعل ذلك
حتى نبلغ الوسط او نقاربه جدا ولما كان غرضنا
في هذا الفصل من هذا الكتاب بيان السعادة الخلقية وان
تصدر عنا الافعال جميلة كما قدمنا وجب ان نقول قولا يتبين
به ما الخلق وما سبب اختلافه في الناس وما المرضي منه المغبوط
صاحبه والمتخلق به ❁ وما المشني الممقوت فاعله والمتوسم
به ونفع هذا الكتاب يشمل ثلاث طبقات

من الناس

وهم

الطبقة الأولى	الطبقة الثانية	الطبقة الثالثة
تشمل من كانت له عيوب كثيرة وهو يظن انه كامل	تشمل من حصل له بعض الفضائل واعوزه بعضها فهو متوسط	تشمل من هو في غاية الكمال بعيدا من المعائب
ووجه منفعته	ووجه منفعته	ووجه منفعته
انه اذا انكر عليه الأخلاق المذمومة يتفطن لها وأنف لنفسه منها فربما سلك الصواب	انه اذا وقف على محاسن الأخلاق تاقت نفسه الى ما اخل به منها فتبعه واستعمله	انه اذا مر بسمعه ذكر الأخلاق الجميلة رأى انها سجاياه فالتذ بذلك لذة عظيمة ويزيد منها بحسب لذته

فنقول ان الخلق حال للنفس داعية لها الى
افعالها من فكرة وروية وينقسم هذا الى

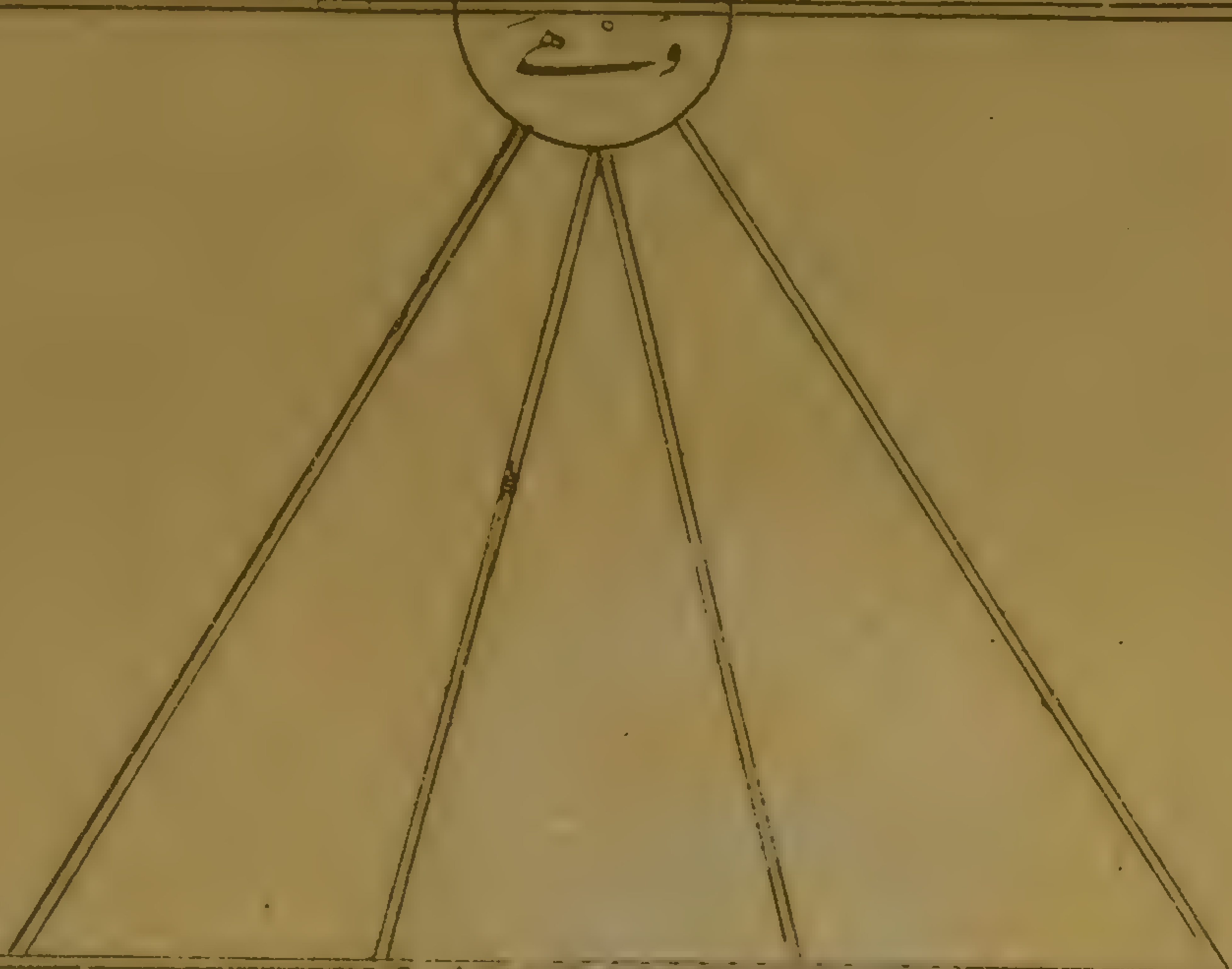
قسمين

ما يكون مستفاداً بالعادة		ما يكون طبيعياً من اصل الخلقة

واعلم ان لكل شخص قوتين عاقلة وبهيمية ولكل واحدة منهما ارادة
واختيار وهو كالتواقف بينهما ولكل واحدة منهما نزاع غالب
❀ فنزاع القوة البهيمية نحو مصادفة اللذات العاجلة الشهوية ❀
ونزاع القوة العاقلة اعني النطقية نحو العواقب المحمودة ❀ واول
ما ينشأ الانسان يكون في عداد البهائم الى ان يتولد فيه العقل
اولا فاولا وتتقوى فيه هذه القوة ❀ فالقوة البهيمية اذا اغلب
عليه وكل ما كان اغلب كانت الحاجة الى اخماده وتوهينه واخذ
الاهبة له اشد فواجب على كل من يروم نيل فضيلة ان لا يتغافل
عن تيقظ نفسه في كل وقت وتحريضها على ما هو اصلح لها وان لا يهملها
ساعة واحدة فانه متى اهملها وهي حية والحي متحرك لم يكن
لها بد من ان تتحرك نحو الطرف البهيمي ❀ واذا تحركت نحوه
تشبثت ببعض منه حتى اذا اراد ردها عما تحركت نحوه لحقه من النصب
اضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها ❀ والمرء لا يخلو في جميع تصرفاته

من أن يلقى أمراً محموداً أو مذموماً وله في كل واحد من الأمرين فائدة
تمكنه استفادتها ويجد في كلّ واحدٍ منهما نفعاً يمكنه جذبه إلى
نفسه ويصادف في كل واحدٍ منهما موضع رياضةٍ لنفسه وهو أن
يحتال للتمسك بذلك الأمر المحمود الذي يلقاه أو يجد فيه إن وجد
السبيل إلى التمسك به أو يتشبث بالتشبهات به متى ما وجد الفرصة
لذلك وهو لا شك واجد السبيل إلى هذه السبل الثلاث
❁ وإذا تلقاه الأمر المذموم فليجتهد في التحرز منه والتباعد عنه
وإن لم يجد إلى ذلك سبيلاً وهو واقع فيه فليبالغ في تنقية عن
نفسه بغاية ما أمكنه فإن لم يمكنه التبري منه فليعزم على نفسه أنه
إذا تيسر له الخلاص منه لا يعود إلى أسبابه ❁ وليقبح إلى نفسه
دواعي ذلك الأمر وليتنبهما على الاعتبار بمن نالهم مضارة
مثلها فقد ظهر أن المرء تصادف أحواله خيرها وشرها موضع الرياضة
لنفسه والإصلاح لأخلاقه وقد أجمعت الفلاسفة على أن جميع أجناس

الفضائل التي لا تحتاج في اقتنائها كمال النفس الى غيرها مجتمعة في اربعة اصول يتفرع منها فروع كثيرة وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى



العدالة	الشجاعة	العفة	الحكمة
وهي ملكة صحة الافعال ووضعها في مواضعها اللائقة بها	وهي ملكة وزن الاقدام على الشدائد عند المهمات والتحامي	وهي ملكة الورع وضبط النفس عن الشهوات الردية والافعال الدنية	وهي ملكة صحة الفكر والروية في اليقينيات
ووطنها في القوى الثلث	ووطنها في القوة الغضبية	ووطنها في القوة الشهوية	ووطنها في القوة الفكرية

والمعاني

المحتاج الى معرفتها قبل ذكر ما نحن ذاكروه اربعة

وهي

المعنى المسمى خيرا	المعنى المسمى شرا	المعنى المسمى نافعا	المعنى المسمى ضارا
هو التمام بذاته	هو الامر المعرض عنه لذاته	هو السبب المؤدي الى الخير	هو السبب المؤدي الى الشر
ونقول	انه منها اختلف	الفلاسفة	الاقدمون

المشهورون فيما اختلفوا فيه من امر النفس فلم يختلفوا ان لها قوى ثلاثا ❁
من فكرة وشهوة وغضب ❁ بل كلهم متفقون على ذلك
والحق انه ليس الامر الذي يذكرعنها واحدا فليست تفعل ذلك
بقوة واحدة بل بقوى ثلاث مختلفة تفكر بواحدة وتشتهي
باخرى وتغضب باذنى ❁ والمثال في ذلك انا نقول في العين
انها تبصر من غير ان يكون كلها الذي يبصر بل ناظرها وحده ❁
ونقول ان ناظر العين يبصر من غير ان يكون كله الذي يبصر
بل الانسان الذي فيه فكذلك انه ليست النفس بجملتها تشتهي وتفكر
وتغضب بل قوى منها معروفة ❁ تتفرد كل واحدة بواحدة

وهي

القوة الفكرية

وهي العاقلة الفكرية ومسكنها الدماغ واحد قواها النفس الفارق بين الحق والباطل والأدب يحركها نحو أفعالها الصالحة وغرضها الحق وبها يكون الفكر ويختص بها الإنسان

- فإن اعتدلت فصاحبها يوصف بجودة العقل وصحة الفكر والتمييز
- وإن خرجت عن الاعتدال فأما إلى
  - الزيادة فيوصف بالمكر والخبث
  - أو النقصان فيوصف بالبلادة والبله

القوة الغضبية

وهي الحيوانية السبعية ومسكنها القلب ويشاركه الإنسان بها الحيوان واحد قواها حب الغلبة والرياسة وبها يدفع ما لا يوافق بدنه ونفسه

- فإن اعتدلت فصاحبها يوصف بالشجاعة والفروسية وقوة القلب
- وإن خرجت عنه فأما إلى
  - الزيادة فيوصف بالتهور وسرعة الغضب
  - أو النقصان فيوصف بالجبن وضعف النفس

القوة الشهوية

وهي المغذية النباتية ومسكنها الكبد ويشارك بها الحيوان النبات وبها يبقى التناسل والأدب يحبسها السكون وبها يطلب الموافق من الأغذية

- فإن اعتدلت فصاحبها يوصف بالعفة والاقتصاد في اللذات والقناعة والصبر
- وإن خرجت عنه فأما إلى
  - الزيادة فيوصف بالشره والنهم
  - أو النقصان فيوصف بكلال الشهوة وضعفها

فهذه الأصول والمبادي ومنها تنشأ السجايا والأخلاق في الانسان بتوسط تلك الفضائل التي تقدم ذكرها ولها في افعالها الصادرة عنها افعال مختلفة عند الافراط والتوسط والتفريط

محمود | او مذموم

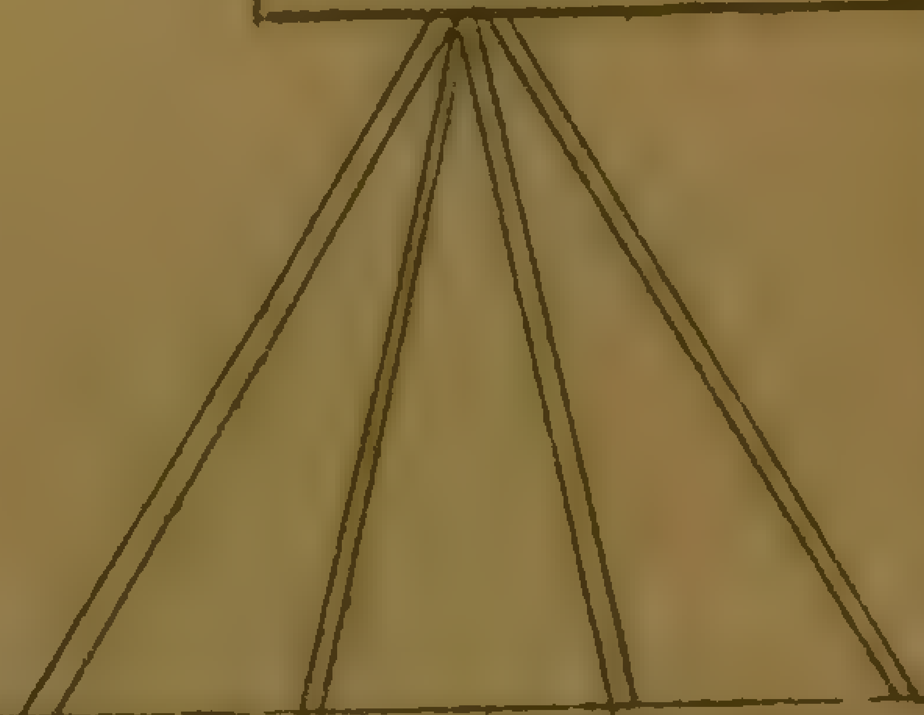
كالمحاسن والفضائل | كالمساوي والرذائل

وتنقسم الى اقسام | وتنقسم الى اقسام

فطرية	علمية	دينية	بدنية	خلقية	عملية	كالجهل	نفسية	مرضية	رذيلة
كالحكمة والعفة والقناعة	كالحفظ والذكاء والتعلم	كالتقوى والعفو	كالقوة والحسن والفروسية	كالسخاء والصدق والكرم والوفاء	كالجرأة والاقدام على ضد الفتور	والحمق والرياء	كالتكبر والطمع والبخل	كالسفه والبله والعته	كالجبن والخرق والجهل

وهذه الفضائل يقل وجودها في الناس | والرذائل موجودة في الاكثر غالبة عليهم

وتنقسم الى اقسام



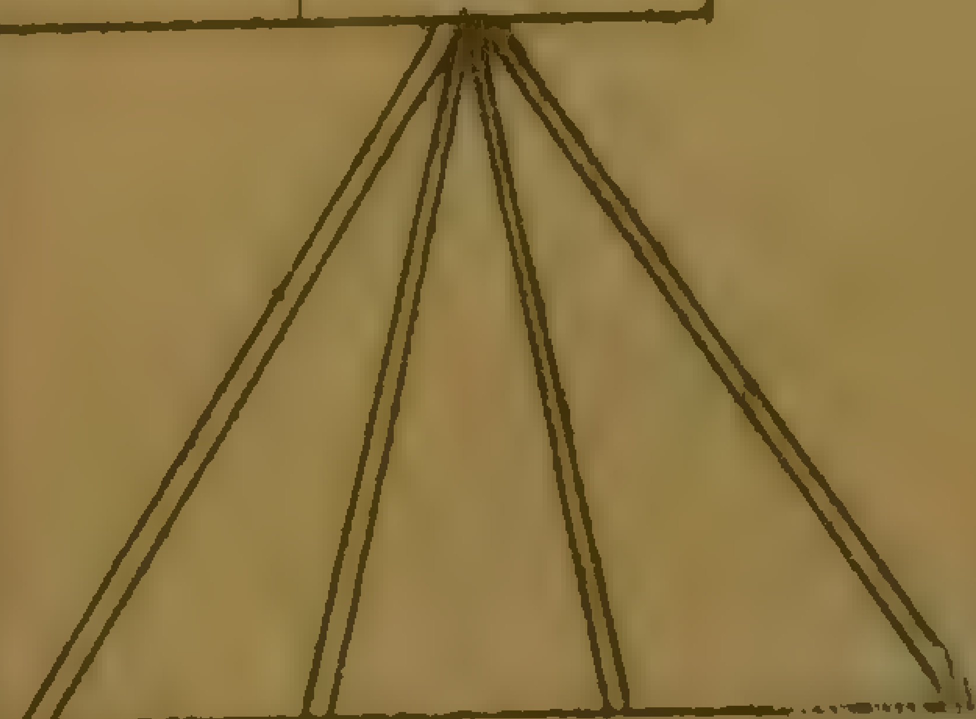
فمنهم من لا يقبل طبعه العادات الحسنة

ومنهم من يقبل كثيرا منها وينبو طبعه عن بعضها

ومنهم من يستعملها بطبعه وهو الكامل

ومنهم من اذا نبه اليها تنبه واستعملها بقدر طاقته

وتنقسم الى اقسام



فمنهم من لا ينتبه فاذا انتبه احس بقبحه

ومنهم من اذا اراد العدول عنها لم يسعده طبعه

ومنهم من يتظاهر بها وينقاد اليها وهم الاشرار

ومنهم من ينتبه بجودة الفكر الى قبحها فيانف

وهذه القوى اعني الناطقة والغضبية والشهوية

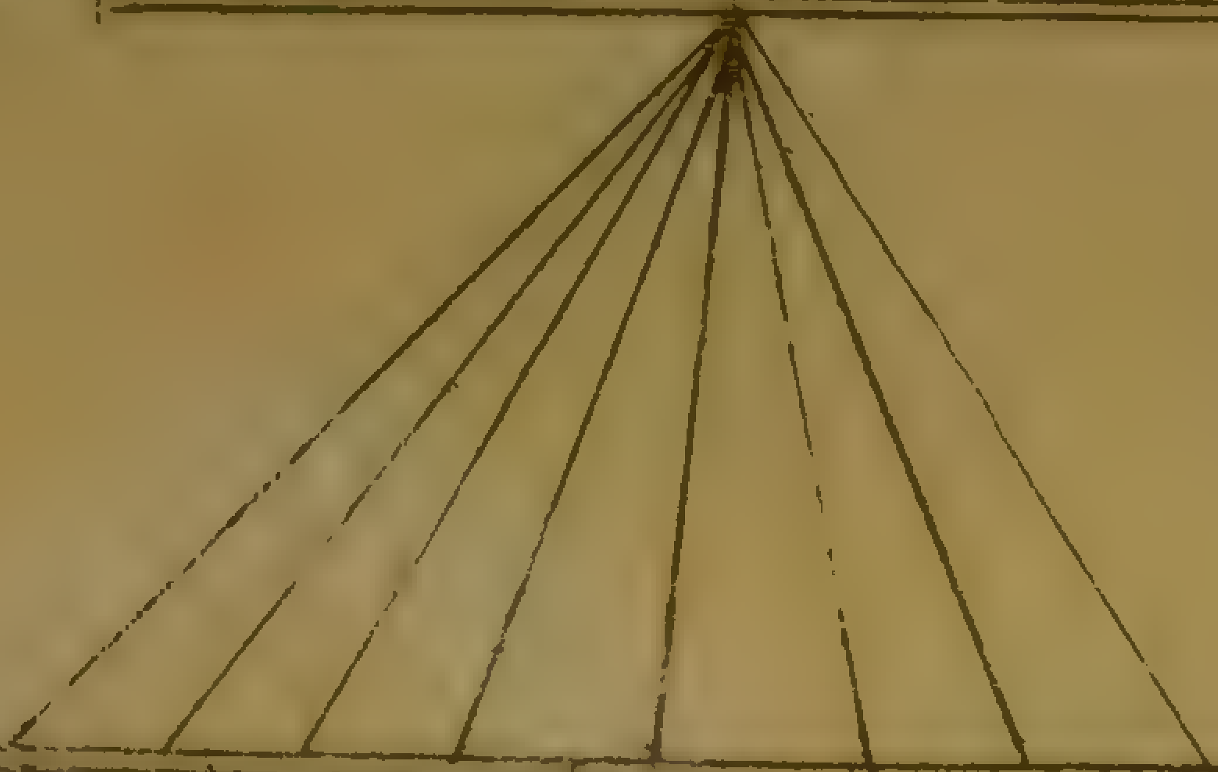
لا تخلو في سائر احوالها ان تكون معتدلة بأجمعها او لا

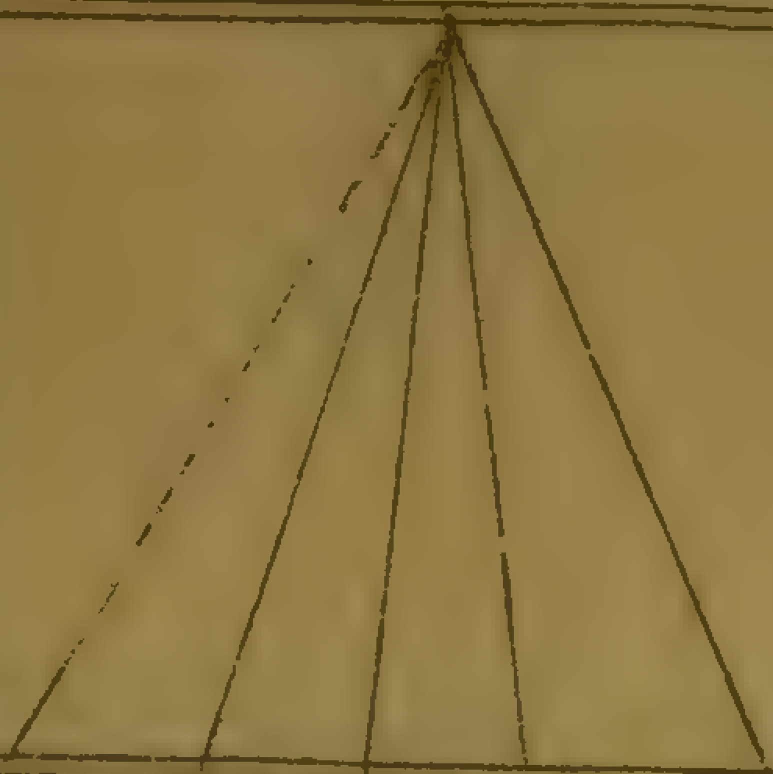
فان اعتدلت

صدر عنها العدل وهو فضيلتها باجمعها وخاصيته تقسيم الاشياء وتقسيطها ووضع كل شيء موضعه وينقسم الى

وان خرجت عن الاعتدال

صدر عنها الجور وهو رذيلتها باجمعها وخاصيته تعدي الحق في كل شيء وينقسم الى





والعبادة	وهي تعظيم الله تعالى وتمجيده وطاعته واكرام رسله عليهم السلام
والصداقة	وهي محبة صادقة واهتمام بجميع اسباب الصديق
والالفة	وهي اتفاق الآراء على التعاون في تدبير العيش
وصلة الرحم	وهو مشاركة ذوي اللحمة في الخيرات ومواصلتهم
والمكافأة	وهو مقابلة الاحسان بمثله والزيادة عليه بما يجب
وحسن الشركة	وهو الاعتدال في الاخذ والاعطاء والانصاف
وحسن القضاء	وهو المجازاة بغير من ولا ندم
والتودد	وهو طلب المودات بحسن اللقاء وجميل الافعال وينقسم الى اربعة اقسام
[illegible]	وهو التوصل الى كثرة المقتنيات من حيث لا ينبغي كما لا ينبغي
[illegible]	وهو الاستخذاء والاستجابة في المقتنيات لمن لا ينبغي
[illegible]	وهي منقصة تنازع الى الجمع من كل جهة وتحدث بغض الناس
[illegible]	وهو منقصة النفس ومن لوازمه ضعف الامل وغلط الكلام
[illegible]	وهو ان يجزع الانسان ويتغير سريعا من اي شيء ورد عليه

احدها من قبل الطبيعة كمودة الآباء للابناء والابناء لآبائهم

الثاني من قبل المصاحبة كالصداقة والمخالطة والمعاشرة

الثالث غريب كوصية قوم ما برجل ما يعتني به

ونزيد قسما رابعا وهو الذي يكون من حب الجماع ويسمى عشقا

ولنذكر

وَلنذكر الآن فضائل كل قوة ونردّ اليها على انفراده ❊

وَلنبتدأ بذكر فضائل القوّة الناطقة فنقول انّ اوّل ما يحدث

لها

النزوع	وهو انبعاث النفس نحو الشئ الملائم
ثمّ الشعور	وهو مصادمة الحسّ مطلوبه وغرضه
ثمّ الاحساس	وهو قبول صور المحسوسات
ثمّ التخيّل	وهو بيان صور المحسوسات في النفس بعد مفارقتها
ثمّ التصوّر	وهو افراد صورة صورة عن صاحبتها
ثمّ التفكّر	وهو تطلّب النفس قياس الأشياء من ظواهرها
ثمّ الفهم	وهو التطوّف نحو المعارف ❊
ثمّ التروّي	وهو غاية الفكر ونهايته ونتيجته



الصدق	هو الخبر عن الشيء بما هو عليه
النطق	هو شرف الإنسان وبه فضل على الحيوان
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس
[illegible]	هي إدراك أفضل المعلومات بأفضل العلوم
الذكاء	هو سرعة انقداح النتائج وسهولتها على النفس
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس
الذكر	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
العقل	هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي لذلك

وأما الرذائل المضادة لها

ففي هذه

الدهاء	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو الجربزة
الرياء	هو خلق مذموم غرض صاحبه حسن اعتقاد الناس فيه
النميمة	هو ابلاغ شخص عن آخر كلاما مكروها ❁
التشبب	هو افراط الشهوة والاكثار من الهزل ومجالسة السفهاء
الغدر	هو الرجوع عما يبذله الانسان من نفسه مما يضمن الوفاء به
الخرق	هو الحركة من غير حاجة ومبادرة الامور من غير توقف
الحمق	هو معرفة الصواب وترك العمل به ❁ وقيل تصور الممتنع بصورة الممكن
الكذب	هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
البله	هو ترك استعمال الصواب لعدم المعرفة
المكر والخبث	هو اضمار الشر للغير واستعمال الغيلة والخديعة
البلادة	هي تعطيل هذه القوة واطراحها من غير تقصير في الخلقة

فضائل القوة الغضبية



الفضيلة	تعريفها
الشجاعة	هي التهاون بالآلام والإقدام على ما ينبغي كما ينبغي
الحلم	هو ترك الانتقام مع القدرة ومجازاة الإساءة بالإحسان
الرحمة	هو خلق مركب من الود والجزع لتألم المرحوم مما يلحقه
البشاشة	هو إظهار السرور بمن يلقاه والإقبال على محادثته
حسن الخلق	هو من شيم الأنبياء وأخلاق الأولياء وأدب الله تعالى
العفو	هو أنفس الأخلاق وهو نفس الفضل
عظم الهمة	هو استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور وتنقسم إلى أقسام
الثبات	هو فضيلة يقوى بها الإنسان على احتمال الآلام
التواضع	هو إظهار الخمول واجتناب المباهاة وترك العجب
كبر النفس	هو الاستهانة باليسار والاقتدار على حمل الكرامة وضدها
النجدة	هي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يجاورها فزع
الشهامة	هي الحرص على الأعمال العظام توقعاً للأحدوثة الجميلة
تحمل الكد	هو قوة يستعمل البدن في الأعمال الحسنة بحسن العادة

الأنفة هي نبو النفس عن الأمور الدنية ❁ **الحمية** هي الغضب عند الإحساس بالنقص ❁ **الغيرة** هي إظهار الغضب فيما يخشى عاره

وأما الرذائل الصادرة عنها

في

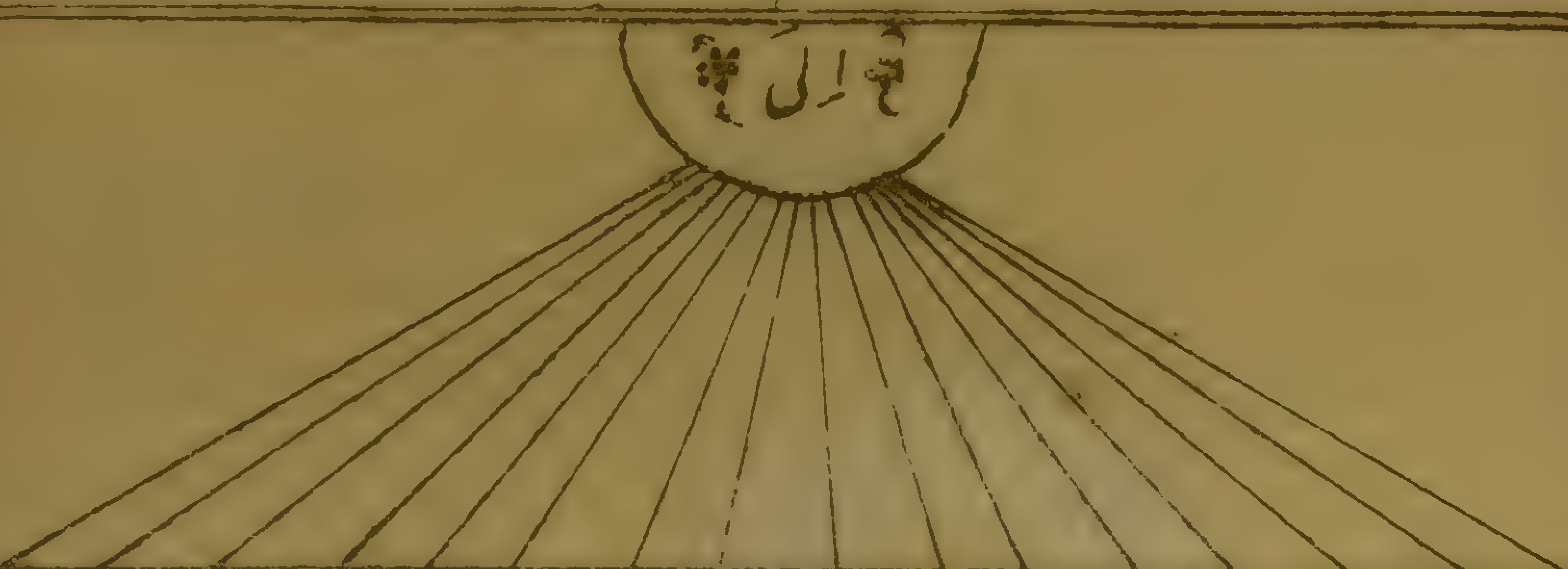
الغضب	هو ضدّ الحلم وهو الذهول من أذى ضدّه
الحقد	هو اضمار الشرّ إذا لم يتمكن من الانتقام وانتظاره للفرصة
التهوّر	هو الإقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي
العنف	هي المباشرة بالكلام الغليظ واستصغار الغير في عينه
الحسد	هو التألّم بما يراه الإنسان لغيره من الخير وتمنّي إفساد حاله
شراسة الخلق	صاحبها لا ينقاد إلا بجميل القول ولا يفارق القبيح
العجب	هو أن يريد أنّ الأمور الحسنة التي لغيره موجودة فيه
القساوة	هي التهاون بما يلحق الغير من الآلام وهو مكروه إلا في الحروب
صغر النفس	هو ضعف النفس عن طلب المراتب وقصور الأمل
الجبن	هو الجزع عند المخاوف والإحجام عن أدنى فزع
العبوس	هو التقطيب عند اللقاء وإظهار الكراهة وقلّة التبسّم
الكبر	هو استعظام المرء نفسه واستحسانه فعله دون فعل غيره

ومن شر رذائلها

الغضب وهو اكبر الرذائل وله مواد واسباب فمنها

الخوف وهو ألم موجع للنفس لتوقع مكروه ونقمة

الى



الزهو	ومداواته	باستعمال التواضع
العجب	ومداواته	بمعرفة عيوب النفس
النخوة	ومداواتها	بالتيقن انه من جنس عبيده
المزح	ومداواته	بالتشاغل بما يجب من الحقائق
[illegible]	ومداواته	بالجد في طلب الفضائل
[illegible]	ومداواته	بالتكريم عن اذى الناس
[illegible]	ومداواته	بالقدرة على الاقاويل الشنيعة
الملاحاة	ومداواتها	بصيانة النفس عن مر الجواب
[illegible]	ومداواتها	بترك العناد
الغدر	ومداواته	باستعمال الوفاء
[illegible]	هو جزع من ان يفعل فعلاً ما يخجل عنه	
الخجل	هو جزع من ان يعرف بشيء رديء لم يفعله	
[illegible]	هو جزع من ظهور شيء قبيح قد ارتكبه	
الفرق	هو استهابة من شيء عظيم يضعف عن احتماله	
[illegible]	هو الجزع من سطوة امر مقلق واشتباهه	
الفزع	هو الجزع من صورة ليث ما او نحوه	

فضائل القوة الشهوانية

العفة	هي ضبط النفس عن الشهوات القبيحة واجتناب السرف
القناعة	هي الرضا بما سهل وجوده دون ما غاب وترك الحرص
كتمان السر	هو خلق محمود واذاعته من فضول الكلام
النزاهة	هي التباعد عما يوقع التهمة في ارتكاب الفواحش
السخاء	هو بذل المال من غير مسئلة بالمرتبة الى تبذيره والبذل وينقسم الى
الحياء	هو انحصار النفس خوف اتيان القبيح والحذر من اللوم
الورع	هو قهر الشهوة عند تغلب [illegible] وتقصد فعل الجميل
الصبر	هو مقاومة النفس للهوى عند [illegible]
الدعة	هي سكون النفس عند حركة الشهوات الغالبة
الدماثة	هي حسن انقياد النفس ولينها
الهدى	هي الكسب من وجه [illegible] والميل الى محاسن الامور
حسن الزينة	هو محبة النفس تكميلها بالزينة الحسنة
الانتظام	هو حال للنفس يقودها الى حسن تقدير الامور
الظرف	هي التحفظ من قبيح الهزل قولاً وفعلاً والبعد من الدناءة
الوقار	هو سكون النفس وثباتها وتحفظها من الحركة الزائدة

الكرم	هو انفاق المال بسهولة من النفس في الامور الجليلة
الايثار	هو [illegible] النفس عن بعض حاجاتها [illegible] لمستحقه
النبل	هو سرور النفس بالافعال العظام
المواساة	[illegible]
السماحة	هي بذل بعض ما لا يجب
المسامحة	هي ترك بعض ما يجب [illegible]

الاول المواساة بالجاه	وذلك بمثابة صلة المرء عن صاحبه للخصومة عنه
الثاني المواساة بالعلم	وذلك كتأديب الرجل صاحبه ومداواته بعلمه
الثالث المواساة بالنفس	وذلك كنصرة المرء صاحبه بالمضاربة دونه
الرابع المواساة بالمال	كمواساة أهل الحاجة بماله والبر بهم وقراباتهم

وأما الرذائل الصادرة عنها

فهي

الحرص	هو الكآبة على الأشياء والمبالغة في تحصيلها بالجد في الفعل خاصة
الشماتة	هي السرور بمصائب الناس وهي من رداءة الطبع
بطلان الشهوة	هو نقصان الشهوة وهي المنع عن اللذات من غير إرادة
المجون	هو استعمال الأقوال القبيحة واستحسانها
اللؤم	هو مركب من الخوف والخيانة وهو خلق مذموم
الخيانة	هي الاستبداد بما يؤتمن عليه الإنسان وجحده ودائعه
البخل	هو منع المسترفد مع القدرة يحمد في النساء ويذم في الرجال
الشره	هو الحرص على اكتساب الأموال والاستكثار من المطاعم والمشارب والمناكح
الفجور	هو الانهماك في الشهوات القبيحة وارتكاب الفواحش

وَنَحْتَاجُ

أَنْ نَذْكُرَ طَرَفاً مِنْ عِلْمِ الأَسْبَابِ لِنَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى غَرَضِنَا مَأْخُوذاً

مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ وَجْهَهُ وَنَجْعَلُهُ

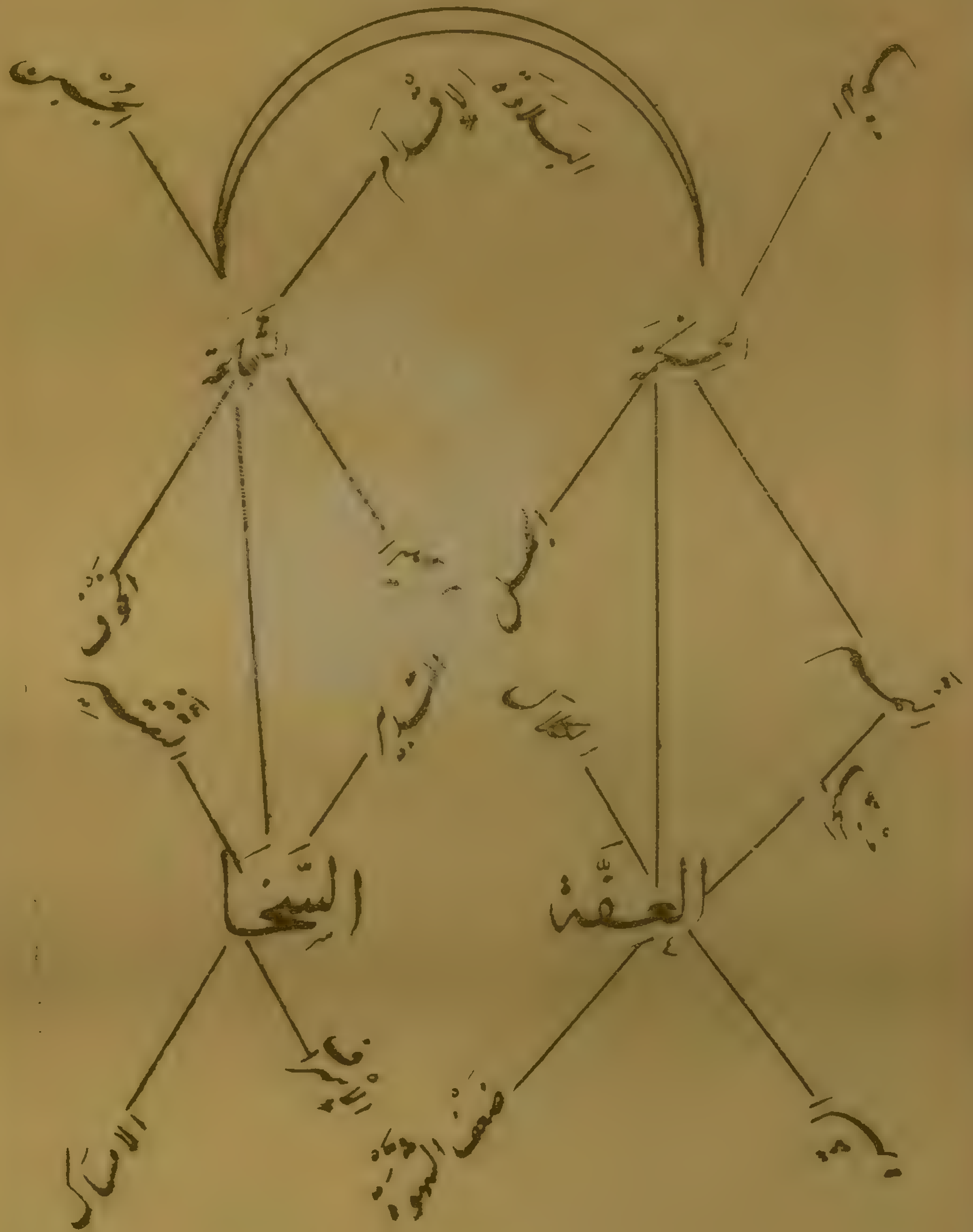
مِثَالاً

[illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]	سبب [illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

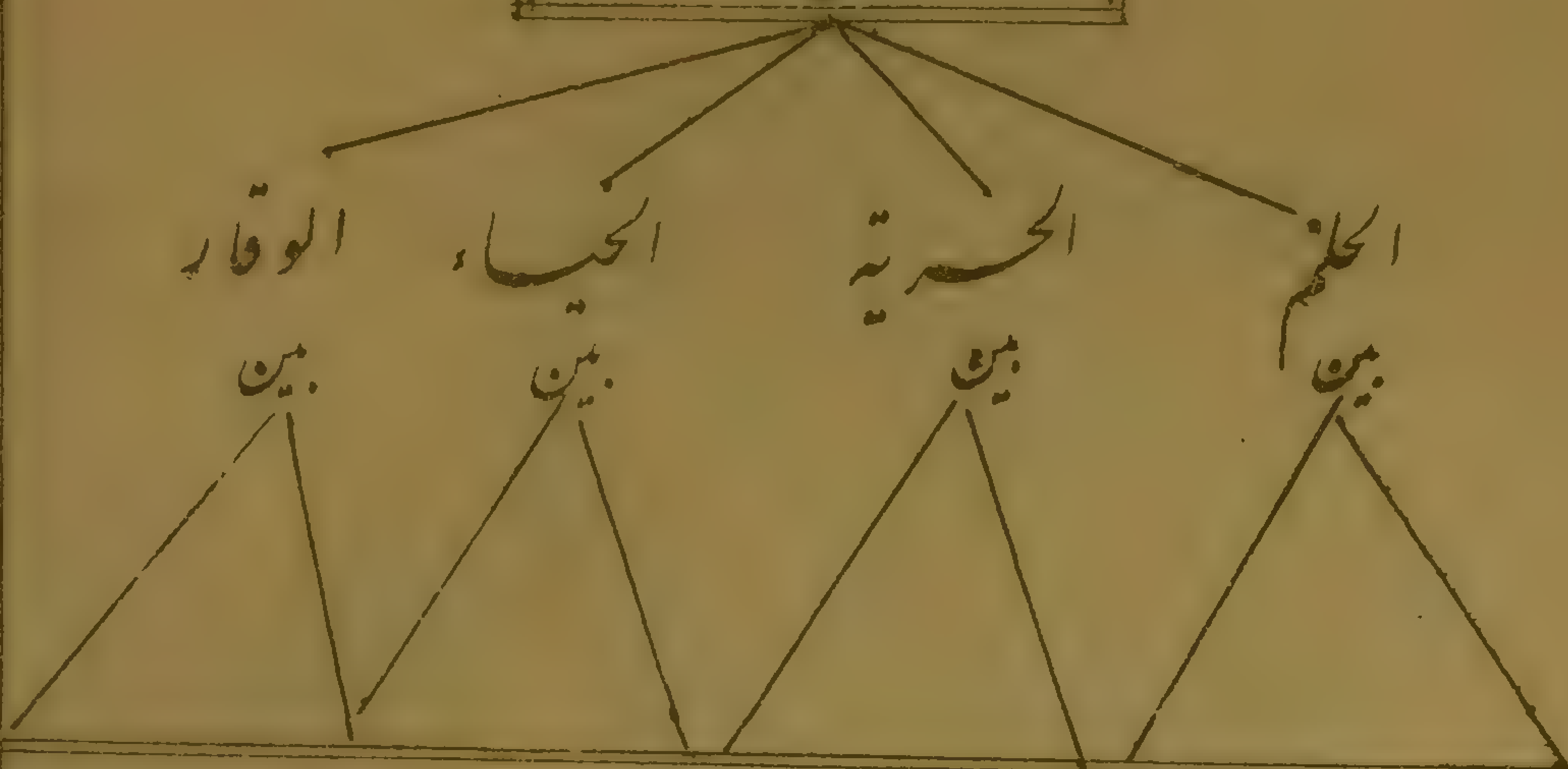
ونقول إن الشيء الواحد بعينه من شأنه أن يفسد من الزيادة والنقصان وقد ينبغي أن نستشهد على ما خفي وغاب عنا بالأشياء الظاهرة لنا كما قد نرى في القوة وفي الصحة فإن الرياضة الزائدة والناقصة تفسد القوة وكذلك الأطعمة والأشربة إذا زادت على ما ينبغي أو نقصت أفسدت الصحة والمعتدلة تزيدها وتحفظها والحال في العفة والشجاعة وسائر الفضائل الأخرى كذلك فإن من هرب من كل شيء وخافه ولم يحتمل شيئاً صار جباناً ومن لم يخف شيئاً لكن تلقى كل شيء صار مقداماً وكذلك من تناول كل لذة صار شرهاً والذي يفر من كل لذة فلا حس له لأن العفة والشجاعة يفسدان من الزيادة والنقصان ويحفظهما التوسط ولنذكر لذلك مثالاً يقاس عليه ويرجع في الباقي إليه إذ كان غرضنا الإيجاز والاختصار

المثال

في توسط الفضائل بين الرذائل



ومثال آخر



وقد يحدث من تركيب فضائل مع فضائل غيرها من الفضائل

كما يحدث من تركيب الرذائل

ومثال الاول

يحدث عن تركيب	ويحدث عن تركيب	ويحدث عن تركيب	ويحدث عن تركيب	ويحدث عن تركيب	ويحدث عن تركيب
العقل مع الشجاعة	السخا مع العقل	العقل مع العفة	السخا مع الشجاعة	الشجاعة مع العفة	[illegible]
الصبر في [illegible]	انجاز المواعيد	[illegible]	الإتلاف والإهلاك	[illegible] الفواحش	الإيثار على النفس

اختلف العلماء في الفرق بين السجايا والأخلاق

ذهب المتدينون	وزعم اهل الطب	وذهب قوم الى ان		فذهب قوم الى ان	
الى ان الله تعالى ركبها في العقول ووهب للانسان اخلاقا وجبله عليها بحسب ارادته والاخلاق مختلفة كاختلاف الصور ليس لها فيه ارادة	ان السجايا والاخلاق تابعة لمزاج البدن فيكون بمنزلة الصفة وبتغيره يتغير	والاخلاق ما كان عن تكسب	السجايا ما كان عن طبع والاقتباس	والاخلاق ما يكتسب	السجايا ما كان من الفطرة والطباع
والنحائز ما عرف بالعادة	والغرائز ما نسج بالطبع	والشيم كالسجايا		ويتبين ان الاخلاق ما كان لها ثبات وما تخلق متغير	

واختلف الحكماء في فضائل الاخلاق هل تراد لذواتها *

او للسعادة الحادثة عنها على نوعين

فذهب بعضهم الى ان المراد بالفضائل ذواتها لا لكونها المكتسبة للسعادة

وذهب آخرون الى ان المراد بها السعادة الحادثة عنها لانها الغاية المقصودة بها

واختلفوا في اخلاق الطبع والتطبع

وذهب قوم الى تفضيل اخلاق الطبع الغريزي على اخلاق التطبع	وقال آخرون بتفضيل اخلاق التطبع على اخلاق الطبع	وقال آخرون كل واحد منهما يحتاج الى الآخر ولا يستغني عنه	وفرق اهل اللغة بينهما فقالوا الطبع والتطبع هما السجية والتخلق
لقوة الغريزة وضعف الكسب	لانها قاهرة لاضدادها	لان الاخلاق لا تنفك عنهما فهما بمنزلة الروح والجسد	

اما الدماغ فهو مسكن الروح النفساني وفيه ثلاثة خزائن

الخزانة الاولى
في مقدمه يشارك بها الحيوان وفيها قوة الحس
- البصر
- السمع
- الشم
- الذوق

وهذه الروح ان كان في هذه الخزانة مائل الى الرطوبة حال الاعتدال فان مال الى اليبس انقطع احساس صاحبه

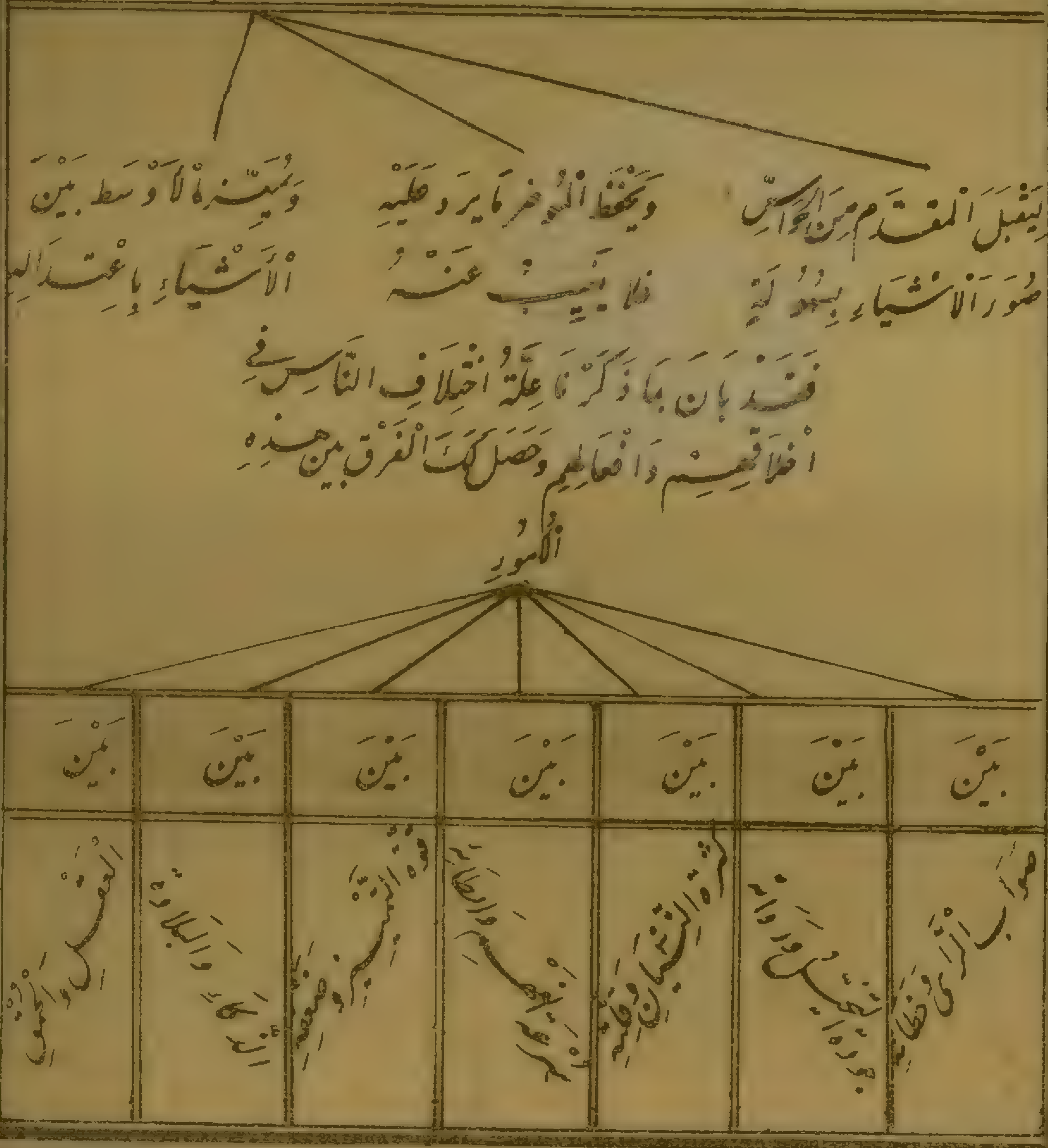
الخزانة الثانية
هي في وسطه ينفرد بها الانسان وفيها قوة العقل
- الفكر
- التمييز
- الفهم
- الروية

وبهذه يتميز الانسان عن الاشياء [illegible] ان كانت ضعيفة [illegible] كان صاحبه [illegible]

الخزانة الثالثة
هي في مؤخره يشارك بها الانسان الحيوان وفيها قوى
- الحركة
- الحفظ
- الذكر

وهذه الروح مائل الى اليبس فان مال الى الرطوبة كان صاحبه بطئ الذكر والحفظ

فمن حكمة الله تعالى انه جعل قبول الصور في الروح التي في مقدمه
وجعل حفظ هذه الصور في الروح التي في التجويف المؤخر منه
* وجعل الفكر والتمييز في الروح التي في التجويف
الاوسط * وجعل الاول مائلا الى الرطوبة
والاوسط معتدلا * والمؤخر مائلا الى اليبوسة *



ولها

وَأَمَّا القَلْبُ فَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ فِيهِ رُوحًا

تَنفُذُ مِنْهُ إِلَى سَائِرِ العُرُوقِ الضَّوَارِبِ الَّتِي هِيَ الشَّرَايِينُ فَيَكُونُ الإِنْسَانُ بِهَا حَيًّا وَبِبُطْلَانِهَا مَيِّتًا وَيُشَارِكُ بِهَا الحَيَوَانُ وَبِهَا

يَكُونُ

التَّنَفُّسُ — وَالنَّبْضُ — وَالحَرَارَةُ الغَرِيزِيَّةُ

وَفِيهِ

أَيْضًا تَجْوِيفَانِ كَمَا فِي الدِّمَاغِ بِهِمَا تَكُونُ أَفْعَالُ النَّفْسِ الحَيَوَانِيَّةِ وَهُمَا سَبَبُ حَيَاةِ سَائِرِ الحَيَوَانِ

أَحَدُهُمَا فِي الجَانِبِ الأَيْمَنِ وَفِيهِ تُوجَدُ السُّوَيْدَاءُ

وَالثَّانِي فِي الجَانِبِ الأَيْسَرِ وَفِيهِ مِنَ الرُّوحِ أَكْثَرُ مِنَ الجَسَدِ

وَذَلِكَ

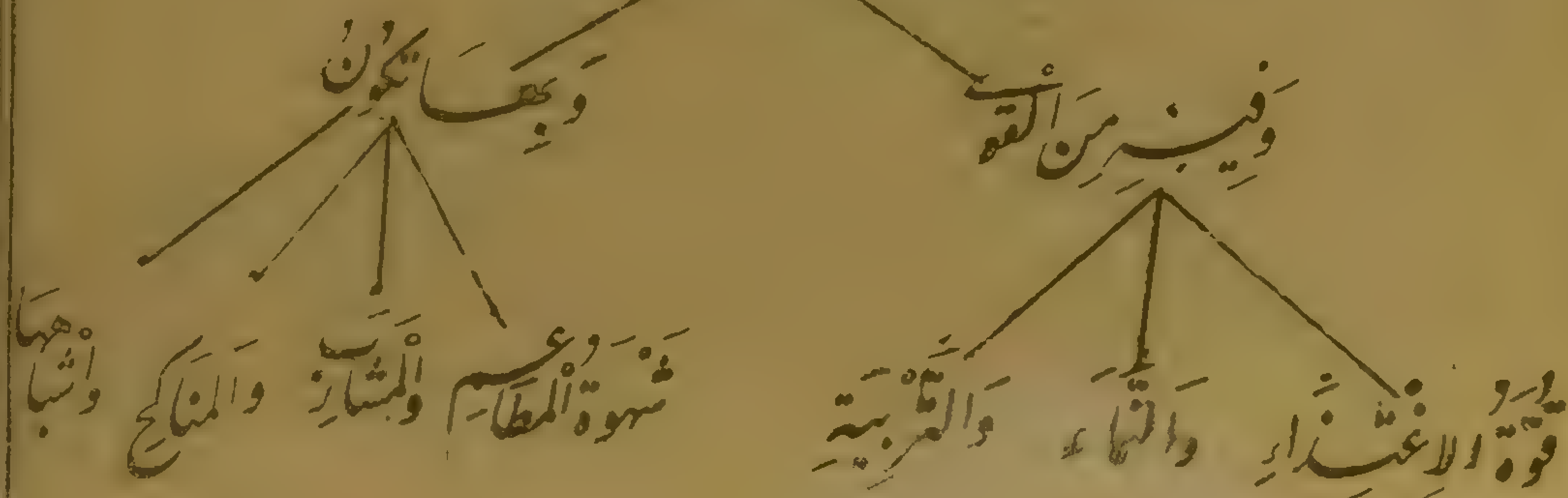
سَبَبُ

الحَرَدُ الغَيْظُ الجُرْأَةُ	الرِّضَا السُّكُونُ العَجْزُ

وأما الكبد

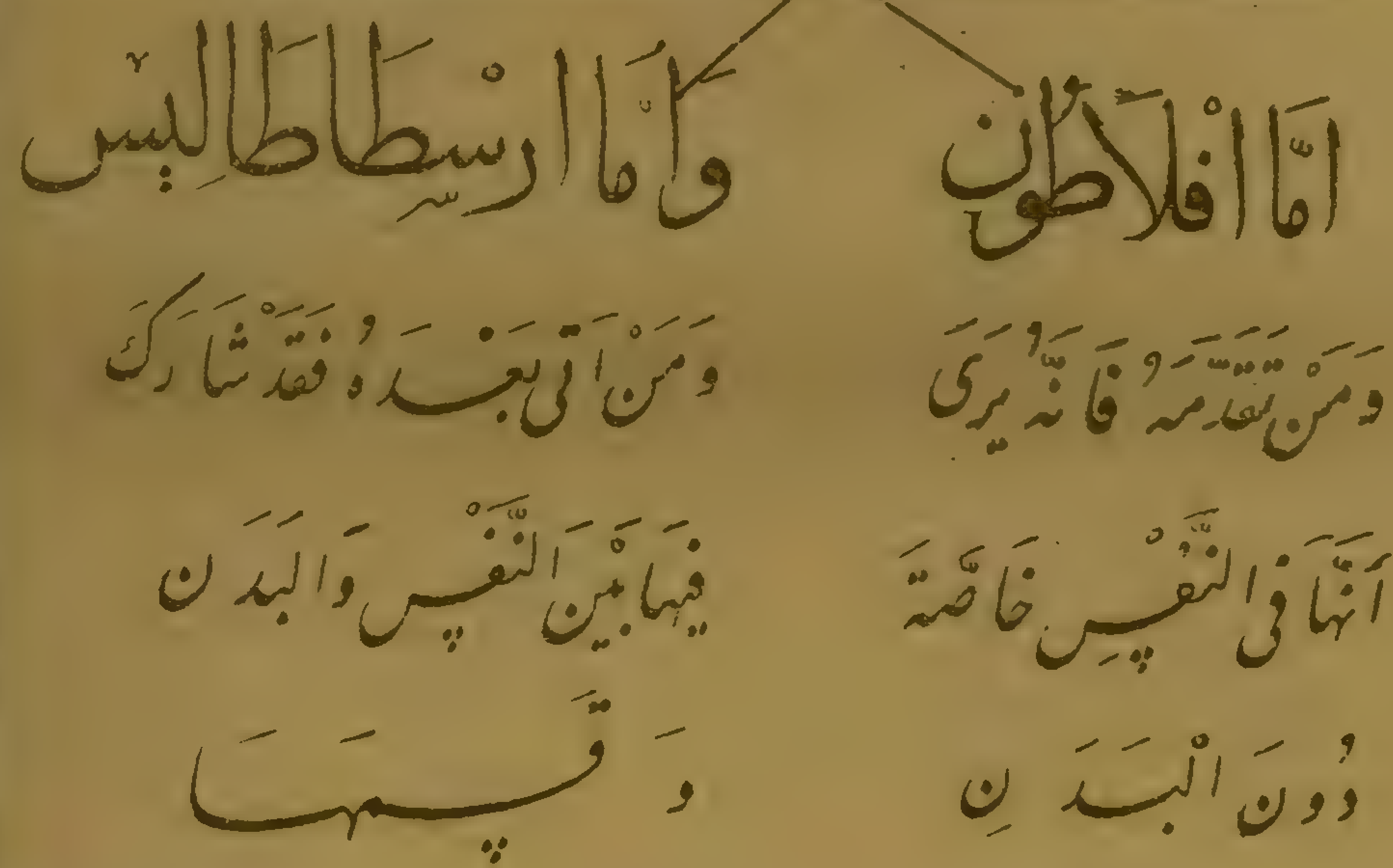
فقد جعل فيه قوة بها نفوذ الغذاء إلى الأعضاء

في العروق غير الضوارب ويشترك فيها الحيوان



والسعادات

على رأي الفلاسفة تنقسم إلى هذه الأقسام



و

إلى

الى خمسة اقسام يأتى ذكرها	وتنقسم على مذهبه الى اربعة اقسام

الخامس	الرابع	الثالث	الثانى	احدها				
فى الثروة والاعوان	فى المحمدة والحمد	فى نجح الامور	فى جودة الفكر والرأى	فى لطف الحس وصحة البدن	[illegible]	نافعة	بالقوة	شريفة
وذلك بأن يكون ... بماله ... مصروفا ... ويصرفه فى المستحقين ... ومن كملت له ذلك فهو كامل السعادة	وذلك بأن يكون حسن ... الثناء ... ينتشر ... على ... [illegible]	وذلك ان يكون ... مستقيم الآراء ... فيما يروى فيه ... ويعزم على فعله	بأن يكون ... حسن ... الادب ... [illegible]	وذلك بأن يكون ... الاعضاء ... حتى يكون ... جيدا وكذلك باقى الحواس ... [illegible]	وتنقسم الخيرات الى قسمين			

ليس بمؤثر عند كل احد كالغنى ... [illegible]	محمود عند كل احد كالعدل والصدق والكرم ... محمود [illegible]

والخيرات ايضاً
على ثلاثة انواع

الثالث خارج عنهما	الثاني في البدن	احدها في النفس
كالمال والسلطان والاصدقاء وسائر المقتنيات مما هو من خارج	تمتين البدن وسلامته وصحة اعضائه من الآفات والعوارض	كجودة الفضائل المذكورة تفصيلا وحسن عملها واعتدالها

والفضائل تنقسم قسمين

الثاني	احدهما
ما اقتضى ثواب الخالق وهو ما قصد به وجه الله تعالى	ما اوجب ثناء المخلوقين وهو ما عاد نفعه عليهم

ونقول

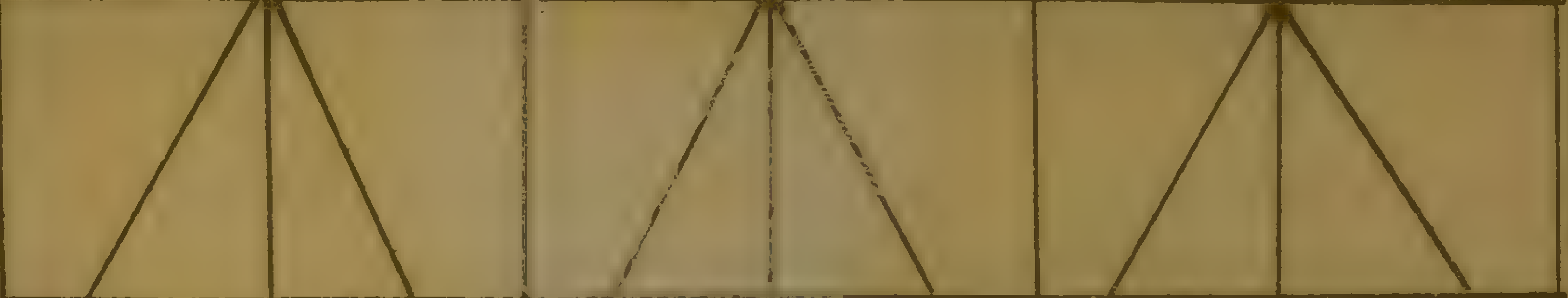
ونقول إنّ الاخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختبار وتقهر بالاضطرار ۞ وللنفس اخلاق تحدث عنها بالطبع ولها افعال تصدر عنها بالإرادة فهما ضربان ۞ اخلاق الذات وافعال الإرادة ۞ والإنسان مطبوع على اخلاق قلّ ما حُمِد جميعها اوذُمّ سائرها ۞ وانما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم فتعذر لهذا التعليل ان تستكمل فضائل الأخلاق طبعاً وغريزة ولزم لأجله ان تخلّها رذائل الأخلاق طبعاً وغريزة فصارت غير منفكة في جبلّة الطبع وغريزة الفطرة عن فضائل محمودة ورذائل مذمومة ۞ واذا استقر ذلك فالسعيد من غلبت فضائله على رذائله فقدر بوفور الفضائل على قهر الرذائل وسلم من شين النقص وسعد بفضيلة الفضل ۞ فالانسان يستحق الحمد على الفضائل المكتسبة لأنها مستفادة بفعله ولا يستحق على الفضائل المطبوعة وان حمدت فيه لوجودها بغير فعله ۞ ومن القبيح أن يتحرّز المرء من اغذية البدن كي لا تكون غثاثة

ولا يعنى بتهذيب اخلاق نفسه وغذاواتها بالعلم الذى هو غذاؤها كى لا يكون باطلاً وضارّا ❁ واذا كنّا نعنى بجميع اعضاء البدن وخاصة بالأشرف منها فبالحرىّ ان نعنى باجزاء النفس وخاصة بالأشرف منها وهو العقل ❁ وكما أنّ الأمراض التى تعرض للبدن ان لم يعلم الطبيب الأسباب الفاعلة لها لم يتمكّن من علاجها فكذلك علل النفس ينبغى ان نعنى بقلع اسبابها ❁ فمتى أحسّ الإنسان بانّه قد اخطأ واراد ان لا يعود ثانيا فلينظر أى اصل فى نفسه حدث ذلك عنه فيحتال فى ازالته ❁ وبعد فلو لم يكن الى تغيير الأخلاق سبيل لما كان للأقاويل التى اودعتها الحكماء كتبها فى استصلاح الأخلاق معنى اذ لم يرج لها نفع ولا جدوى ❁ وكذلك اذا لم يكن للمواعظ التى يقصد بها ذووا الأخلاق الذميمة من الأشرار معنى اذا لم نطمع فى انتقالهم عمّا هم عليه من الشرّ واذ قد انتهينا الى ما أردنا بيانه فلنتمّ الكلام

فيه انما بعون الله تعالى ولطفه والحمد لله وحده

والسبيل الى اعتقاد الانسان الاخلاق المحمودة واستعمالها واجتناب المذمومة واهمالها ثلاثة امور

والثالث بتهذيب القوة الغضبية باحوال ثلاثة			الثاني بقهر القوة الشهوانية باحوال ثلاثة			الاول بتقويم القوة النظرية باحوال ثلاثة		



بان يتمرن [illegible] ثورة الغضب بارتفاع واستعماله على القوة الشهوانية فقط	بان يتذكر بان يشاهد صورة الغضب من شخص غيره فلا يرضاه لنفسه عند الغضب	بان يحترز من تعويده ان لو كان مع المكروه هل كان يحتمل [illegible]	بان يستذل اوقات شهوته فيعدل الى التحمل منها	بان يجالس اهل الزهد وذوي الاجتهاد والورع	بان يجتنب مجالسة السفهاء والحمقى والبطالين والاراذل	بتقديم التشمير في العلوم العقلية والبحث عنها	بالتدريج الى استعمال العادات الجميلة وترك اضدادها	بالاطلاع على مراتب الاخلاق والسياسات والعمل بها

وقيل

إنَّ الأحوال التي تلحق الإنسان
على خمسة وعشرين وجهاً

خمسة بالنحر	[illegible]	وخمسة بالعادة	[illegible]	وخمسة بالحكمة
				
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

وَاعلم انّ الله تعالى خلق بدن الانسان لحكمة واتقانٍ إذ كان
تبارك وتعالى تامّ الحكمة كامل القدرة ۞ وكان من الحكمة والإتقان
ان لا تكون افعال الانسان كلها بعضوٍ واحدٍ من اعضاء بدنه
بل باعضاءٍ معدودةٍ لئلّا ينال ذلك العضو آفة فتبطل افعال
جميع البدن ببطلانه ۞ لكنه خلق بدن الإنسان وركّبه من اعضاءٍ

كثيرة وجعل لكلٍّ منها قوّة تخصّه وجعل الأفعال الجليلة والقوى العظيمة التي هي الأصول والينابيع في ثلثة أعضاء

الدّماغ

ولا يخلو بجملته أن يكون

- معتدلاً
  - فتحصل له الحكمة فإن استعملها فهو المؤيد بالتوفيق
- أو خارجاً إمّا إلى
  - زائداً
    - فيميل أفعاله إلى الطيش والتهوّر
  - أو ناقصاً
    - فيميل أفعاله إلى الثقل والإبطاء

القلب

ولا يخلو بجملته أن يكون

- معتدلاً
  - فتحصل له الشجاعة المعتدلة ولا يحرد في غير موضعه
- أو خارجاً إمّا إلى
  - زائداً
    - فيحدث الجرأة والقحة والغضب له
  - أو ناقصاً
    - فيحدث مهانة النفس والكسل له

الكبد

ولا يخلو بجملته أن يكون

- معتدلاً
  - فتحصل له فضيلة العفّة والقناعة والقصد في الأمور
- أو خارجاً إمّا إلى
  - زائداً
    - فيحدث له الشره والنهم والمبالغة فيهما
  - أو ناقصاً
    - فيحدث له الكلال وضعف الشهوة

الفصل الثاني

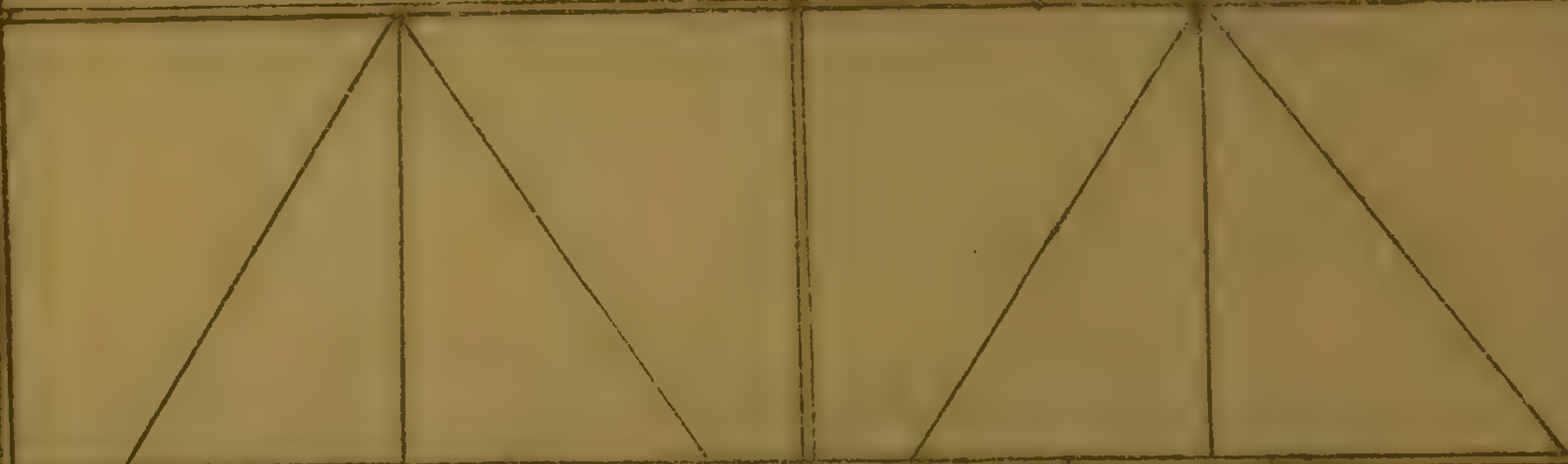
في أصناف السيرة العقلية الواجب على الإنسان اتباعها والعمل بها

اللهم صل التوفيق بقولنا * والتصديق بعملنا * والتحقيق بقلوبنا * ولا تكلنا إلى أحوالنا وقوتنا * ولا تحل بيننا وبين ما يقربنا منك * ويدنينا من بابك * وتجيرنا من عذابك * يا ذا الجلال والإكرام * ذكر بعض العلماء أن المخلوقات بأسرها على أربعة أقسام

القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث
الذي له عقل وحكمة	الذي له طبيعة وشهوة	الذي ليس له عقل ولا حكمة
وليس له طبيعة ولا شهوة	وليس له عقل ولا حكمة	ولا طبيعة ولا شهوة
وهم الملائكة	وهم الحيوان غير الإنسان	وهو الجماد والنبات

ولما دخلت هذه الأقسام الثلاثة في الوجود لم يبق من الممكنات إلا القسم
الرابع وهو الذي يكون له عقل وحكمة وطبيعة وشهوة وذلك
هو الإنسان * ولما ثبت في المعارف الحكمية أنه تعالى
عام الفيض على الممكنات اقتضى عموم جوده إدخال هذا القسم
في الوجود * فلهذا قال إني جاعل في الأرض خليفة لئلا تبقى
شيء من الممكنات محروماً عن تأثير إيجاده * فأول نعمة
أنعمها على الأعجم والفصيح حياة الروح لأن بالحياة يذوق
اللذات وينال الشهوات وهي نعمة عامة على جميع الحيوان
ليست بخاصة للإنسان لكن النعمة التي هو بها مخصوص العقل وبه
حصل له النبل وبقوته ملك الحيوان وقهر * وساس الأشياء
ودبر * وأخص منه العلم وهو نتيجة العقل وبه التفاضل
بمقدار النقص والفضل وبحسب الطلب والحث وبقدر
الفحص والبحث وغاية ما خلق له وطلب منه العمل

وهو الذي اجرى اليه واثبت عليه وهو قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ❀ والعقل هبة الماجد
الوهاب ❀ والعلم والعمل درج العبد بالاكتساب ❀
ولذلك استحق بطلبهما جزيل الثواب ❀ وبتركهما اليم العقاب
❀ ولا حيوة بالحقيقة لمن لا روح له ❀ ولا عقل لمن لا حيوة له
❀ ولا علم لمن لا عقل له ❀ ولا عمل لمن لا علم له ❀ ولا ثواب
لمن لا عمل له ❀ ومن لا يظفر من هذه النعم الا بروح
الحيوة فقد سقطت عنه الكلفة ❀ ومن اعطي فقد وجبت عليه
الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اجزلت له العطية ❀
ومن عمل بعلمه فقد تمت عليه النعمة ❀
واجتمعت له الدنيا والاخرى
وقد سبق القول ان الذي خلق
له الانسان واريد منه



سياسة اهل مدينة	تدبير المنزل	سياسة الانسان نفسه	العلم الاسفل	العلم الاوسط	العلم الاعلى
وهي علم سياسة الامم وتدبيرها وينقسم الى اقسام	وهو علم تدبير الانسان مع اهله وماله وولده وعبده وما لا يعقل من الاعيان ويتفرع عنه وينقسم الى اقسام	وهي معرفة الاخلاق الصالحة والافعال المستحسنة وتنقسم الى قسمين	وهو علم الطبيعيات وما في حكمه	وهو علم الرياضيات وما في حكمه	وهو علم الالهيات وما في حكمه
			ينظر صاحبه في الامور التي وجودها في الحس	ينظر صاحبه في الامور التي وجودها في الذهن	ينظر صاحبه في الامور التي وجودها في العقل

اما العلم الأعلى فأربابه المصطفون وينقسم الى قسمين

- العمل بالكتاب وينقسم قسمين
  - اختلاف القراآت واحوالها
  - علم المعاني والاحكام وينقسم الى قسمين
    - علم التأويل وينقسم الى
      - النظر في فروع الدين
      - والاختلاف فيها
      - وأربابه هم الفقهاء وهم على نوعين
        - أصحاب نص
        - أصحاب قياس
    - علم التفسير وينقسم الى
      - قصص الكتاب
      - وأسباب نزوله
      - وأربابه هم المتكلمون وهو على انحاء
        - إثبات التوحيد
        - تصحيح النبوة
        - معرفة الأسماء والاحكام
- العمل بالسنة وقد اختص به المحدثون وينقسم الى
  - معرفة مشاهير الحديث الدائرة عليها احكام الشريعة
  - معرفة المرفوع من الحديث والموقوف
  - معرفة تواريخ المشايخ ومواليدهم

والعلم الالهي

عند الفلاسفة ينقسم الى اربعة اقسام

القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث	القسم الرابع
في خروج الشيء من القوة الى الفعل وسبب القوة والفعل معاً	البحث عن مبادي البراهين في قسمة العلوم اليقينية	في إثبات موجودات ليست بأجسام ولا في أجسام ولا تعلق لها بالمواد	الفحص عن الشيء المتقدم [illegible]

وبيان فضيلة هذا العلم
من وجوه ثلاثة يأتي ذكرها

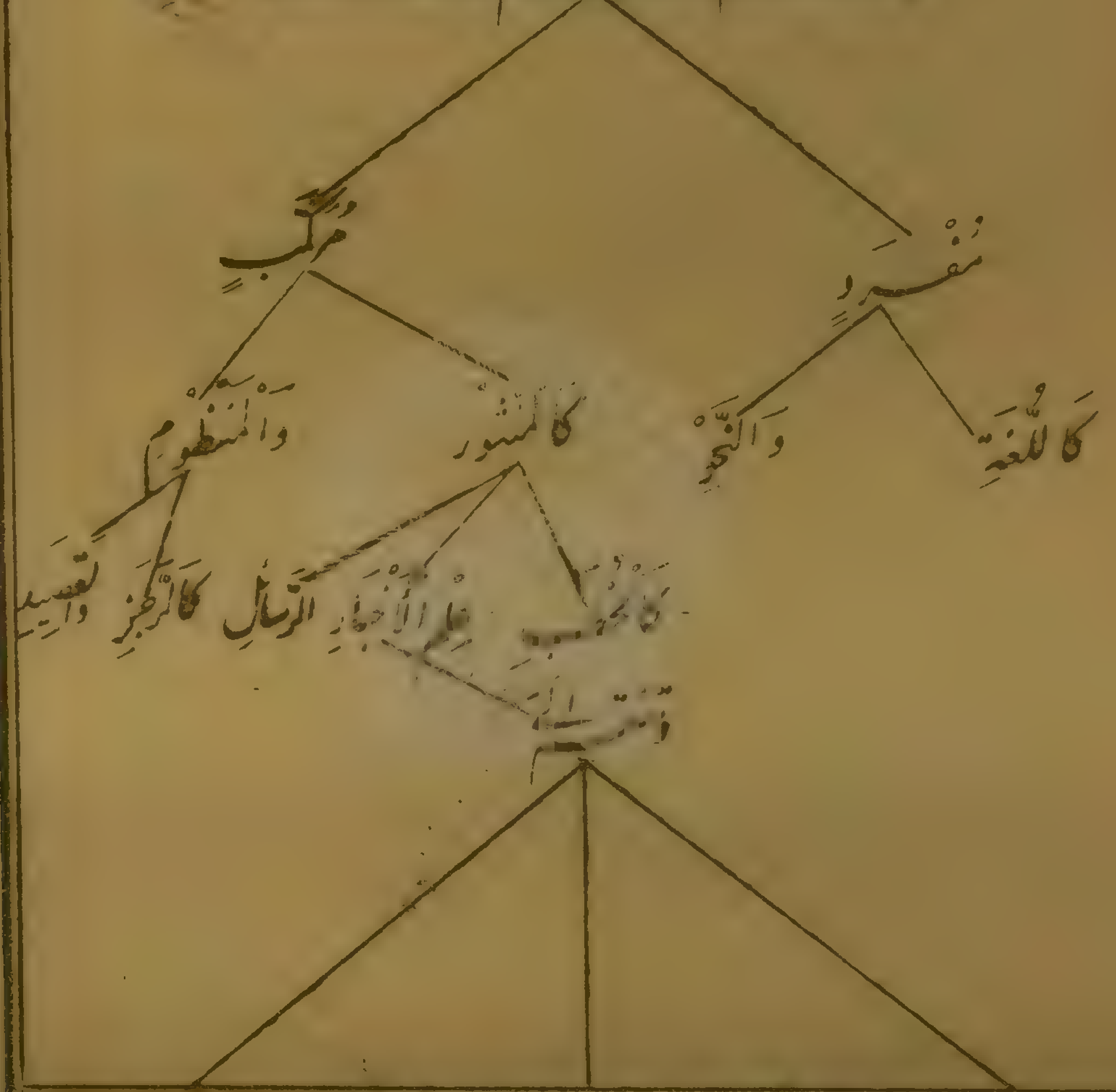
الوجه الثالث	الوجه الثاني	الوجه الأول
[illegible]	[illegible]	[illegible]

ويتصل بالعلم الأعلى علوم عدة
اختلف الناس فيها فمنها

علم الفال والزجر	علم [illegible]	[illegible] والنشرة	علم السحر	الفراسة	علم [illegible]	أحكام النجوم	علم الطلسمات	علم الجفر

واما

وأمّا العلم الأوسط
فهو علم الرياضات وليتقدّم عليه تقويم
اللسان إذ كان أوّل مشتغل به ومفتقر
إليه وهو داخل في هذا القسم فنقول
علم اللسان ينقسم إلى



أخبار الأنبياء والأولياء	أخبار الملوك وسياساتهم	أخبار الفضلاء والحكماء والكرماء
صلوات الله عليهم وسلامه	وذكر الدول والحوادث	من سائر الناس وأفرادهم

وينقسم أيضا الى هذه الاقسام

[illegible]	الثاني كتابية	[illegible]	الرابع [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

وينقسم أيضا الى

علم الألفاظ المفردة وقوانينها	علم الألفاظ المركبة وقوانينها وينقسم الى	علم قوانين تصحيح الكتابة	علم قوانين تصحيح القراءة	علم قوانين الأشعار

كلام الولاة هو الذي يستعمله ولاة المدن في محافلهم ويقصدون به التفهيم

كلام البلغاء هو الذي يستعمله الفصحاء في أشعارهم ورسائلهم

كلام السوقة هو الكلام الذي يجري في الأسواق بين العوام

كلام الجدل هو الذي يتخاطب به أهل الجدل بعضهم لبعض في الاحتجاج

كلام الصناع هو اصطلاح أرباب الصناعات في صناعاتهم

وصواب البلاغة والمنطق ينقسم الى اقسام ياتى ذكرها

الرابع	الثالث	الثاني	الأول
ان ينطق متى ينبغي	ان ينطق كما ينبغي	ان ينطق بقدر ما ينبغي	ان ينطق بما ينبغي
وذلك ان يتكلم كلامه عند الحاجة اليه فقط	وذلك ان يخاطب كل طبقة بما يليق بهم	وذلك ان لا يزيد على الحاجة فيطول وان لا ينقص عنها فيقصر	وذلك ان يتكلم بما يستحسنه الناس والقول الحق

وصناعة المنطق تابعة لما قدمناه وتنقسم الى خمسة اقسام

[illegible] الى النقيض	[illegible] الى الكذب	[illegible]	وما كان [illegible] الى الصدق	ما كان [illegible] من
ويسمى شعرا	ويسمى سوفسطائيا	ويسمى خطابة	ويسمى جدلا	ويسمى برهانا
وهو صناعة التخييل	وهو صناعة المغالطة	وهو صناعة الاقناع	وهو صناعة الظنون	وهو صناعة اليقين

والرياضيات
على رأي تنقسم الى اربعة اقسام

علم العدد | علم الهندسة | علم الهيئة | علم الموسيقي

علم العدد
- نظري: هو الذي ينظر في الاعداد المجردة عن الاجسام بالاطلاق
- عملي: كالذي ينظر في الاعداد من حيث هي معدودات كالدراهم

علم الهندسة
- نظري: كالنظر في الخطوط وغيرها مما لا تعلق لها بمادة ولا جسم
- عملي: كعمل الخطوط والسطوح اذا كانت في مادة كالحديد والخشب

علم الهيئة
- نظري:
  - النظر في الاجرام العلوية
  - النظر في حركات الاجرام ودوراتها
  - النظر في الارض وكونها ساكنة بجملتها
- عملي: وهو الذي يؤدي الى الاحكام واتخاذ الآلات الرصد

علم الموسيقي
- نظري:
  - النظر في مبادي هذا العلم
  - استخراج النغم واصنافه
  - اتخاذ ما حصل بالبراهين في الآلات
  - النظر في انواع الايقاعات
  - تأليف الالحان على طريق الاجمال
- عملي: وهو الذي يصنع الالحان ويضعها على الآلات

وصناعة الهندسة تنقسم الى خمسة أقسام

القسم الخامس	القسم الرابع	القسم الثالث	القسم الثاني	القسم الأول
في عمل الآلات النجومية وعمل الآلات والأواني	في الأثقال وبيان موازين الأجسام	في المناظر من انكسار الأشعة والانعكاس	في البرهان على الكم وأنواعها والموازين	في الخطوط والسطوح والحجم

وصناعة الموسيقى تنقسم الى ثلاثة أقسام

القسم الثالث	القسم الثاني	القسم الأول
ما يستعمل اليدين خاصة	ما يستعمل الفم واليدين جميعا	ما يستعمل الفم وحده
يميز الضرب بالدف والطبل وأشباههما	يميز الأصابع والضرب بالعود وأمثاله والآلات على الموزون	يميز الأصوات وتركيبها في الحنجرة

والآلات:
- صناعية
  - كالعيدان
  - والمزامير
- طبيعية
  - كالحنجرة
  - واللهاة

وأمّا العلم الأسفل

فهو علم الطبيعيات وصاحبه هو الذي ينظر في طبائع الموجودات وكيفية العناصر وتركيباتها وأفعالها في النبات والمعدن والحيوان وتنقسم إلى

أقسام

الرابع	الثالث	الثاني	الأول
الحكمة والأدوية المفردة واستعمالها في حفظ الصحة الموجودة وعلاج الطب	معرفة أمراض الجسم وأعراضها وعلاماتها وأسبابها	معرفة القوى التي في الأبدان	معرفة العناصر التي هي الأركان الأربعة وكيفية امتزاجها

جاذبة ممسكة مغذية دافعة

وتنقسم إلى أقسام

خامسها بالمعونة	رابعها بالدلالات	ثالثها بالأغذية	ثانيها بالحديد	أحدها بالعقاقير
كالتعاويذ من الأرواح والعزائم	كالنبض والبول والاستدلال بالدلالات على الداء والأمراض	كالتغذية بحسب الطبيعة بالأطعمة والأشربة	كالفصد بالمشرط والقطع والكي وأشباه ذلك	كالتنقية بالأدوية المفردة والمركبة

واعلم أنّ كلّ انسانٍ اذا رجع إلى نفسه وتأمّل أحوالها بعين
بصيرته وأحوال غيره من النّاس وجد نفسه في رتبةٍ يُشركه فيها
طائفةٌ منهم ❊ ووجد فوق رتبته طائفةً هُم أعلى بجهةٍ أو جهاتٍ
ووجد دونها طائفةً هُم أوضع منه بجهةٍ أو جهاتٍ ❊ لأنّ العظيم
منهم وإن وجد نفسه في محلٍّ لا يرى لأحدٍ من النّاس في زمانه منزلةً
أعلى من منزلته فإنّه إذا تأمّل حاله وجد في النّاس من يفضله بنوعٍ
من الفضيلة ❊ وكذلك الوضيع اذا تأمّل يجد من هو أوضع منه بنوعٍ
من الضعة إذ ليس في أجزاء العالم ما هو كاملٌ من جميع الجهات ❊
فانتفاع المرء بالسيرة الصالحة بين هؤلاء الطبقات الثلاث أمّا مع العظماء
فليتقرّب من مرتبتهم وأمّا مع الأكفاء فليتفضّل عليهم وأمّا مع الأوضعين
قليلاً فلينحطّ إلى رتبتهم **ونقول** إنّ أنفع الأشياء التي يسلكها
الإنسان فيما تقدّم هو أن يتأمّل أحوال النّاس وأعمالهم وتصرّفهم
ممّا يشاهد ويسمع ويقيم النّظر فيها ويميّز بين محاسنها ومساويها

وبين النافع لهم والضار منها ويجتهد حينئذ في التمسك بمحاسنها
لينال من منافعها ما نالهم ۞ وفي التحرز من مساويها ليأمن مضارها
ويسلم مثل ما سلموا وليعلم ان المقصود من العبادات والطاعات هو
التخلق بجميل الاخلاق وانقطاع النفس عن عالم المحسوسات واقبالها على
عالم الروحانيات حتى ان الانسان عند الموت يفارق من المنافي
الى الملائم ۞ ومن قصد باستعمال الطاعات والعبادات غير
ذلك فقد احكم العلاقة مع عالم المحسوسات وبالغ في الفرار من
عالم الروحانيات فعند المفارقة ينتقل من الملائم الى المنافي نعوذ بالله
من ذلك ونسأله ان ينظمنا على ابتغاء رضوانه ويلم شعثنا بضروب
احسانه ۞ ويختم اعمالنا برحمته وغفرانه ۞ ويسهل علينا طلاب
ما اعده لاوليائه انه على كل شيء قدير
قد ذكرنا في اول هذا الفصل ان العمل المطلوب

من الانسان ينقسم الى ثلاثة اقسام اوبينتاها هناك ونستفرد الآن كل قسم ونتكلم عليه وبالله سبحانه وتعالى المستعان وعليه التكلان

ولا حول ولا قوة الا به

القسم الاول في سيرة الانسان



وصحة بدنه تحفظ بتعديل هذه الأمور

تدارك الخطأ	الترتيب	الزمان	الكيفية	الكمية
[illegible]	[illegible]	في وقت [illegible]	بأن يجعله بحيث ينفع [illegible]	بأن يعدل مقدار ما يحتاج إليه بغير زيادة ولا نقصان

القسم الثاني في سيرة الإنسان في

التدبير	العبد	الولد	الزوجة	المال
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

أما المال فإنه لما كان الإنسان منتقصاً دائم التحلل احتاج إلى
أن يستمد من الغذاء مكان ما يتحلل منه بالحركة ❁ ولما افتقر إلى
الأغذية وجد أعدلها وأرفقها له الحيوان والنبات وكلاهما يحتاج إلى
مراعاة أما الحيوان فيحتاج إلى أن يحفظ ويغذى ويكن من الحر
والبرد وأما النبات فيحتاج أن يزرع ويغرس ويسقى

ويربي إلى غير ذلك ❁ واحتاج أيضاً بجميع الغذاء واتخاذه إلى صناعات
أخر كثيرة ❁ وذلك هو السبب في اتخاذ المدن والممالك
وسنذكره إذا انتهينا إليه في الفصل الثالث من الكتاب فإن النجار
يحتاج إلى الحداد والحداد يضطر إلى صناعة أصحاب المعادن
وتلك الصناعة تحتاج إلى البناء ❁ وكل واحدة من هذه الصناعات
وإن كانت تامة في نفسها فإنها تحتاج إلى الأخرى كما يحتاج بعض أجزاء
السلسلة إلى بعض فوقع الاضطرار إلى التعاون والتعاضد والتساعد
ولم تكن حاجة كل واحد منهم في وقت حاجة صاحبه في أكثر الأوقات
ليعنوا بالمعاوضة والمقايضة ولم تعلم قيم الأشياء وأجرة
الصناعات فاحتيج حينئذ إلى شيء يثمن به جميع الأشياء وتعرف
قيمها فمتى احتاج الإنسان إلى شيء ما دفع ثمنه أو وزن أجرته من
هذا الجوهر النفيس فقد بان بما ذكرناه أنه من صار في يده شيء
من هذا الجوهر الذي سميناه فكأن الأنواع التي يحتاج إليها

كلما قد حصلت في يده ويحتاج المال الى امور ثلاثة

هي

الكتابة
يجتنب في الاكتساب بهذه النقائص

- **الجور**
  - كالبخس في الوزن — التطفيف في الكيل
  - الجحود للحق — المغالطة في الحساب
- **العار**
  - كمثل الشتم والصفع والاهانة
  - واحتمال اشباه ذلك طلباً للكسب
- **الدناءة**
  - بان يترك صناعة آبائه من غير عجز
  - او يستقل عن تلك الصناعة الى ادون منها

وحفظه
يحتاج في ذلك الى هذه الاحوال

- **احدها**: ان لا يكون ما ينفق اكثر مما يكتسب
- **ثانيها**: ان لا يكون ما ينفق مساوياً لكسبه
- **ثالثها**: ان لا يكون يسد يده الى ما يعجز عن القيام به
- **رابعها**: ان لا يستعمل ماله في شيء يبطئ خروجه عنه

وانفاقه
ينبغي ان يحذر فيه هذه الامور

- **اللؤم**: هو الامساك عن الانفاق في ابواب الجميل
- **التقتير**: هو التضييق فيما لا بد منه مثل اقوات العيال
- **السرف**: هو الانهماك في الشهوات واللذات
- **الذخ**: هو ان يتبع المرء ما يتخذه اهل طبقته مباهاة
- **سوء التدبير**: هو ان ينفق في غير ضرورة ويهمل الاهم من اموره

ويؤتى من قبل انه لا يعرف مقادير النفقة

لا مال يحفظ صاحبه ولا بلذة يتمتع

ويؤتى صاحبه من قبل انه لا يعرف الواجب

ويؤتى صاحبه من قبل انه لا يعرف طرق الجميل

والذي يجب على الإنسان

في ماله

- أن يعرف أبواب الجميل ويرغب فيها ويبتغيها
- أن يعرف الحق اللازم ويوجبه على نفسه
- أن لا يفسد الإنفاق على شهواته ولذاته
- أن لا يتعدى ما يفعله أمثل طبقته
- أن يعرف استحقاق كل حال فما يحتاج إليه
- أن يكون إنفاقه كرماً لا تبذيراً وإسرافاً

فإذا فعل ذلك نسب إلى كل خلق محمود

والزوج

احدهما من طريق الرّأى

وذلك إنّ أكثر اشتغال الرّجل خارج منزله فهو مضطرّ الى الخروج عنه ولا بدّ له إذ هو كذلك ممّن يحفظه له ويدبّر له ما فيه وليس يمكن ان يبلغ احد من العناية بشئ غيره ما يبلغه بشئ نفسه فلمّا كان الأمر كذلك كان أصلح الأشياء للرّجل ان يكون في منزله شريك يملكه كملكه حتّى يعنى كعنايته ويكون تدبيره كتدبيره فهذا هو الباب الّذي دعا الرّأي اليه ودلّ على الاختيار

والغرض من ذلك امران

احدهما النفس

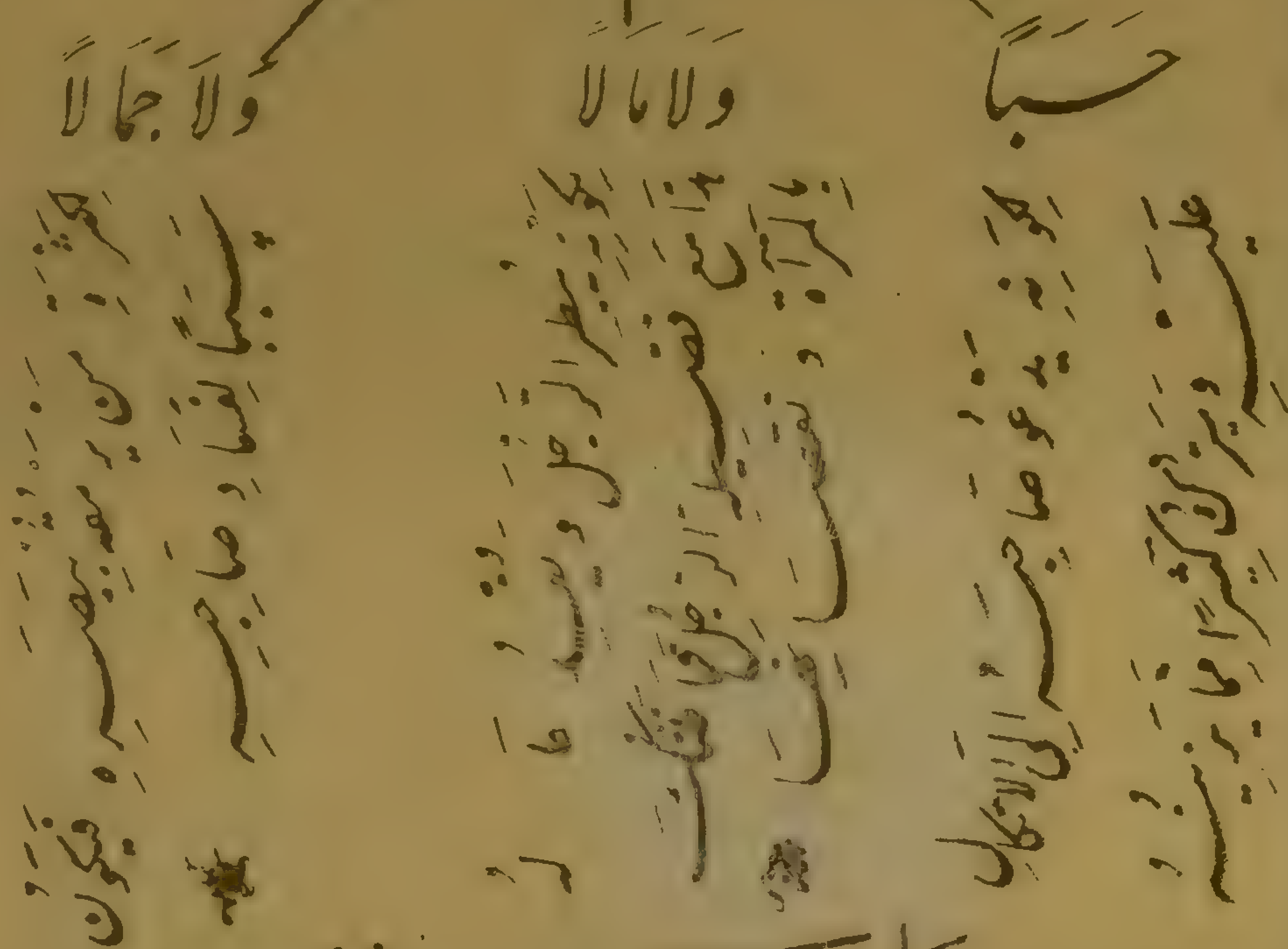
والآخر البدن

ومتى خلت من هذين

الثانى من طريق الطبع

وهو ان الخالق تعالى لما جعل الناس يموتون وقدر بقاء الدنيا الى
وقت ما جعلهم يتناسلون ❊ وجعل التناسل من شىء يجمع فيه
الحرارة والرطوبة ❊ فاما الحرارة فلان النشو والنماء والحركة لا يكون
الا بها واما الرطوبة فلان الانبساط والتصوير على اختلاف
مقاديره واشكاله لا يكون الا بها وليس للرطوبة مع الحرارة ثبات
ولا بقاء لان الحرارة تحللها وتنشفها ❊ فلما كان لا يوجد من كل
واحد منهما فى بدن واحد بمقدار القوة التى يكون منها الولد
من ذكر وانثى ❊ لان الحرارة فى الذكر اكثر والرطوبة فى الانثى
اكثر ❊ فاذا التقى الذكر فى الانثى من الحرارة ما قدر البارى
عز وجل ان يكون من مثله الولد استمدت تلك الحرارة من رطوبة
الانثى ما يكون منه تمام الخلقة بقدرة الله تعالى وتقدس

وينبغي ان يكون قصد الرجل من المرأة



فائدة

مَتَى قَصَدَ وَاحِداً مِنْ هَذِهِ وَكَانَ مَوْجُوداً عِنْدَ
الْمَرْأَةِ رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِبُغْيَتِهِ مِنْهَا وَلَمْ يَبْقَ
عَلَيْهَا شَيْءٌ تَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ فَقَصَّرَتْ فِي تَدْبِيرِ مَنْزِلِهِ
الَّذِي أَرَادَ مَالَهُ وَفَسَدَ حَالُهُ

وينبغي أن يستعمل صاحب المراهقة

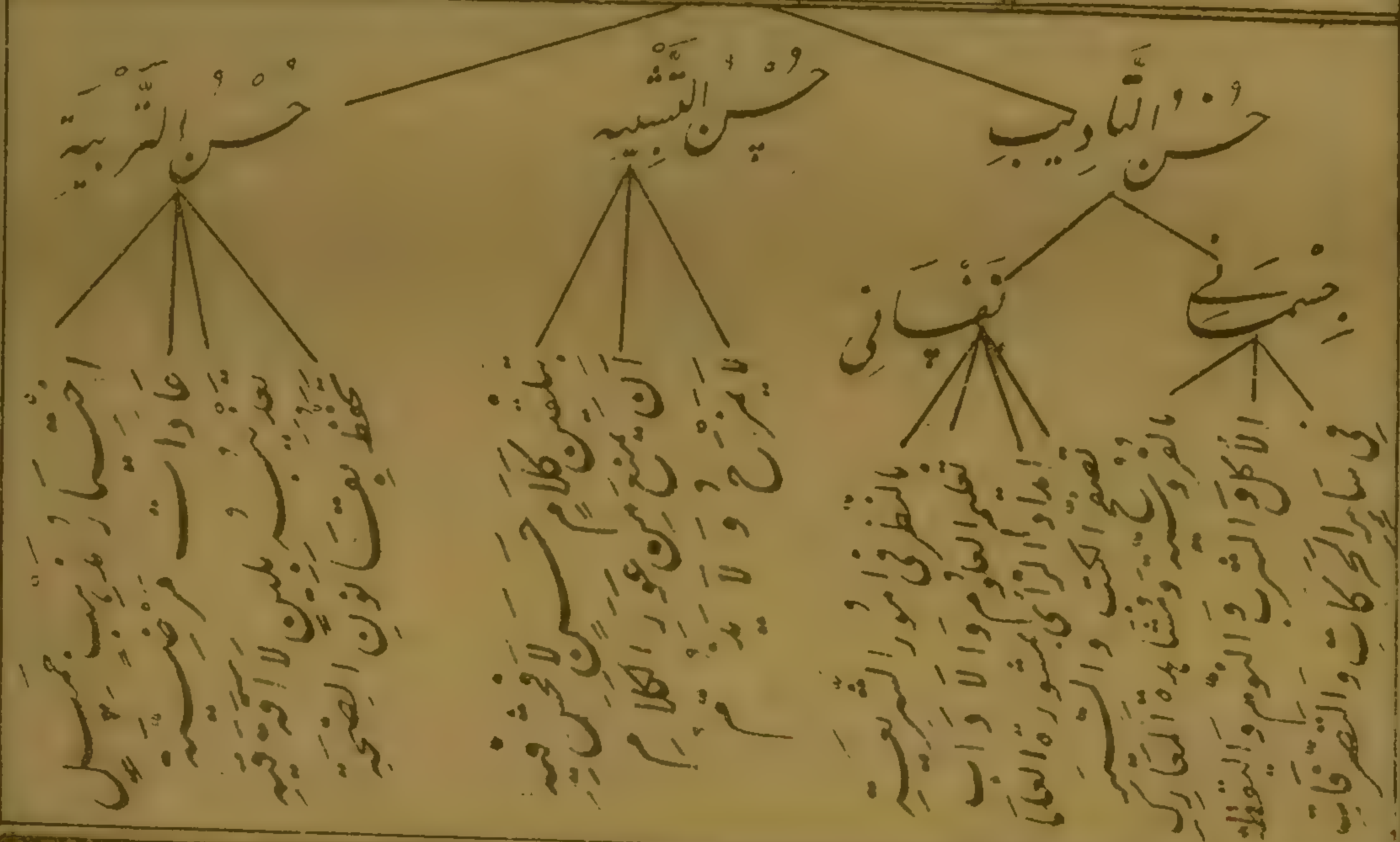
الأحوال الستة وهي هذه

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
أن يسوس نفسه ويهيئها للعيش ويصونها عن العنت بين بنيه	أن يأمرها بحفظ نفسه في خصوصه وعمومه وفي جميع الأحوال	أن يمكنه من نفسه ويصرفه بهمه ولا يعنفه ولا يعاتبه [illegible]	أن ينبهه [illegible] ولا [illegible] الإساءة	أن يقيم له من بعض [illegible] من فيه نشط	أو ابتلي صاحبه بردية فليحتل في التخلص منها بما لا يشق عليه

وأما الولد فينبغي أن يؤخذ بالأدب من صغره فإن الصغير أسلس قيادا وأسرع مواتاة ولم تغلب عليه عادة تمنعه من اتباع ما يراد منه ولا له عزيمة تصرفه عما يؤمر به فهو إذا اعتاد الشيء ونشأ عليه خيرا كان أو شرا لم يكد ينتقل عنه فإن عود من صباه المذاهب

الجميلة والأفعال المحمودة تبقى عليها ويزيد فيها اذا فهمها ❁ وان اهمل حتى
يعتاد بما تميل اليه طبيعته مما اغلّ عليها او عوّد اشياء ردية مما
ليس في طبيعته ثم أُخذ بالأدب بعد غلبة تلك الأمور عليه عسر انتقاله مع الذي
يؤذيه ولم يكد يفارق ما جرى عليه فان اكثر الناس انما يؤتون في سوء
مذاهبهم من عادات الصبا ❁ واعلم ان اصلح الصبيان من كان منهم
على الحياء وحب الكرامة ومن كانت له انفة فاذا كان كذلك كان
تأديبه سهلا ومن كان من الصبيان بالضد عسر تأديبه ❁ ثم لا بدّ لمن
كان كذلك من تخويف عند الاساءة ثم تحقيق ذلك بالضرب اذا لم ينفع التخويف
ثم الاحسان اذا احسن ❁

فمما يجب ان ينشأ عليه



وللولد حالان

حال في صغره عند التربية يؤخذ بهذه

يجب ان يصغر الطعام في عينه ويقبح لديه الشره والنهم

ويؤمر ان ياكل من بين يديه خاصة ولا ينظر الى احد من الحضر

ويعود القناعة بادون الاطعمة ويؤمر بخدمة الناس

ويجعل طعامه وقت الفراغ من وظائف الاشتغال

ويجعل عادته السخاء والخدمة ويمنع من الكسل ويحث على النشاط

ويحذر من الاقوال القبيحة كالشتم والحلف

ويعاقب على الكذب والقحة

ويبغض اليه الذهب والفضة ويمنع من سماع حديث الباه

ويؤذن له في اللعب اليسير الخالي من السفه

حال في بلوغه رق التاديب يجب ان يؤخذ بهذه

ينبغي ان يطلب له معلما عاقلا حسن العلم يبتدي به في كتاب الله تعالى لا يشغله بغيره

ثم يعلم الكتابة والقراءة ويحرض على تجويد الخط

ويعرف طرفا من اللغة والنحو بقدر قوته ويعتني بشيء من البلاغة والرسائل

ثم يراض خاطره بالحساب والهندسة واستخراج المجهول بالمعلوم

وليعتني بالفضائل المختارات واعرابها ومعانيها

وليشتغل بطرف من الفقه ويطالع كتب الاحاديث

ويؤمر مع ذلك باكرام معلمه والمبالغة في خدمته ويعرف حقه

فعند ذلك يبلغ الى حالة يتناول فيه ما ينفعه ويدفع عنه ما يضره

وأما العبيد فثلاث

عبد الطبع

هو الذي بدنه قوي على التعب
وليس له في نفسه تميز ولا معه من العقل
الا مقدار ينقاد لغيره ويقرب
من البهائم

عبد الرق

هو الذي اوجبت الشريعة
عليه العبودية وينقسمون
ثلاثة اقسام ❁

عبد الشهوة

هو الذي لا يملك نفسه لغلبة
شهوته وخواطره ومن كان كذلك
فهو عبد سوء لا ينتفع به

الاول يراد للمنزل

ينبغي ان يكون حسن الوجه
جميل الاخلاق لطيف الشكل ذكيا
فطنا عاقلا

وهذا بمنزلة الحواس
لان الانسان بهم
يعرف احوال منزله

الثاني يراد للمناولة

ينبغي ان يكون حسنا
بالطبع ذا نفس لينة
ذليلة وبدن متوسط

وهذا بمنزلة اليدين
لكونه يتوصل بهما
الى اخذ الموافق ومنع المنافي

الثالث يراد للاعمال الجافية

ينبغي ان يكون حرا ذا نفس
قوية وبدن قوي يواتيه
على الاعمال الجافية

وهذا بمنزلة الرجلين
لان بهما وعليهما
كل البدن وثقله

واما سيرة المرء مع خدمه واتخاذه لهم فتنصف ذلك

ينبغي ان يحفظ عبيده كما يحفظ اعضاءه ويفكر لهم في امرين

احدهما الجنس الذي يجمعه واياهم — الثاني فيما ابتلوا به

ويجب ان يفكر في جنسهم وانه لو ابتلي بمثل ما ابتلوا به لاحب ان يرزق من يلطف به

وينبغي ان يتغافل عن اول زلة ثم يعاتبه على الثانية ثم يحذره ثم ينذره ثم يعاقبه

وينبغي ان يكون للملك خدم اليهم مراتب من الاحسان كلما احسن احدهم رفعه

وان يجعلهم اقساما ويرتبهم مراتب يعرف كل امرئ منهم مقامه

وان يكون غرضه من الرياسة عليهم ان تكون خدمتهم محبة لا خيفة وطاعتهم رغبة لا رهبة

وينبغي ان يستقصي عليهم في الخدمة وينيلهم في تضاعيف الخدمة حظا من الراحة

ويجتهد في قضاء حقوقهم المتقدمة بقسط من النفع الذي لا يضر بالموالي

وان يلقى محسنهم بالبشر ويقابلهم بالاكرام ويدر عليهم رزقهم على عادة العبيد والعامة ايضا

وينبغي ان يستخلص العامة لسلطانهم ايضا اولا ويحثهم على طاعته ثم بعد ذلك لنفسه

طلب المرتبة التي تخص كل انسان
وهي على ضربين

- المرتبة الخاصة
  وهي على ثلاثة انواع
  - الرياسة السلطانية
    وهي صنفان
    - رياسة الملك
      يذكر ذلك في الفصل الرابع من الكتاب إنشاء الله تعالى
    - رياسة الحشم
      وهي على ضربين
      - صاحب القلم
        - تحصل بكمال الادب من الخط والبلاغة
        - وحذق صناعته التي يقصدها
        - ومعرفة رياسته واجرائها على الترتيب
      - صاحب السيف
        - تحصل باستعمال الفروسية والاسلحة
        - وبمباشرة الحروب والوقائع واظهار الشجاعة
  - رياسة الرعاية
    وهي صنفان
    - رياسة الدهاقنة
      وهي على ضربين
      - تحصل بكثرة الاطعام وقضاء الحوائج وبذل المال
      - والاهتمام باحوالهم واظهار النصح والشفقة عليهم
    - رياسة العلماء
      وتحصل بثلاثة اسباب
      - تحصل بعنايته اولاً بجمع العلوم وحفظها
      - وان يبتدأ بالاهم عند الجمهور كالنحو والفقه
      - وان يتبع ذلك باظهار الدين والورع والخير
  - الواسطة بينهما
    كرياسة القضاة وهي على ثلاثة اضرب
    - تحصل بمعرفة العلوم الشرعية واحكامها
    - وبصرف العناية الى ارباب الدعاوي والبينات
    - وان يحضر مجالس القضاة والا ليعرف احوالهم
- المرتبة العامة
  وهي على نوعين
  - مرتبة التجار واهل المراتب
    - تحصل بجمع المال من احسن وجوهه والاكتساب الدائم المعتدل
    - وباظهار العدل في المعاملات والانصاف من نفسه
    - واظهار السيرة الحسنة ومعاونة الاصحاب
  - مرتبة السوقة والجمهور
    هي ادنى المراتب وهي مبتذلة لكل دني النفس

ستة اشياء

اتخاذ الحرف ليقيم منها معاشه وما يحتاج اليه	القنيات ليستعين بذلك على سائر اموره	استعمال الآلات لدوام حاجته اليها واضطراره	الآداب المستعملة ليحسن حاله وتستقيم عيشته	الاعراض النفسانية ليروض بها نفسه كما يروض بالحركة بدنه
وينبغي ان لا يدنس عرضه بصناعة دنية وان كانت حرفة آبائه وينبغي ان يعتني بما كان اعم نفعاً واشرف عند الخاصة والعامة وليجتهد في الاحاطة بجزئيات صنعته وكلياتها ليتقدم فيها ويبلغ غايتها	اشرفها النفس الكريمة والاخلاق الفاضلة ثم الضياع والعقار وكل ثمرته اشرف وليختر منها ما قرب من العمران وبعد من جوار المتغلبين	ينبغي ان يكون مسكنه [illegible] في العمران لا الضيق على [illegible] وينبغي ان لا يخلي [illegible] حاجته اليه ولا يستكثر وان زاد [illegible] من [illegible] زينة البيت	منها ما يستعمله الانسان في خلوته عند طعامه ومنها ما يستعمله في [illegible] وعشرة [illegible] ومنها ما [illegible] قد بينا ذلك	ينبغي ان لا يجزع ولا يحزن على ما يفوته من الحسيات وينبغي ان لا يفرح بامور سريعة الانتقال عنه ويعلم ان السرور الدائم في الآخرة فيطلبه

فصل في مراتب الناس

وكل واحد منها يطلب على قدر همته وآلته وتمكنه

فصاحب القوة النطقية اعني من كانت هي الغالبة عليه يطلب اشرفها في العقل واحمدها عاقبة

وصاحب القوة الغضبية بالحكاية يعني يطلب اكثرها غلبة للناس واعمها رياسة ولو قبح وجهها

وصاحب القوة الشهوانية بالحكاية يعني يطلب اكثرها نفعاً واجلها راحة واذ لها ولو كانت من اخس الوجوه

القسم الثالث في سيرة الانسان مع اهل نوعه وهي ثلاثة انواع

سيرته مع من فوقه — سيرته مع اكفائه — سيرته مع من دونه

سيرته مع من فوقه: الآباء — المعلمين — الرؤساء — الملوك

	الآباء		المعلمين		الرؤساء		الملوك
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

١		٢		٣		٤
	باقية تسيرة		باقية تسيرة		باقية تسيرة	باقية تسيرة
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

وأمّا سيرته مع الكفاية

وهم

اخوة ‏ اصدقاء ‏ اعداء ‏ متوسّطون

أمّا الإخوة

فليس جعل الاختيار في اتّخاذهم إليه حتّى يختار الأفضل فالأفضل لكنّه على حسب ما يتّفق له لكون ذلك إلى غيره ويجب أن يسير معهم بهذه السيرة

وتقديرهم على ما يجب من الإنسان في الوالد بالابن والولد ومعهم	وأن يحملهم على سائرهم إذا أمكنه ولا يغفل عن ظلمهم وقضاء حقوقهم	وأن يكون مساويًا لنفسه فيمن هو نظيره ومن يكون دونه في الفضل والتنزيل منزلة الولد	وإن كان فوقه في الفضل كالوالد وينزله منزلة الأب	وأن يحب لهم ما يحب لنفسه وينفعهم بعقله وجاهه ومحله وفضله بين السلطان	ويجب أن يتجاوز عما زل منهم وبين الإخوة كل واحد منهم منزلته التي يستحقها

وأمّا الأصدقاء

فهم نوعان

أصدقاء مخلصون وسيرته معهم

الأول	ينبغي أن لا يؤاخذهم بالتقصير ولا يجازيهم عليه ولا يعاتبهم عتاباً منفّراً
الثاني	وليداوم ملاطفتهم ويتعهّد أسبابهم ويهدي ما يستحسنه إليهم ❊
الثالث	ويجتهد في الاستكثار منهم فإنّ الصديق زين المرء وعضده وناصره وذريع فضائله
الرابع	وأفضل ما استعمل المرء مع أصدقائه مواساته لهم بما يمكنه
الخامس	وليتفقّد أقاربهم وعيالهم إذا ماتوا فإنّه من فعل ذلك رغب في صداقته كل أحد
السادس	وينبغي أن يبدأهم بالبرّ ولا يحوجهم إلى مسألته ويسأل عمّن غاب ممّن حضر

أصدقاء في الظاهر وسيرته معهم

الأول	ينبغي أن يجاملهم ويحسن إليهم ولا يطلعهم على شيء من أسراره وعيوبه
الثاني	وأن لا يلقي إليهم خواصّ أحاديثه وأحواله ولا يحدّثهم بنعمه
الثالث	ويجتهد في استمالتهم والصبر معهم ويعاملهم بحسب الظاهر
الرابع	وليعلم أنّ أدلّ الأشياء على صدق الإخاء تعهّد أحوال الأصدقاء
الخامس	وينبغي أن يتعهّد حال من غاب منهم ويسأل عنه بحضور الباقين ليستميلهم بذلك
السادس	وينبغي أن يستقبل منهم كل مستصلح إلى الكرم مرتبة ليجتهد الباقون في محبّته

ويجب أن نختار من الأصدقاء أربعة



أهل ثروة ونعمة ينفعهم في المهمة والعوارض التي تعرض ويخبرونهما	أهل شرف ويقين نجالسهم في حوادث زمانه التي لا يخلو منها	أرباب معارف وثقة وأدب ولطف كي يفرج الهم ويفرغ من الضجر عند كربه وغمه	أهل علم وتدين وعمل وعقل يفيدونه ويعظونه وينهونه عن شره وغيه



وأمّا الأعداء فهم على ضربين

صنف هم ذوو الأضغان والأحقاد وسيرته معهم

- ينبغي أن يحترس كل الاحتراس ويستطلع أخبارهم
- ومهما وقف على تدبير أو مكر لهم قابله بما ينقضه عليهم
- وليكثر النكاية منهم إلى الولاة وغيرهم لئلا تنجع فيه مكايدهم
- وكل من يئس من صلاحه وتيقن سوء طبعه فلينتهز الفرصة في أذاه إذا أمكن لئلا يظهر ذلك فيفسد حاله

وصنف هم الحسّاد وسيرته معهم

- ينبغي أن يظهر أبداً ما يغيظهم وما يؤذيهم
- ويحذر من دسيستهم ويحتال لظهور حسدهم
- وليعرّفهم ما هو فيه من النعم ليموتوا بغيظهم
- ويجب أن يزداد فضلاً إلى فضله فقد قيل من ازداد فضلاً زاد حاسده غمّاً

وأمّا المتوسطون فهم على أربعة أنواع

- **صلحاء** وهم ناس يتبرعون بإصلاح الناس
  - يجب مدحهم أبداً على فعلهم ويجتهد في التشبه بهم في سائر أحواله
  - وسيرتهم مرضية عند أكثر الناس ومن سار بها عرف بالخير وحسن النية
- **نصحاء** وهم متعاطون النصيحة
  - يجب أن يستمع إلى قولهم ولا يعجل إلى قبوله إلا بعد التأمل
  - وليعرف أغراضهم ومقاصدهم ويقف على حقيقة مرادهم
  - وليظهر لهم الطاعة والقبول لما يلقون إليه ليستديم صحبتهم
- **سفهاء** وهم أراذل الناس
  - يجب أن يستعمل معهم الحلم ولا يواتيهم بما هو فيهم من السفه
  - وإن تلقاهم أبداً بسكون ليعرفوا قلة مبالاته بحالهم فلا يؤذوه
  - فإن تلقوه بالشتم والسفه تلقاهم بالمحقرة وقلة الاكتراث
- **منافقون** وهم ذوو طباع ليست بجيدة
  - يجب على المرء أن يقابلهم بمثل فعلهم لأنه إن تواضع لهم استضعفوه
  - فإن تكبر علموا أن الذنب في ذلك لهم فيلقوه بالتواضع

وأما سيرة الإنسان مع من دونه وهم صنفان

متعلمون:
- الضرب الأول: ذوو الطباع الجيدة
- الضرب الثاني: هم البلداء
- الضرب الثالث: ذوو الطباع الرديئة

محتاجون:
- الضرب الثالث: الصادقون فيما يظهرونه
- الضرب الثاني: الكاذبون فيما يدعونه
- الضرب الأول: الملحون

ينبغي ان لا يعطيهم ولا يبذل لهم على الحاجة شيئاً
وليزجرهم عنه فان علم بصدق حاجتهم اسعفهم
ينبغي ان يميز بينهم فمن كان كذبه لضرب من التدبير فليواسه
لكن مواساته لهم وسطاً من غير منع ظاهر ولا بذل تام
يجب ان يواسيهم بما يقدر عليه ويتهيأ له ولا يحجبهم
وليحسن اجابة اليهم بما لا يخل باحوال نفسه ولا يضيق عليه
هم الذين قصدهم بالعلم استعماله في الشره وفيما لا يجب
فينبغي ان يحملهم على تهذيب الاخلاق وازالة ذلك من نفوسهم
وان لا يعلمهم شيئاً من العلوم النافعة الا بعد معرفة صلاحهم
هم الذين فيهم دنى ذكاء ولا ترجى براعتهم
فليحملهم على ما هو اعود عليهم ليكتسبوا به ما ينفعهم
ينبغي ان لا يدخر عنهم شيئاً من العلوم بل يوصل ذلك اليهم اولاً فاولاً
وليعرف اقدارهم واذهانهم ليوصل الى كل واحد منهم بقدر استحقاقه

ويجب على العاقل …
مراعاة …

الحادي عشر	ثم يواسيهم ويمتحنهم بالحفظ على الغيب وعند الزمانة بجبر الكسر والضعف وعند الحاجة بقضائها
الثاني عشر	ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة والنصحاء بالخلوة والالفاء بالاكرام والخاصة بخصهم بمنزلة نفسه
الثالث عشر	ثم اسعاد ضعفاء ذوي الرحم بالرحمة واقوياءهم بالتعليم واكابرهم بالاحسان واداهم بالمداراة
الرابع عشر	ثم مقابلة الاعداء بالاذى مع التمكن وذوي التنصل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرأفة
الخامس عشر	ثم ملاقاة ذوي الاغتيال بالمناقضة والحساد بالمغايظة واهل المواثبة بالوقار
السادس عشر	ثم لقاء اهل الشماتة بالحقرة واهل المنافسة بالمكابرة وذوي الملادغة بالاحتراس
السابع عشر	ثم يأخذ في الشبهات بالكف والمجهولات بالارجاء والواضحات بالعزيمة والمسترابات بالبحث
الثامن عشر	ثم تعهد الجيران بالرفق والصاحب بالمطاوعة والزائر بالتحفة والصديق بالهدية والاكرام
التاسع عشر	ثم يفرق بين خيار الاخوان وشرارهم ونافع الرؤساء وضارهم ليميل الى ما كان اعود عليه
العشرون	ثم يتعهد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفر كسبه وينمو ماله ويحسن حاله وينتظم

والاحوال

الأول	أن يعلم أنه حق على المرء أن ينظر إلى محاسن الناس ومساويهم ليجتذب المنافع إليه
الثاني	ثم يوظف الأمور وظائفها ويجعل بين طبقاتها حدوداً يظهر له الفرق بينهما
الثالث	ثم يأخذ نفسه بتأديبها في إحياء علم ما علم بالعمل واستجلاب علم ما جهل بالتعلم
الرابع	ثم لا يكون تأديبه لنفسه في وقت واحد فإنه واجد في كل حين موضع تأديب
الخامس	ويعلم أن منهاج التأديب إيقاظه نفسه ثم لا يمنعه عصيانها من إدامة إيقاظها
السادس	فإذا اعتادت النفس بحسن الإجابة كان أول ما يؤخذ به إعطاء الدين حقه وإشعارها حفظها
السابع	ثم إحياء الحزم عند المكاره والصبر عند المصائب والكظم عند الغضب والوقار عند كل المستحثات
الثامن	ثم صحبة الملوك بكتمان السر وبإرشاد الأعمال وتقريظ الأفعال وتسديد الأقوال والملازمة
التاسع	ثم تعهد الإخوان بإحياء الملاطفة والاستكثار من فوائد الإخوان ثم حفظ إخوان الإخوان
العاشر	ثم تعهد أهل المكاسرة المتشبهين بالإخوان بالصبر عليهم إما طمعاً في تحويل ذلك صدقاً أو اتقاءً [illegible]

الفصل الرابع في اقسام السياسات واحكامها

اللهم انا نحرص على بلوغ الغاية مع طول المشقة ❁ و نشح على زمان العمر لقصر المدة ❁ و نوقظ انفسنا على الدوام من سنة الغفلة و نخرجها ابدا الى حسن الفعل من قبح العطلة و نتقرب اليك بالتباعد من الهوى و نستريح الى تعب البصيرة من العمى اللهم فاعصمنا من مكايد الشيطان ❁ و لا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء و بلغنا الدرجة العليا برحمتك و السعادة القصوى بجودك و رأفتك انك على ما تشاء قدير و قد قدمنا في الفصل الثاني من كتابنا هذا ذكر الاخلاق و عللها و اسبابها و اختلاف جواهر الناس فيها و دللنا على الجميل منها ليتبع و نبهنا على القبيح منها ليجتنب و اوضحنا اقسام الفضائل و حثثنا عليها و بينا اجزاء الرذائل و حذرنا منها ❁ فمن وفقه الله تعالى للعمل بما تضمنه فقد ظفر بجميل الذكر في الدنيا و فاز بجزيل

الاجر

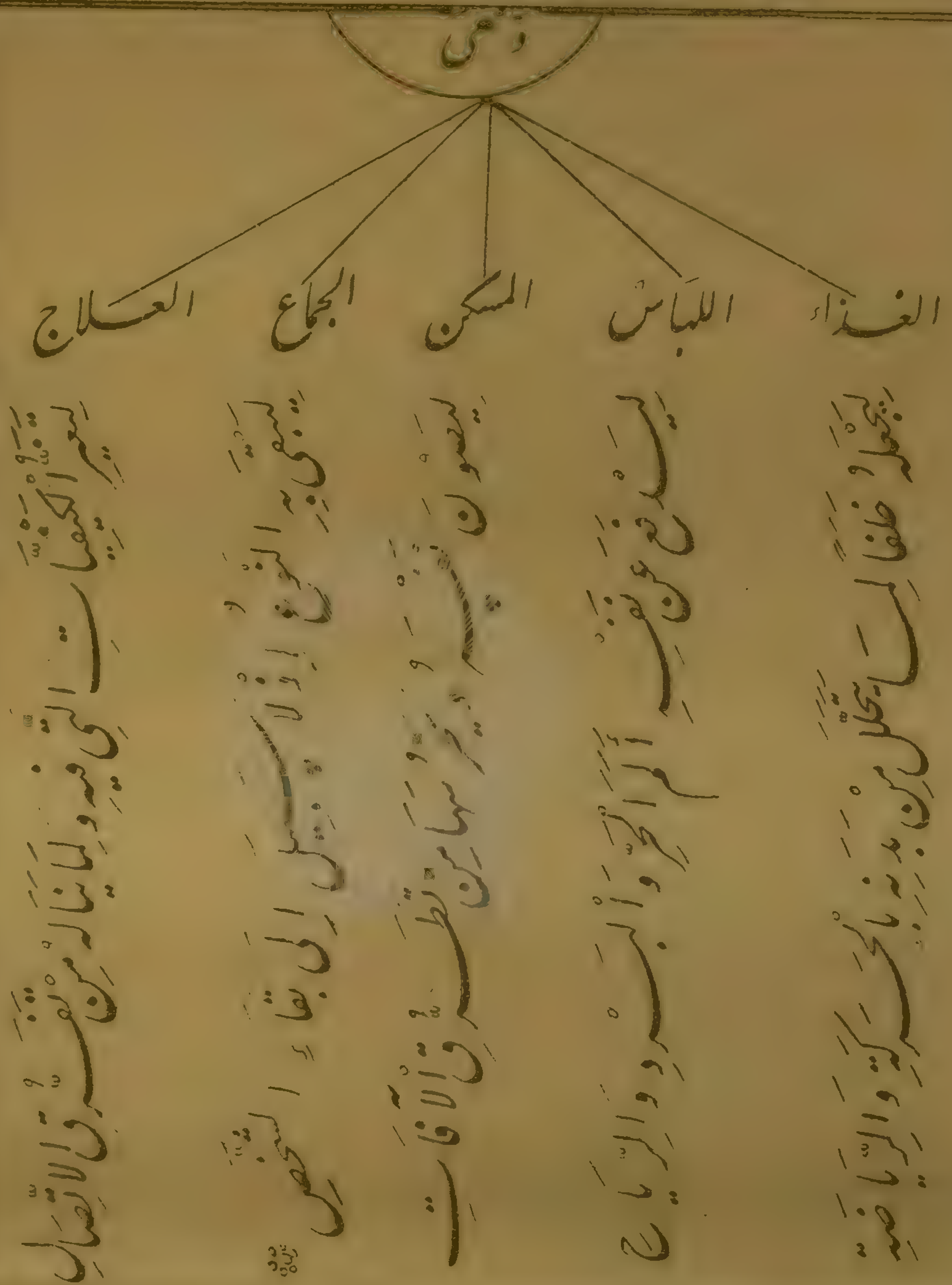
الأجر في الآخرة ❊ ثم ذكرنا في الفصل الثالث أقسام السيرة العقلية
وفضائلها وفصّلنا فيها ما أجمل المتقدمون من أنواع العلوم الواجب
على الإنسان معرفتها والعمل بها وهي السيرة التي من سلك سبيلها
وساس بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشه نجا من الشرور
الدنيوية وتهيأ لاكتساب المنازل الأخروية ❊ وإذ قد
أتينا على ما أردنا بيانه وتفصيله مما قدمنا ذكره ❊
فلنورد الآن في هذا الفصل وهو الرابع ذكر السبب الموجب
لاتخاذ المدن والداعي إلى إقامة السياسة في العالم ❊

فنقول ❊

إن الذي حدانا على وضع هذا الفصل وإيداعه الكتاب
بعد كماله معانٍ ❊ منها أن الله جل جلاله لما خص الملوك
بكرامته ومكّن لهم في بلاده وخوّلهم عباده أوجب

عَلَى عُلَمَائِهِمْ بِتَبْجِيلِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ وَتَوْقِيرِهِمْ كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ
طَاعَتَهُمْ ❁ فَقَالَ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَقَالَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللّٰهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ❁ وَمِنْهَا أَنَّ الْعَامَّةَ
وَبَعْضَ الْخَاصَّةِ تَجْهَلُ الْأَقْسَامَ الَّتِي تَجِبُ لِمُلُوكِهَا عَلَيْهَا وَإِنْ
كَانَتْ مُتَمَكِّنَةً بِجُمْلَةِ الطَّاعَةِ ❁ وَمِنْهَا السَّعَادَةُ الْعَامَّةُ فِي
تَبْجِيلِ الْمُلُوكِ وَتَعْظِيمِهَا وَطَاعَتِهَا ❁ فَاخْتَصَرْنَا
مِنَ الْآدَابِ مَا نَجْعَلُهُ قُدْوَةً لَهُمْ وَإِمَامًا لِتَأْدِيبِهِمْ
وَلَنَا فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَلِمَا نَبَّهْنَا عَلَيْهِ الْعَامَّةَ
مِنْ مَعْرِفَةِ الْخَاصَّةِ وَكَذَا الْأَجْرُ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْنَا مِنْ تَقْوِيمِ
كُلِّ مَائِلٍ وَرَدِّ كُلِّ نَافِرٍ إِلَيْهَا

ولمّا كان الانسان مفتقرٌ الى هذه الأمور غير مستغنٍ عنها



احتاج حينئذٍ الى الصنائع والعلوم التي تعمل بها هذه الأشياء. ولمّا كان الانسان الواحد لا يمكنه ان يعمل

الصَّنَائِعَ كُلَّهَا افتقر بَعْضُ النَّاسِ اِلى بَعْضٍ ۞ وَلِحَاجَةِ بَعْضِهِم
الى بَعْضٍ اجْتَمع الكثيرُ مِنْهُمْ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ۞ وعاوَنَ
بعضُهُمْ بَعْضًا فِي الْمعَامَلَاتِ وَالْاِعْطَاءِ ۞ فَاتَّخذوا الْمُدُنَ
لِيَنَالَ بَعْضُهُمْ مِن بَعْضِ الْمَنَافِعِ مِنْ قُرْبٍ لِاَنَّ الله عزّ وجلّ
خلق الْاِنسانَ بِالطَّبْعِ يميلُ اِلَى الْاجْتِمَاعِ وَالْاُنْسِ وَلَا يَكْتَفِي الْوَاحِدُ
مِنَ النَّاسِ بِنَفْسِهِ فِي الْاَشْيَاءِ كُلِّهَا ۞ وَلَمَّا اجْتَمع النَّاسُ فِي
الْمُدُنِ وتَعَامَلُوا ۞ وكانت مَذَاهِبُهُمْ فِي التَّنَاصُفِ
وَالتَّظَالُمِ مُخْتَلِفَةً وَضَعَ الله لَهُمْ سُنَنًا وفَرَائِضَ يَرْجِعُونَ اِلَيْهَا
وَيَقِفُونَ عِنْدَهَا ۞ وَنَصَبَ لَهُمْ حُكَّامًا يَحْفَظُونَ السُّنَنَ
وَيَأْخُذُونَهُمْ بِاسْتِعْمَالِهِمْ لِتَنْتَظِمَ اُمُورُهُمْ وَيَجْتَمِعَ شَمْلُهُمْ ۞
وَيَزُولَ عَنْهُمُ التَّظَالُمُ وَالتَّعَدِّي الَّذِي يُبَدِّدُ شَمْلَهُمْ وَيُفْسِدُ
اَحْوَالَهُمْ وَلَمَّا كَانَ الشَّرُّ يَدْخُلُ عَلَى الْاِنْسَانِ مِنْ وُجُوهٍ
يَأْتِي ذِكْرُهَا جَعَلَ لَهُ مَا يَتَحَفَّظُ بِهِ مِنْ وُقُوعِ الشَّرِّ ۞ وَمَا يَدْفَعُهُ

وَيُدَاوِيه إِذَا وَقَع

وَهِيَ

اَمَّا مِنْ نَفْسِه — وَيَمْنَع فِي ذَلِك بِسُلُوكِ الطَّرِيقِ الْمَحْمُودَةِ وَضَبْطِ النَّفْسِ وَاسْتِعْمَالِ الْعَقْلِ فِي كُلِّ الْاُمُورِ

وَاَمَّا مِنْ اَهْلِ مَدِينَة — وَيَمْنَع فِي ذَلِك بِاسْتِعْمَالِ الشَّرَائِعِ وَالسُّنَنِ الْمَوْضُوعَةِ لِنَظْمِ وَاِصْلَاحِ الْكَافَّة

وَاَمَّا مِنْ اَهْلِ مَدِينَة اُخْرَى — وَيَمْنَع فِي ذَلِك بِالْاَسْوَارِ وَالْخَنَادِقِ وَالْحُرَّاسِ ثُمَّ اِذَا وَقَعَ الْمُحَارَبَةُ وَالْقِتَالُ

فَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَا اَنَّ النَّاسَ مُضْطَرُّونَ اِلَى تَدْبِيرٍ وَسِيَاسَةٍ وَاَمْرٍ وَنَهْيٍ ❀ وَاَنَّ الْمُتَوَلِّينَ لِذَلِكَ يَنْبَغِي اَنْ يَكُونُوا اَفَاضِلَهُمْ فَاِنَّ مَنْ نَهَى عَنْ شَيْءٍ اَوْ اَمَرَ بِشَيْءٍ فَالْوَاجِبُ اَنْ يُظْهِرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ اَوَّلًا ثُمَّ فِي غَيْرِهِ ❀ وَلِاَنَّ كَثْرَةَ الرُّؤَسَاءِ تُفْسِدُ السِّيَاسَةَ وَتُوقِعُ التَّشَتُّتَ ❀ احْتَاجَتِ الْمَدِينَةُ اَوِ الْمُدُنُ الْكَثِيرَةُ

أَنْ يكُونَ رَئِيسُهَا وَاحِدًا وَأَنْ يكُونَ سَائِرُ مَنْ يُنْصَبُ لِتَمَامِ التَّأْثِيرِ
وَالسِّيَاسَةِ أَعْوَانًا سَامِعِينَ مُطِيعِينَ مُنَفِّذِينَ لِمَا يَصْدُرُ
عَنْ أَمْرِهِ ❁ حَتَّى يَكُونُوا كَالأَعْضَاءِ لَهُ يَسْتَعْمِلُهُمْ كَيْفَ شَاءَ وَيَكُونَ
كَالْحَاضِرِ لِجَمِيعِ عَمَلِهِ بِحُضُورِهِمْ وَإِنْفَاذِهِمْ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ ❁
وَإِنَّمَا اضْطُرَّ الْعَالَمُ إِلَى سَائِسٍ وَمُدَبِّرٍ لِيَدْفَعَ عَنْهُمُ الأَذَى
الْوَاقِعَ عَلَى بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا قَدَّمْنَا حَتَّى يَقْصِدَ كُلُّ
أَحَدٍ مِنْهُمْ لِلصِّنَاعَةِ الَّتِي يَنْتَحِلُهَا لِمَصْلَحَةِ نَفْسِهِ وَمَصْلَحَةِ غَيْرِهِ
مِمَّنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَلَا يَعُوقُهُ عَنْهَا عَائِقٌ فَيَتِمَّ بِذَلِكَ تَعَاضُدُهُمْ
وَتَعَاوُنُهُمْ عَلَى مَصَالِحِ عِيشَتِهِمْ وَاسْتِقَامَةِ أُمُورِهِمْ ❁

وَلْنَبْتَدِئِ الآنَ بِذِكْرِ أَرْكَانِ الْمَمْلَكَةِ

ثُمَّ نُتْبِعُ ذَلِكَ بِمَا يَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ الْفَاضِلِ وَمَا يُضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ وَاتِّخَاذِهِ
مِنَ الأَتْبَاعِ ❁ وَالأَعْوَانِ لِقِيَامِ الْمَمْلَكَةِ وَحِرَاسَتِهَا وَدَوَامِهَا وَنَذْكُرُ
صِفَاتِهِ وَصِفَاتِ كُلٍّ مِنْ أَعْوَانِهِ عَلَى التَّفْصِيلِ وَمَا يَجِبُ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمْ وَلَهُ

والله الموفق للصواب أركان المملكة أربعة

الملك — الرعية — العدل — التدبير

فالملك

مضطر الى ستة آلات

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
الابوة	الهمة الكبيرة	الرأي المتين	الصابرة على الشدة	المال الجم	الاعوان الصادقون
وهو أن يكون الملك من أهل بيت الملك عريق النسب متين ثبته	وحصول ذلك بتهذيب الأخلاق النفسانية وتعديل القوة الغضبية	وحصول ذلك بصعود النظر والبحث والكشف عن سرائر الامور وخفاياها	وحصول ذلك بملازمته نفسه بالاضطلاع بالشجاعة واستعمال القوة	وحصول ذلك من جهة وضع العدل واستعمال الجباية في ارتفاعها	وحصول ذلك بالتلطف معهم ودوام الانعام والاكرام
وذلك سبب الاتفاق عليه	ودونها لا يكاد تنقاد الرعايا للملك	وذلك ليأمن من آفات الأمور وهو معرض للجيدة	وبها تتم حراسة الملك وقهر الأعداء	وبه قوام المملكة ودوامها	وبهم يتم غرض الملك ويقوى قلبه

	سياسة نفسه		سياسة بدنه		سياسة خاصته
أولها	ينبغي أن يقسم نهاره أقساماً فأوله لذكر الله تعالى وشكره وصدره للنظر في أمر الرعية ووسطه للأكل والمنام وطرفه للذاته ولهواته	الأول	[illegible]	أولها	كالوزير سائس الملكة والكاتب والعامل
		ثانيها	ينبغي أن يسن لنفسه الأدمان ويطبع اللذات جميلا		
		ثالثها	[illegible]	ثانيها	كالطبيب سائس بدن الملك والمنجم وصاحب الطعام
		رابعها	وينبغي أن يكون ... ولا ... شغفا		
ثانيها	سأل الإسكندر حكيماً من يصلح للملك فقال من يصلح أن يملك نفسه ...	ثانيها	[illegible]	ثالثها	ينبغي أن ... العدو ...
ثالثها	[illegible]	ثالثها	أن يكون ... بالنعم ...	رابعها	[illegible]
رابعها	أن لا يفرح بما ... ولا ...	رابعها	[illegible]	خامسها	ومن لذته ... على ...
خامسها	[illegible]	خامسها	أن يكون كامل ... الأعضاء ... حسن ...	سادسها	[illegible]
سادسها	وأن ... عليه ... يحافظ على ...	سادسها	[illegible]	سابعها	... يحفظ ...
سابعها	[illegible]	سابعها	وأن ... ولا ... يتكلف ...	ثامنها	[illegible]
ثامنها	ويجعل ... والعدل ...	ثامنها	[illegible]	تاسعها	أن يعمل ... الناس ...
تاسعها	[illegible]	تاسعها	وأن يقدم ... نفسه ... مصالح ... على صلاحه	العاشر	ندماء وهم أصحاب ...

سياسة الحروب		سياسة جمهور الرعية	
[illegible]	الاول	[illegible]	الاول
[illegible]	الثاني	[illegible]	الثاني
[illegible]	الثالث	[illegible]	الثالث
[illegible]	الرابع	[illegible]	الرابع
[illegible]	الخامس	[illegible]	الخامس
[illegible]	السادس	[illegible]	السادس
[illegible]	السابع	[illegible]	السابع
[illegible]	الثامن	[illegible]	الثامن
[illegible]	التاسع	[illegible]	التاسع
[illegible]	العاشر	[illegible]	العاشر
[illegible]	الحادي عشر	[illegible]	الحادي عشر
[illegible]	الثاني عشر	[illegible]	الثاني عشر
[illegible]	الثالث عشر	[illegible]	الثالث عشر
[illegible]	الرابع عشر	[illegible]	الرابع عشر
[illegible]	الخامس عشر	[illegible]	الخامس عشر
[illegible]	العاقبة	[illegible]	العاقبة

ويجب على الملك أن يحترز من هذه الخصال ويتوقاها

الحرص — العجب — الذمّ — اتباع الهوى — التواني

واسبابه ثلاثة

إمّا كريم قصّرته عن قدره فاحتمل لذلك صعبا	أو لئيم بلغ ما لا يستحق فأورثه ذلك بطرا	أو رجل منعه حقه من الإنصاف

فيجب عليه

ان لا يغضب	ولا يحلف	ولا يبخل	ولا يحقد	ولا يلعب	ولا يخاف	ولا يحسد	ولا يثق بالدنيا
لأنّ القدرة من وراء حاجته	لأنّه لا يقدر أحد على استكراهه	لأنّه لا يخاف الفقر	لأنّ حضرته تجلّ عن المجازاة	لأنّ اللعب من الفراغ ولا فراغ له	لأنّ الخوف من عمل الجهّال	إلّا على حسن التدبير	فإنّه لا عهد لها

ولا يكاد يستغني عن بنيه

آخرة نفسه	بخشية الله تعالى والامتثال لأمره
ودنيا ملكه	بأن يقتصد في استعمال اللذات
وخاصة رعيته	بأن يودع قلوبهم محبته
وعامة رعيته	بأن يودع قلبهم هيبته ❁

وقوامها بحفظه

العدل	به تكثر العمارة ويدوم الملك
الشوكة	هي سبب ظهور الهيبة ❁
العفو	به يظهر شرف القدرة
الرعية	بها تحرس الرياسة ❁

ولنحذر الملك ان يستبطن او يستكفي احداً من هولاء الاثني عشر

الاول	شرير متظاهر بالشر	لانه ذو نفاق ومكر
الثاني	مطرح الدين والمروة	لانه قليل الوفاء سريع الغدر
الثالث	حسود بصاص	لكونه يني بالسر ويطمع بالجهر
الرابع	مضرور ذو فاقة	لانه لا يصفو لمن لا يجبر فاقته
الخامس	محطوط عن رتبة بلغها	لانه ساخط متسلط
السادس	مظلوم بذنب لم يعف عنه	لانه خائف وجل حذر
السابع	مذنب مع جماعة عفي عنهم وعوقب	لانه مغبون مغتاظ
الثامن	محسن مع جماعة جوزوا ومنع	لانه متحسر ومر
التاسع	ذو قرابة من حسدة واعداء	لانه حنق
العاشر	مستنصر بما ينفع الملك ومستنفع بما يضره	لانه مخالف مباين
الحادي عشر	من كان بعيد والملك ارجى منه	لانه يكون بعد اراده مماثلا
الثاني عشر	من نقم عليه اعداؤه فوعدوا عليه	لان عدوه مستقبل الى من ساعده والعدو عليه

ولا يخلو تدبير الملك من امور اربعة

او من طريق الحزم	واما من طريق السياسة	او من طريق الجود	اما من طريق العقل



اما من طريق العقل	الاول	حفظ عهد السر وتصديق رسله	
	الثاني	ومجاهدة النفس على طلب رفيع الافعال	
	الثالث	وان يحكم فيه ومن هو الاحق منها	
او من طريق الجود	الاول	كالتعطف على اهل المسكنة	
	الثاني	والرحم وذوي اليسار	
	الثالث	واصطناع الصنائع وتحاميه	
واما من طريق السياسة	الاول	[illegible]	
	الثاني	والعفو عن [illegible]	
	الثالث	والعفو عن ذنب [illegible]	
	الرابع	كالاغضاء [illegible]	
او من طريق الحزم	الاول	كترك الجسد من الطمع من طلب الجاه	
	الثاني	ولكتمان السر وصونه	
	الثالث	ومعرفة ما يحكى فيه قوم	

ومما يتصل بالتدبير

وينبغي ان يحذر ويجتنب ستة اشياء



السادس	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	الاول
وان يحتجب	وان يضيع عاقلا	وان يستعين بعبيده	وان يشرك الغير في	وان يستعين بمن	ان يستوزر من كان
ويعجز عن قضاء حاجه	وان يصطنع سفيها	في امره	سره	اعان على هلكه	بغيضه وسخطه

وأما الرعية فينقسمون اقساما كثيرة فمنهم

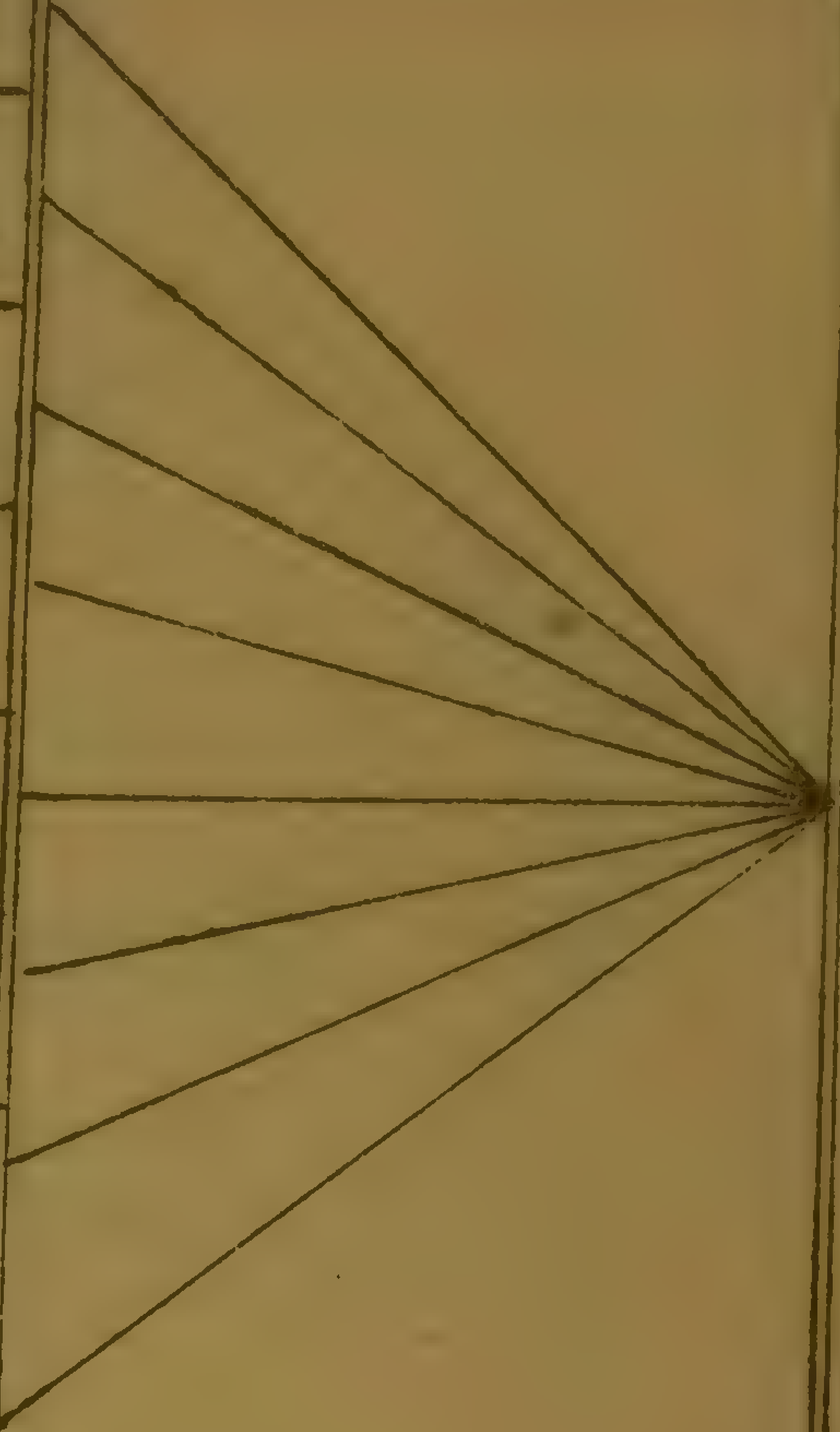
سكان القرى	عمار الأسواق	أرباب الحرف	ذوو أنساب	علماء	حكماء	متساهلون
هم يعمرون الحرث والنسل والزرع والغرس وباقي الناس محتاج إليهم	هم صناع هم أهل البياعات يتعيشون بالكسب بين الناس وينفعون بعضهم بعضاً [illegible]	هم أئمة الملة هم مدفع الأعداء ويؤمنون عوائلهم وهم [illegible] الذين في المملكة	هم بيت شرف أهل السيادة والتقدم والفضل أكابر القوم كانوا للمملكة أهل نسب وهم عمدة الملك	هم علماء الآثار وحفظة الأخبار يرجع في الأحكام إليهم والتحليل والتحريم والفتاوى والنوازل	هم العارفون بالعلوم الحكمية كالطب والنجوم والحساب والهندسة وأشباه ذلك	هم الذين اقتصروا على العبادة والزهد يوعظ العالم بهمتهم ويغنمهم

وهؤلاء ينقسمون ثلاثة اقسام



اخيار افاضل	اشرار اراذل	متوسطون
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

وصلاح هذه الاقسام المقدم ذكرها بهذه الامور



- باستعمالهم في صنائعهم حتى لا يجدوا فراغا لفكر في مفسدة
- بالتقدم اليهم في كل وقت باجتناب الخوض في اسباب السلطان
- بالاخذ للضعفاء من الاقوياء ويساوي الادنين والابعدين في السياسة
- وترك التعرض للمظلوم وتسهيل الحجاب له وانصافه من الظالم
- وان يجلس لهم في كل وقت لشكوى او وصف حال او مسئلة حاجة
- وان يؤمنوا من الاعداء الخارجين عنهم بسد الثغور واحكامها
- وليحرسهم من قطاع الطريق لئلا ينقطع معاشهم بانقطاع ميرتهم
- وليؤمنهم من اللصوص في منازلهم لتكون الثغور مصونة والطرق آمنة وايدي الاشرار مقبوضة

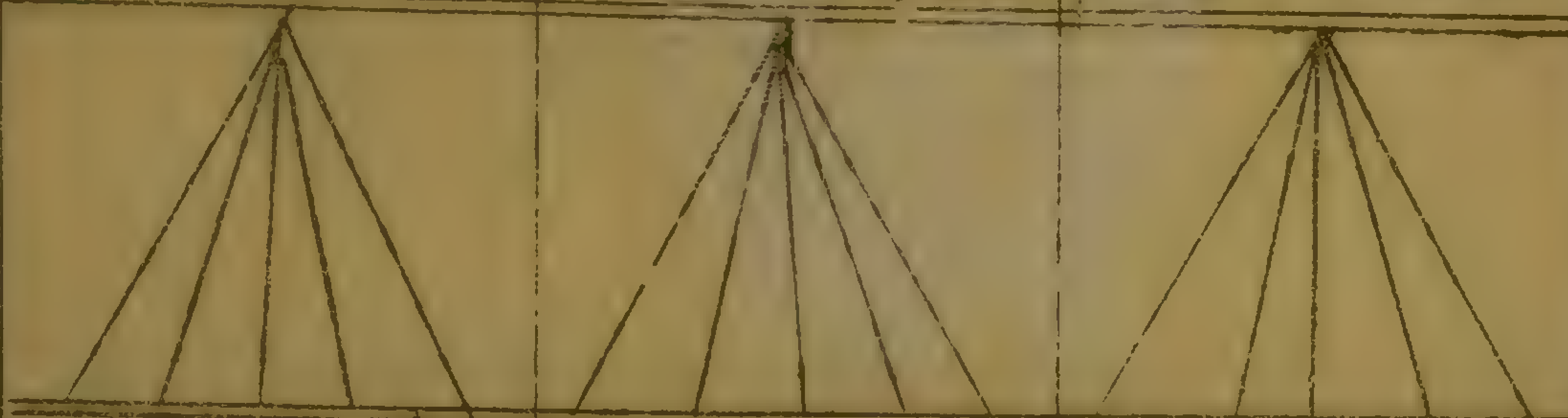
ويجب على الرعية

- أن لا يشرعوا في شيء من تعنت السلطان وتتبع أسراره
- وأن لا يدعوا النصيحة في الله تعالى إذا أراد الإقدام على أمر غير جميل
- وليجتهدوا في تحسين العدل عنده وتزيينه وتقبيح الجور وتهجينه
- وذلك إنما يجب على خواصهم وعلمائهم أما غير هؤلاء فليس لهم ذلك
- وإذا عرض لهم مكروه من بعض خواصه فلا يتعرضوا له دون التظلم إلى سلطانهم
- وإذا اتفق له سرور أو فرح أظهروا الاستبشار بقدر ما في طوقهم
- وإذا عرضت بلية أو حزن فليشاركوه في حزنه ويساعدوه على ما هو فيه
- وليجيبوه إذا دعا في ليل أو نهار ولا يخالفوا له أمرا وليعتقدوا ذلك دينا

وأما العدل

فهو حكم الله تعالى في أرضه والدليل على شرف منزلته إطباق الأمم عليه مع اختلاف مذاهبهم فليس منهم إلا من يوصي به ويعرف فضله

وينقسم ثلاثة أقسام



الثالث ما يقومون به من حقوق أسلافهم	الثاني ما يقومون به من حق بعضهم على بعض	أحدها ما يقوم به العباد من حق الله تعالى عليهم
[illegible]	[illegible]	واستعمال ما أمر الله ورسوله به [illegible]

ومن اعمال العدل

- ان يقيم المرء كل شيء على حقه وفي موضعه
- وان لا يخالف السنن الموضوعة له
- وان يكون صدوقا في كل ما ينبغي
- وان يكون حفوظا لمواعيده منجزا لها
- وان يكون رحيما بريئا من الدنس
- وان يجتمع فيه الوفاء والامانة وبغض المساوي

حراسة الرعية
وهم امانات الله الذين استودعه حفظها واسترعاه القيام بها وقد تقدم ذكرها

عمارة البلدان
وهي نوعان

مزارع
وهي اصول المواد التي بها يقوم اود الخلق ويلزمه فيها حقوق ثلثة

احدها فعل المصلحة [illegible]		الثالث [illegible]
ان يستشعر بها القريب والبعيد	الثاني ان لا يشغلهم [illegible] الزرع	[illegible] عنهم [illegible] عسف

فان حيف عليهم في شيء من ذلك او عسف بهم انعكس الصلاح الى ضده

امصار
وهي الاوطان الجامعة والمقصود بها خمسة امور

احدها	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
ان [illegible]	[illegible] من مستهلك	صيانة [illegible] الحرم من الانتهاك	التماس ما تدعو اليه الحاجة من متاع وصناعة	التعرض للكسب وطلب المادة

فان عدم فيها احد هذه الامور فليست من مواطن الاستقرار

ويعتبر في انشاء المدن ست شرائط
وهي

احدها	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
سعة المياه المستعذبة	امكان الميرة المستمدة	اعتدال المكان وجودة الهواء	القرب من المراعي والاحتطاب	تحصين منازلها من الاعداء والدعار	ان يحيط بها سواد يعين اهلها

بذير

تدبير الجند
بهم ملك الملك حتى قرر واستولى
حتى قدر وسنذكرهم إذا انتهينا
اليهم

تقدير الأموال
ويعتبر من وجهين

تقدير دخلها
مقدر من وجهين

أما الشرع ورد النص
فيه بتقديره

[illegible]

وأما اجتهاد ولاة
العدل فيما اداهم الاجتهاد

[illegible]

تقدير خرجها
مقدر من وجهين

أحدها فيما كانت
اسبابه لازمة او
مباحة

الثاني بالمكنة حتى
لا يعجز عنها دخل ولا
يتكلف معها عسف

ولا يخلو حال الدخل إذا قوبل بالخرج من أحوال
ثلثة

أحدها أن يفضل الدخل على الخرج	الحالة الثانية أن يقصر الدخل عن الخرج	الحالة الثالثة أن يتكافأ الدخل والخرج حتى يعتدل
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

ويجب على من انشأ مدينة او اتخذ مصرا ثمانية شروط



أولها	الثاني	الثالث	الرابع
أن يسوق اليها الماء العذب ليشرب	أن يقدر طرقها	أن يبني فيها جامعا للصلاة في وسطها	أن يقدر أسواقها بحسب كفايتها
حتى يسهل تناوله من غير عسف	حتى تتناسب ولا تضيق	ليقرب على جميعهم	لينال سكانها حوائجهم من قرب

[illegible]

بقية الثمانية

الثامن	السابع	السادس	الخامس
أن يشغل الأفهام من أهل العلم والصنائع بقدر الحاجة لكل منهما	[illegible]	أن أراد وسلكن فيهم [illegible]	أن يستن فيهم بسنن نبيه
بهم أن يشغلوا عن [illegible] ينفعون [illegible] إلى عيشهم	لأنها بطلها ودروسها	وأن يجعل حوائجهم بيد من له عن مخالفته	بأن لا يقطع أمراً دون [illegible] ومخالفة [illegible]

فإذا أحكم ذلك لم يبق عليه لهم إلا أن يسير فيهم بالسيرة الحسنى

ويأخذهم بالطريقة المثلى

فاما ما يخصّ الملك من الاتباع والانواع ولا يستغنى عنهم فهم

وزير عالم	كاتب عارف	طبيب حاذق	فقيه ورع	قاضٍ عادل	فارس بطل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	صاحب الطعام والشراب

اعلم انه لا بدّ لمن تقلّد الخلافة والملك من وزير على نظم الامور ❀ ومعين على حوادث الدهور يكشف له صواب التدبير ❀ الا ترى الى نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم مع ما خصّه الله تعالى به من الاكرام ❀ وآتاه من الآيات العظام ❀ ووعده باظهار الدين ❀ وايّده بالملئكة المقرّبين ❀ وهو مع ذلك موفّق للصواب ❀ مؤيّد بالرشاد ❀ اتّخذ علىّ بن ابى طالب كرّم الله وجهه وزيرا ❀ فقال انت منّى بمنزلة هرون من موسى

قال الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا ❁ فلو استغنى احد ممن ذكرنا عن الموازرة والمعاضدة برأيه وتدبيره ❁ لاستغنى نبينا محمد وموسى صلوات الله عليهما وسلامه ❁ فالوزير هو الشريك في الملك ❁ المدبر فيه بحفظ اركانه ❁ المدبر بالقول والفعل اركانه

ومن صفاته

- أن يكون حسن العلم بالامور الدينية لأن الدين عماد الملك
- وان يكون حسن العقل لان العقل ملاك كل شيء وبه تدبر الامور
- وان يكون شديد الحلم جميل الصفح مالم يضر بالسياسة
- وان يكون حلو اللسان بليغ القلم ليخاطب الملوك
- وان يكون حميد الاخلاق تام القبول اديب النفس
- وان يكون سهل الحجاب مبذول الانصاف ظاهر البشر
- وان يكون معمور القلب بالنصيحة معتقد الخير والصلاح
- وان يكون قليل اللهو بطيء الغضب كريم الطبع
- وان يكون كتوم السر صبورا محتملا
- وان يكون صحيح الجسم والرأي جيد الفكر

وَمِنْ جَمِيلِ الْعِنَايَةِ بِأَهْلِ عَصْرِنَا أَنَّ الْقَائِمَ بِتَشْيِيدِ مَا ذَكَرْنَا وَالْمُتَوَلِّي

لِتَدْبِيرِ مَا قَدَّمْنَا مَنْ هُوَ مَعْدِنُ الْفَضَائِلِ الْمَوْصُوفَةِ وَرَبُّ الصَّنَائِعِ

الْمَأْلُوفَةِ ❁ وَالْمَحَاسِنِ الْمَعْرُوفَةِ الَّذِي نَشَأَ وَهِمَّتُهُ تَأْخُذُ بِأَعْنَانِ

السِّمَارِ وَمَكَانُهُ مِنَ الْعِلْمِ نَشَأَ فِي مَنَاطِ الْجَوْزَاءِ ❁ بَدَأَ بِالْأَدَبِ فَبَرَّزَ فِي

مَيَادِينِهِ ❁ وَحَمَلَ لِوَاءَ مَنْثُورِهِ وَمَوْزُونِهِ ❁ فَكَأَنَّ الْعَرَبَ

اسْتَخْلَفَتْهُ عَلَى لِسَانِهَا ❁ وَالْأَيَّامَ وَلَّتْهُ زِمَامَ حَدَثَانِهَا ❁ فَقَدْ

مُلِئَتْ سَاحَاتُ هِمَّتِهِ حِكَمًا وَعِلْمًا ❁ وَأَوْعِيَةُ أَخْلَاقِهِ كَرَمًا وَحِلْمًا ❁

لَمْ يَأْلُ لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ انْتِصَاحًا ❁ وَلَمْ يَدَّخِرْ لِلدَّوْلَةِ الْإِمَامِيَّةِ

الِانْتِصَارَ فَلِيحًا ❁ فَاسْتَقَرَّتْ مِنْ رَأْيِهِ الْمَيْمُونِ أُمُورُ الدَّوْلَةِ فِي مَظَانِّهَا

وَاطْمَأَنَّتْ مُتَمَكِّنَةً فِي مَكَانِهَا ❁ وَانْقَادَتْ لَهُ الْأُمُورُ بِأَزِمَّتِهَا ❁

وَأَطَاعَتْهُ الْمَقَادِيرُ بِأَعِنَّتِهَا ❁ وَتَحَلَّتْ بِمَحَاسِنِ أَفْعَالِهِ النَّوَاحِي

وَالْأَطْرَافُ وَأَشْرَقَتْ بِنُورِ رَأْيِهِ الضَّوَاحِي وَالْأَكْنَافُ ❁ وَشَفَعَ

بَدِيعَ جَمَالِهِ بِكَرِيمِ سَجَايَاهُ ❁ وَعُنْوَانُ صَحِيفَةِ جُودِهِ بِطَلَاقَةِ مُحَيَّاهُ

دَقَّ

وقل من ضمنت خيراً طويته * إلا وفي وجهه للخير عنوان ❁ أطال الله في
السعادة بقاءه ❁ وحرس من عيون الحوادث حوباءه ❁
وأسبغ عليه الظل الظليل الإمامي ❁ ونصر بيمن هيبته
وسداد رأيه الجيش الإسلامي ❁ ولازالت دولته مترادفة الازديا د
ومتصلة بيوم المعاد ❁ بمحمد وآله وصحبه آمين ❁ والحمد لله رب العالمين

ومما يجب للوزير

يشرح صدره ويبسط أمله مما يريده ويزيد في بره
وينكر من نصحه والعمل بصوابه وحسن تدبيره وأمره
وأن يمده بالنعماء والكرامة والعطف ولا يقطع عنها
وإن زلت به قدمه غض عنه أو كانت منه هفوة صفح عنه
وإن سمع فيه فليحتج عنها فإن ثبتت صحتها صرفها إلى أحسن وجوهها
ولا يجيب الناس فيه ولا شعروه ولا يتسلط عليه أحد
وأن لا يطلع بما عليه وأن يستعان به في مملكته
ويثب بدن وأن يرفع ولا يعلم بعد عليه أحد
أن يبسط الملك عليه البسط ويديمه

ومما يجب عليه

وليتفقد أحوال الرعية ويميز بين المحسن منهم والمسيء بجنايته	وأن يحسن الثقة بأن يستعمل في أعمال المملكة أهل الأمانة	وأن يكون على المملكة شفيقاً شفقته على نفسه وعلى الخاصة وعلى العامة كشفقته على أعضائه	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

وأما الكاتب

فهو لسان الملك عند الخاص والعام وله حالتان

- حال الرضى
  - الإخاء والاجتباء
  - ثم المدح والتقريظ
  - ثم الثناء والدعاء
  - ثم المكافأة والجزاء
- حال السخط
  - مكاتبة السلطان
    - يبتدئ بالاستبطاء
    - ثم التخويف والتقريع
    - ثم العذل والتوبيخ
    - ثم الإنذار والوعيد
  - مكاتبة الإخوان
    - يبتدئ بالمعاتبة
    - ثم الاستزادة
    - ثم السخط

والكتاب اربعة

كاتب حضرة | كاتب جيش | كاتب احكام | كاتب خراج

اما كاتب الحضرة

وان يعرف مراتب الملوك فيعظم والكاتبين فيخاطبهم كلا حقه	وان يفصل ويفهم الالفاظ المعاني وبالكسر	ويجب ان يجمل الالفاظ ليناسب طبيعتها ما يطلب	وان يكون [illegible] الكلام بالاختصار والاطناب في مواضعها	وان يكون [illegible]	وان يكون [illegible]	وان يكون فصيحاً ان يكون بصيراً على تصويره وعالماً بالمعاني

واما كاتب الجيش

وان يكون عالماً وبحلى الدواب والسلاح ووشيها	ويكون بصيراً بمنازل العساكر ليعلم من يجب تقديمه	وان لا يقصر بهم عن وقت عطاياهم وعاداتهم فتكثر الشكايات بالكسر	وينبغي ان يعطي بها المجاهدين الى من النفقات والجهاز	وينبغي ان ينصفهم بينهم ويحكم عليهم وعرضهم في [illegible]	وان يكون بصيراً بالسلاح عارفاً بجيده	ويجب ان يكون عالماً بشيات الدواب

وأمّا كاتب الأحكام

وأن يكون [illegible] بأحكام الوكالات ومن تجوز وكالته ومن لا تجوز

وأن يكون بصيرًا بالشهود وطبقاتهم وسيماهم

وأن يكون عالمًا بما يجوز بيعه والعيب

وأن يكون ذا نزاهة بالإقرار والإنكار

وأن يعرف الأحكام والدعاوي والبينات

وأن يكون نبيهًا بالمخاصمات والإقرارات

وأن يعرف ما يجب فيه الحد والقتل والقطع

فيجب أن يكون عارفًا بعلوم الشريعة وحدودها

وأمّا كاتب الخراج

وأن يكون عالمًا بمحصول غلة المال وما يجب له

وأن يكون بصيرًا بأوقات الزرع وأحوال الأسعار

وأن يكون ذا نظر بما يرتفع من الريع في الأراضي

وأن يكون عارفًا بوجوه تحصيل الجسور والقناطر والمساحة

وأن يكون بصيرًا بالجبر والكسور ودرجتها

وأن يكون عالمًا بالفصول والسنة ومجاري الشمس

وأن يكون عارفًا بالمساحات ومخمن الغلات

وينبغي أن يكون خبيرًا بمجاري الأنهار ومجاري المياه

واما الحاجب فهو الواسطة بين الملك وبين من يريد لقاءه

ليرتب الناس بين يدي الملك كما يليق بمجلسه

وصفته

يجب ان يكون فهما ذا خلق واسع ومنطق بارع

وان يكون طويلا جسيما وسيما لتروع العيون هيئته وهيبته

وان يكون ذا عقل وحكمة يدل انه على صواب ما يأتي ويذر

وينبغي ان يكون لا متكبرا ولا سهلا لين الانقياد

ويجب عليه ان يعرف مراتب الداخلين على الملك فينزلهم منازلهم

ولا ينبغي الاذن عند جلوس الملك ولا يطلقه عند خلوته

ويجب عليه ان يعرف سير الملوك وقواعدهم وخاصة الملك وعامته

وليعرف عند [illegible] ليجيب السلطان ان سأل عنه

وليأمر [illegible] بين يدي الملك ببعدهم عن ركابه

وليمنع العوام من التعرض لركابه بالقصص وليأمر بأخذها منهم

ويجب عليه مراعاة الوزير والامتثال لأمره لأنه المشار اليه دونه

وينبغي ان يعرف اخبار الملك في كل وقت ويوصل اليه الاخبار

وليأمر البوابين بانهاء ما يرد عليهم لئلا يخفى عنه من دار الملك شيء

وليعرف الاوقات التي يجلس فيها الملك والاوقات التي يكون في خلوته

وينبغي له ان يراعي خواص الملك ويكرمهم ويعرف مواضعهم

ولا يفسح لاحد منهم في الدخول عليه الا باذنه ولو كان ولدا

واما كاتب الاحكام

وان يكون عالما باحكام الوكالات ومن يجوز وكالته ومن لا يجوز

وان يكون بصيرا بالشهود وطبقاتهم وسيماهم واسمائهم

وان يكون عالما بما يجوز من النسب والتعصيب والسكنى

وان يكون له بصر بالاقرار والانكار ودفعها

وان يعرف احكام الدعاوي والبينات

وان يكون بصيرا بالجنايات والاقرار بها

وان يعرف ما يجب فيه الحد والقتل والقطع

فيجب ان يكون عارفا بعلوم الشريعة وحدودها

واما كاتب الخراج

وان يكون عالما بالمحصول من الاموال وما يجب له

وان يكون بصيرا باوقات الزرع والاحوال والاسعار

وان يكون له بصر بما يقع من الزرع في الاراضي

وان يكون عارفا بوجوه تقسيطه والجباية والتقاسيط والمساحة

وان يكون بصيرا بالجسور والكور ودبرتها

وان يكون عالما بالفصول الشمسية ومجاري الشمس

وان يكون عارفا بالمساحات والحصص والغلات

فينبغي ان يكون بصيرا بحفر الانهار ومجاري المياه

واما الحاجب فهو الواسطة بين الملك وبين من يريد لقاءه

ليرتب الناس بين يدي الملك كما يليق بمجلسه

وصفته

يجب ان يكون فهما ذا خلق واسع ومنطق بارع
وان يكون طويلا جسيما وسيما لتروع العيون هيئته وهيبته
وان يكون ذا عقل وحكمة يدلانه على صواب ما يأتي ويذر
وينبغي ان يكون لا متكبرا ولا سهلا لين الانقياد
ويجب عليه ان يعرف مراتب الداخلين على الملك فينزلهم منازلهم
ولا ينبغي الاذن عنده بدون الملك ولا يطلقه عند خلوته
ويجب عليه ان يعرف سير الملوك وقواعدهم وخاصة الملك وعامته
وليعرف عنده [illegible] منهم ليجيب السلطان ان سأل عنه
وليأمر من [illegible] بين يدي الملك ببعدهم عن ركابه
وليمنع العوام من التعرض لركابه بالقصص وليأمر بأخذها منهم
ويجب عليه مراعاة الوزير والامتثال لأمره لانه المشار اليه دونه
وينبغي ان يعرف اخبار الملك في كل وقت ويوصل اليه الاخبار
وليأمر البوابين بإنهاء ما يرد عليهم لئلا يخفى عنه من دار الملك شيء
وليعرف الاوقات التي يجلس فيها الملك والاوقات التي يكون في خلوته
وينبغي له ان يراعي خواص الملك ويكرمهم ويعرف مواضعهم
ولا يفسح لاحد منهم في الدخول عليه الا باذنه ولو كان ولدا

واما القاضي فهو ميزان الملك من عينه

وصفته

يجب ان يكون ذا وقار وورع ونزاهة وزهد

وان يكون ذكيا فطنا عالما عاقلا عارفا بأدب القضاء

وان لا يعجل في الحكم قبل ثبوته ولا يتوقف عند التبيين

وان يكون فقيها نزها عفيفا خبيرا بمذاهب الناس

وان يكون ممارسا للامور مستترا في النوبة بين الخصوم

وان يكون صادعا بالحق على من وجب عليه غير مراقب

وان لا يقبل هدية ولا يسمع قول شفيع في شيء من امور الحكم

وان لا يأذن لأحد الخصمين دون الآخر بل يخصهما سواء

وان يكون قليل التبسم طويل الصمت شديد الاحتمال

وان لا يكلف احد الخصوم حاجة ويصفح عن سقطاتهم وزلاتهم

ويجب عليه ان يجعل على اموال الايتام والوقوف والمصالح حافظا

وان يبالغ في التفتيش على الشهود والوكلاء ويعرف احوالهم

ويجب ان يكون راهب الامة وناشد البرية وعالم الناس في ذلك الوقت

واما صاحب الشرطة

فينبغي ان يكون حليما مهيبا دائم الصمت طويل الفكر بعيد الغور

وان يكون غليظا على اهل الريب في تصاريف الحيل شديد اليقظة

وان يكون حفيظا ظاهر النزاهة عارفا بمنازل العقوبة غير عجول ❁

وينبغي ان يكون نظره شزرا قليل التبسم غير ملتفت الى الشفاعات

وان يأمر اصحابه بملازمة المجالس وتفتيش الاطعمة وما يدخل السجون

وليأمر الحراس من اول الليل الى آخره بتفقد الدروب والشوارع ويحكم امرها

ولينظرها آخر وقت ومن يخرج منها عند فتحها فهو وقت الريبة ❁

ويجب عليه عمارة سور المدينة وابوابها ولم شعثها ومعرفة من يدخلها ❁

ويجب عليه اقامة الحدود كما وردت في الكتاب العزيز والعمل بها

وليعلم ان الله تعالى اعلم بصلاح عباده فلا يهمل من حدوده شيئا ❁

واذا فرج عن احد من السجن ثم عاد بجرمه فليجعل الحبس قبره

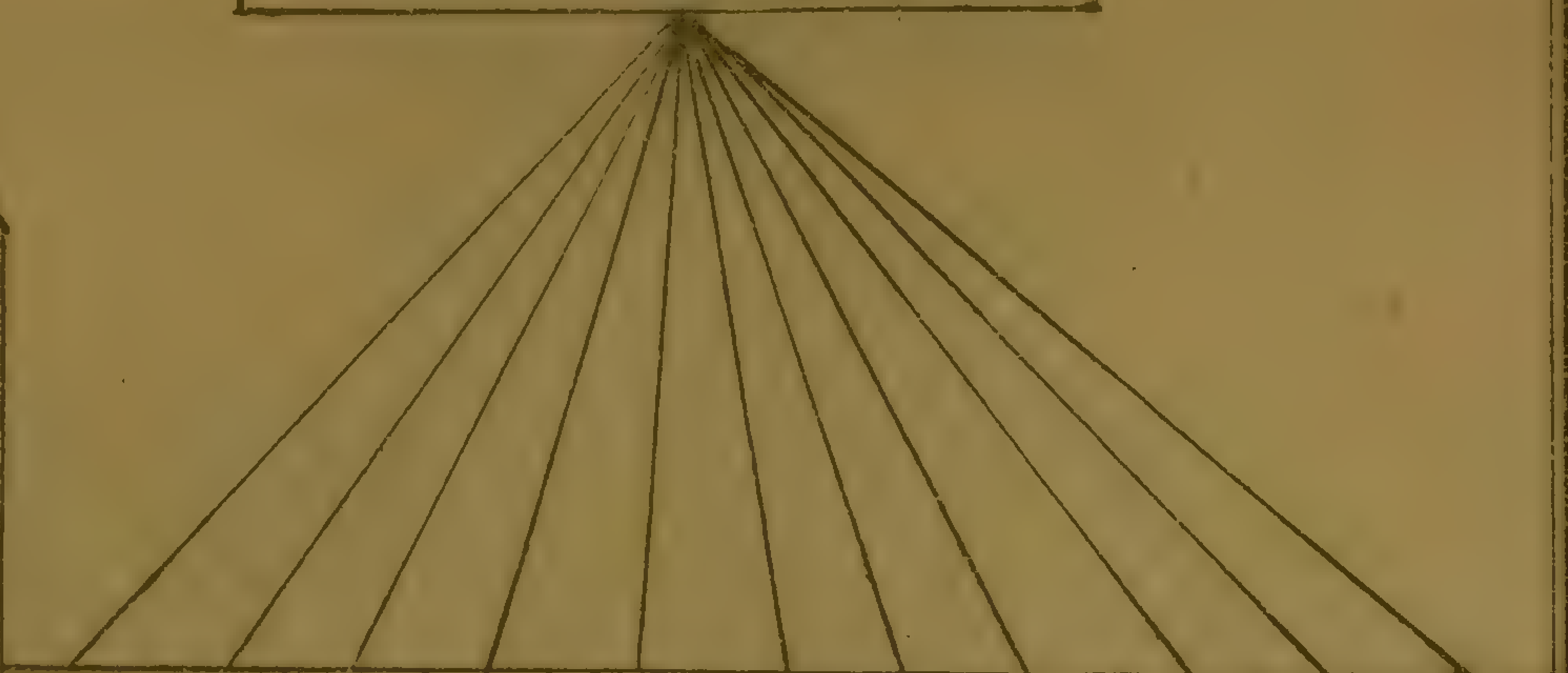
وليمنع المظلوم من الانتصار لنفسه بيده بل ينهي حاله ليقابل بما يستحق ❁

ويأمر العامة ان لا يحملوا احدا ولا ينهبوه اللهم بل يدلون عليه

وينبغي ان تكون عقوبته الخاص والعام واحدة كما امرت الشريعة

واما الجند وهم حملة السلاح

بهم تدفع الاعداء وتؤخذ المدن



- وان يقوم بحفظهم حتى لا يحتاجوا فتدعوهم الحاجة الى امور ثلثة
- وان تجعل على كل عشرة قائد وعلى كل عشرة من القواد رئيسا حتى ينتهي الى رب الجيش
- ولتكن قوادهم من ابرهم قدرا واعرفهم بالوقائع والحروب
- وليؤمر رؤساؤهم قوادهم بعرضهم في كل شهر مرة ويعتبر عددهم
- وان يكونوا ذوي بأس ونجدة مؤتلفي القلوب على طاعة ملكهم
- ويجب ان يكونوا متيقظين سريعي الغضب قليلين النوم كثيرين الحركة
- ويتفقد اعمالهم في كل وقت ويوفون ارزاقهم ليشتغلوا بما يؤمرون به
- ويمنعون من اتخاذ الصنائع ويؤخذون دائما بالرياضة والفروسية
- وينبغي ان لا يتخذ من الجند من كان معتادا للرقة والراحة والتنعم
- ويجب ان يكون ايضا مطيعا قابلا لما يشار اليه باذلا جهده في نصح الملك
- يجب ان يكون له صاحب من الثقاة والكفاة والهداة العارفين بمكايد الحروب

اما ان يتسلطوا على الرعية	واما ان يميلوا الى من يقوم لهم بالكفاية	واما ان يشتغلوا بالكسب فلا ينتفع بهم عند الحاجة

كتب ارسطو الى الاسكندر ان تفقد جندك فانهم اعداء تنتقم بهم من اعداء

وأما العامل فهو جامع الأموال وعامر الأعمال

ويجب أن يكون قصده أن يوفر أموال الرعية ويوفر مال السلطان	وأن تجتمع فيه إنصاف وعفاف وعمارة ونزاهة	وأن يكون ناصحاً في جمع الأموال عالماً بالأعمال	يجب أن يكون عالماً بأمور السواد

وأما المال

فهو قوة الملك وعليه الاعتماد ويحتاج إلى أمور أربعة

الحث على جمعه ونموه	اختيار من يتولى حفظه	مكان حرز حفظه	وجه الحاجة إليه
يجب أن يأمر الرعية بالاستكثار من العمارة وأن لا يطالبها بالجور والخروج والحيل والنقود الخفيفة الأحمال وأن لا يؤاخذ الرعية على التقصير في الاكتساب	يجب أن يكون من الخيار أميناً على ما يتولاه وأن يكون عفيفاً عن التصرف في المال وأن يكون بعيد الهمة غير متشاغل باللهو	يجب أن يكون في أحرز مكان وأن يكون في موضع لا يبعد عن النظر وأن لا يأمر بنفقته عند حرمه وحريمه	ومنها لتدبير أمور الناس على الإطلاق ومنها للعطاء وقضاء الدين ومن ومنها للدفع عن الرعية وقوة العساكر ومنها للبر والصدقة وقطع عدو

وأما الحكيم

ينبغي ان يكون حاذقاً لطيفاً رفيقاً طويل الفكرة

وان يكون صحيح الروية كثير الدرس في الكتب القديمة

ويجب ان يكون عالماً بمجرى علم الطب وعمله

وان يكون كثير العلاج والتجارب عالماً بالمجازات

وينبغي ان يكون خيراً ديّناً مأمون السيرة

ويجب ان يكون ثوبه نظيفاً ورائحته طيبة

وينبغي ان يكون عارفاً بالعقاقير والأدوية والأغذية

وان يكون عالماً بمفردها ومركبها وجيدها ورديها

وان يكون بصيراً بفصول السنة واوقات الاعتدال

وليعرف المياه والأهوية والبلدان وما يستعمل فيها

وينبغي ان يكون عارفاً باحكام النجوم وتسييراتها

وان يعتني بعلم الاختيارات لكثرة حاجة الملوك اليها

واما الجليس

فان الملك يحتاج اليه كحاجته الى الوزير والحاكم وغيرهما

وينبغي ان يكون رجلا من العظماء عاقلا دينا حرا عفيفا

وان يكون متأدبا حسن الاخلاق مسفر الوجه مقبول الصورة

وان يكون معتدل الشكل لا ضخم ولا نحيف بل يكون صحيح الاعضاء

وان يكون نقي الثوب طيب الرائحة بعيدا من المعايب

وينبغي ان يكون ذا معرفة بالنحو واللغة والبلاغة والفصاحة

وان يكون حافظا لصواب الشعر وملحه ومجونه ونوادره ❁

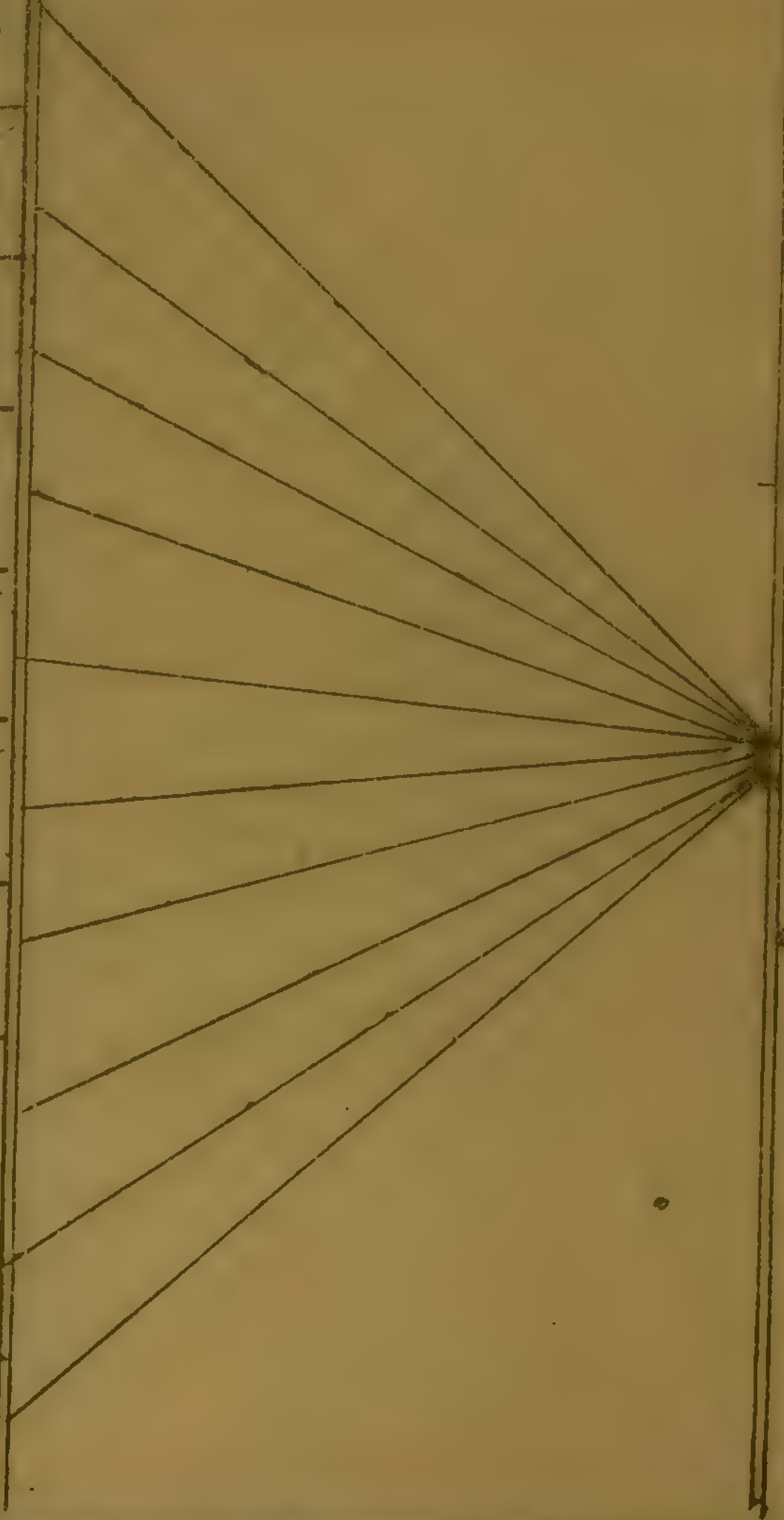
وان لا يخلو من الحكايات والمفاكهة وضروب الامثال في اوقاتها

وان يكون كتوما للاسرار بعيدا من النميمة حسن المحضر للناس ❁

وليكن خبيرا بخصائص الملوك مبجلا لخواصهم مكرما لهم ❁

واذا عرضت للملك حاجة نظر اليه فليقم فان عاد فليقف حتى يأذن له ثانيا

وأمّا صاحب الطعام والشراب



ينبغي ان يكون ثقة مؤتمنا عفا قللا حسرا مجلا للملك مجتهدا في رضاه

وان يتلطف في منع الملك عن بعض المطاعم التي لا توافقه ويعرفه وجه المصلحة في تركها

وان لا يعرض عليه طعاما عرضه مرة قبلها بل يصرفه في الوجوه الجميلة

ولا يكون بخيلا ولا مضيعا وينبغي ان يتصفح المطبخ اول الاوقات واخرها لاجل الغداء والعشاء

وليتفقد الطعام والشراب في كل ساعة حتى الملح والخل واشباههما

وليكثر مراعاة الآلات فان رائحة الطعام وجودته عرفه وحسن تنضيجه يفتق الشهوة

ويجب ان يكون خبيرا بتخصيص الالوان وترتيبها واوقاتها ليختار لكل فصل ما يليق به

وينبغي ان يكون عارفا بما يجلب من البلاد من المطاعم والمشارب والجيد منها والمغشوش

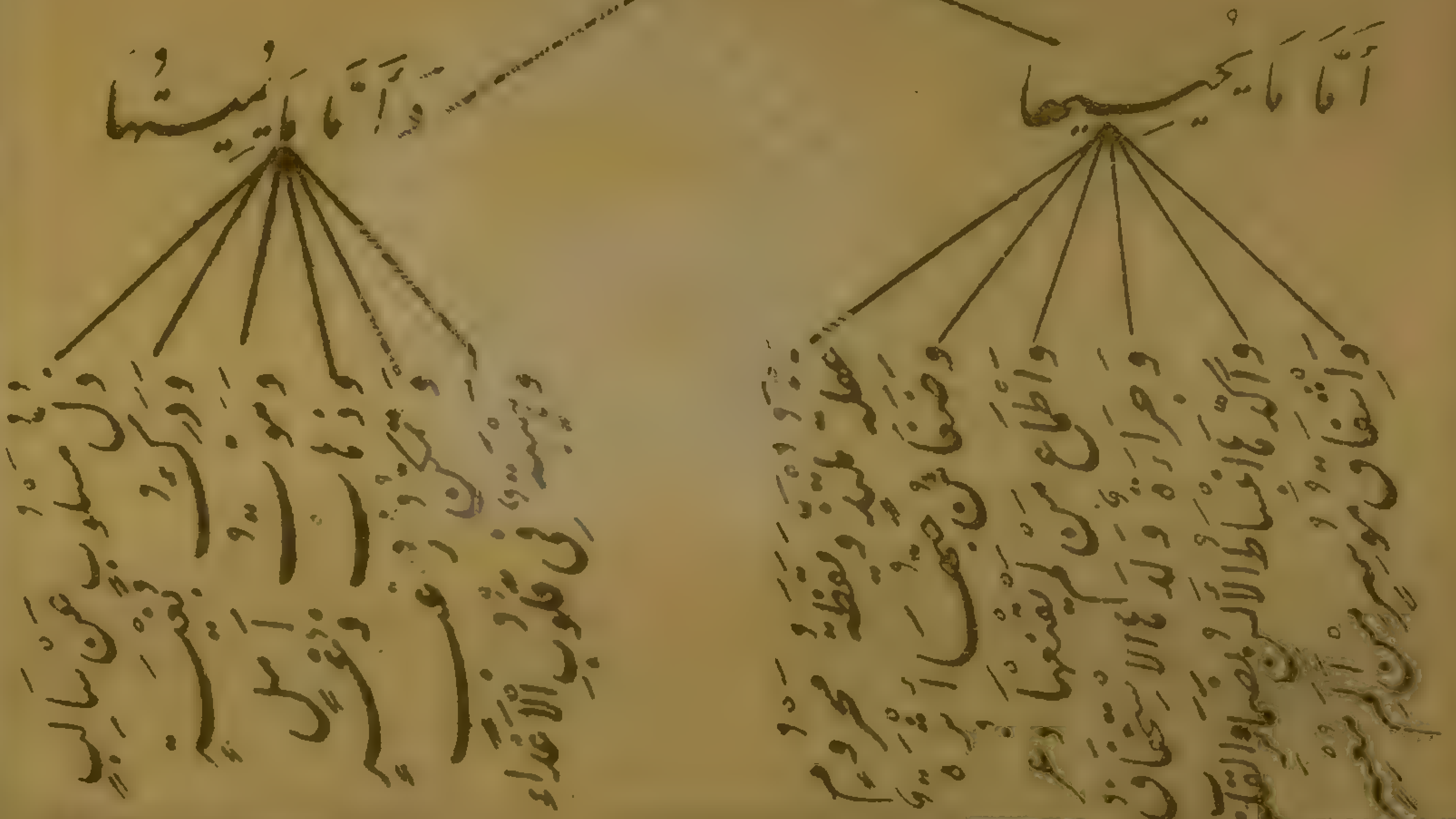
وان يكون ذا علم بادب المجلس بصيرا بتعبيته ويحسن أوانيه

ويجب ان يكون عالما بما يهوى الملك من الاطعمة والاشربة فيبالغ في اتخاذه وتجويده

ونحن ذاكرون من أقاويل القدماء وأهل الفضل ما نجعله خاتمة كتابنا هذا فإن النوادر والوصايا والحكايات والأمثال في مثل هذا الفن غناء عظيم وفوائد جليلة

فمن ذلك

كتب بعض ملوك الفرس إلى حكيم لهم ما الذي يحيي الفتن وما الذي يميتها فكتب إليه



فأما اختلاف الناس في آرائهم ومذاهبهم وعاداتهم فهم مختلفوا الطباع في أغراضهم وشهواتهم فمنهم من يكون قويا في المعاني التي نذكرها كلها ومنهم من يكون ضعيفا فيها كلها ومنهم من يكون

قوياً في البعض ضعيفاً في البعض وهذه المعاني التي ينقسمون اليها

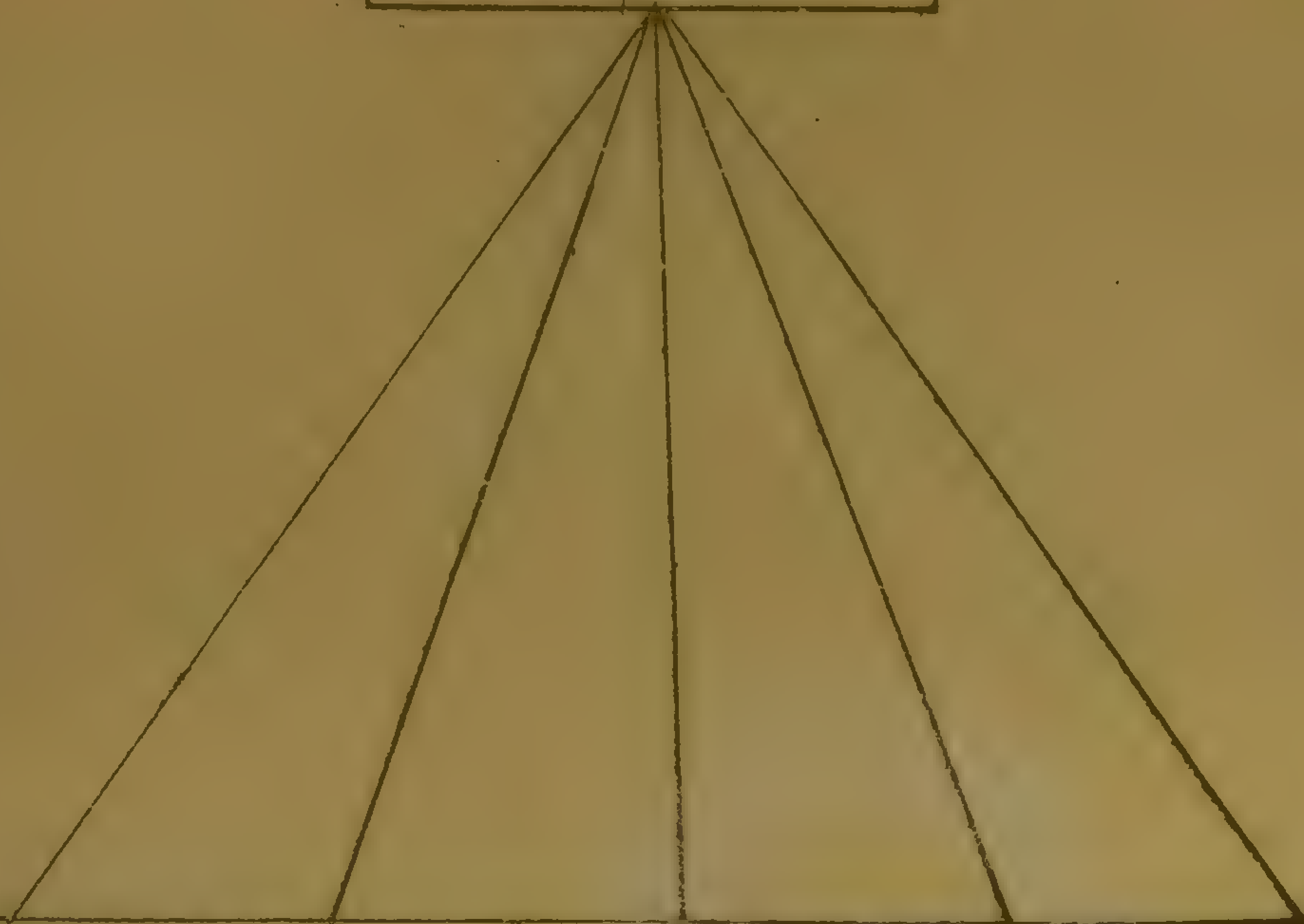
- **القسم الأول**: هم المؤثرون الزهد في الدنيا وهم نوعان
  - **النوع الأول**: هم الذين مالوا الى العلوم الدينية كالفقه والتفسير والحديث
  - **النوع الثاني**: هم مختاروا التجرد والانقطاع والسياحة في الجبال
- **القسم الثاني**: هم المؤثرون للآداب الدنيوية وهم أنواع
  - **الأول**: هم الذين أرادهم اشاعة الخير عنهم بالعلم من غير اشتغال
  - **الثاني**: هم الذين شهوتهم جمع الكتب فقط دون الاشتغال بها
  - **الثالث**: هم مختاروا أدب الروم كالطب والنجوم والفلسفة
  - **الرابع**: هم مؤدبوا آثار الفرس في السير وتدبير الممالك
  - **الخامس**: هم الذين يؤثرون علم الأنساب والأيام والوقائع
  - **السادس**: هم الذين يميلون الى آداب العرب كالشعر والنحو والكتابة
- **القسم الثالث**: هم المؤثرون للذات البدنية
- **القسم الرابع**: هم المؤثرون للمفاخرة بالمال أو الجاه

واما القسم الثالث وهم على انواع

النوع الاول	النوع الثاني	النوع الثالث	النوع الرابع	النوع الخامس
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
وينقسمون اقساما	وينقسمون اقساما	وينقسمون قسمين	وينقسمون اقساما	وينقسمون قسمين
كمن يميل الى الطعوم الدسمة واشباهها	كمن يهوى الاشربة الحلوة واشباهها	كمن غرضه آلة مخصوصة من الآلات	كمن يميل الى النساء ومعاشرتهم	كمن يقلم اظفاره بفيه واشباه ذلك
كمن يمتنع مما تقدم ويستعمل اللبن والبقول	كمن يختار شرب الانبذة واشباهها	كمن يؤثر حسن الصوت فقط	كمن يفضل الغلمان على غيرهم	كمن يعتاد تقريض لحيته
كمن يختار اكل الطين والاشنان وشبهه	كمن غرضه ما يفسد العقل وتغييره		كمن يختار النظر دون غيره	
			كمن يهوى ان يكون مفعولا به لا فاعلا	

القسم الرابع

وهو على انواع



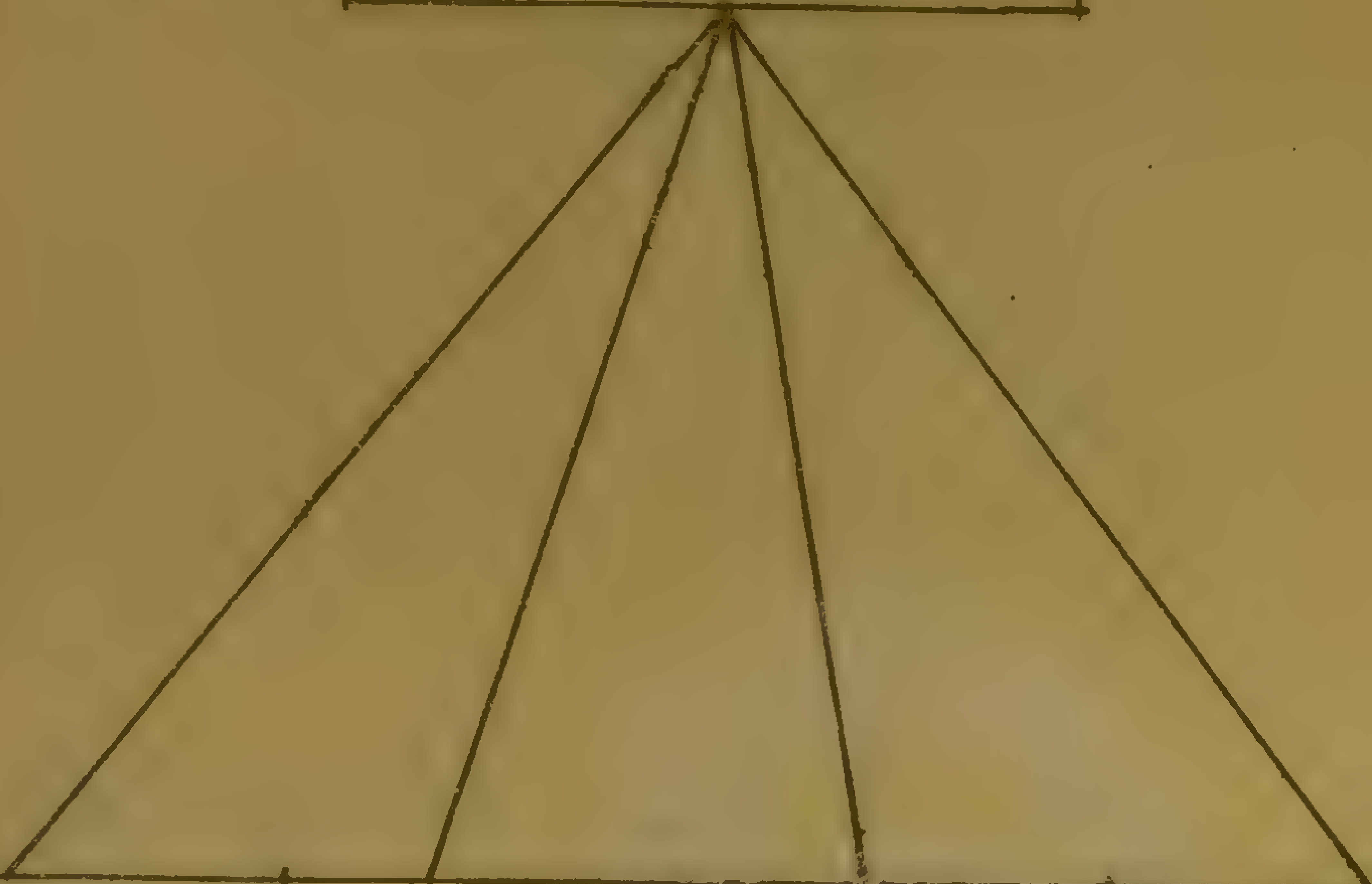
النوع الخامس	النوع الرابع	النوع الثالث	النوع الثاني	النوع الاول
هم الذين همهم حبهم التقرب من السلطان وعلى قربهم منه	هم الذين همتهم اقتناء الآلات الجميلة والادوات الحسنة	هم الذين همتهم الى اقتناء الاملاك والعقارات دون غيرها	هم الذين يعشقون المال ويدخرون بجمعه وحفظه ومراعاته	هم الذين يعاشرون الاصدقاء معاشرة الاخلاء والاخوان

وينقسمون بعد ذلك إلى أقسام ثمانية يأتي ذكرها

صنف يغفلون النعم طبعاً	صنف يشكرون المنعمين	صنف يكفرون الإحسان	صنف يكافؤون الإحسان بالإساءة
وهذه صفة الأخسّ	وهذه صفة الشاكرين	وهذه صفة كافري النعمة	وهذه صفة الأنذال
صنف يعرفون النعم طبعاً	صنف يسيئون إلى من أحسن إليهم	صنف يصرّون على الأذى	صنف يحسنون إلى من أساء إليهم
وهذه صفة العوام البشرية	وهذه صفة الجاهلين	وهذه صفة ذوي العقول الاحتمالية	وهذه صفة الملائكة من الإنس

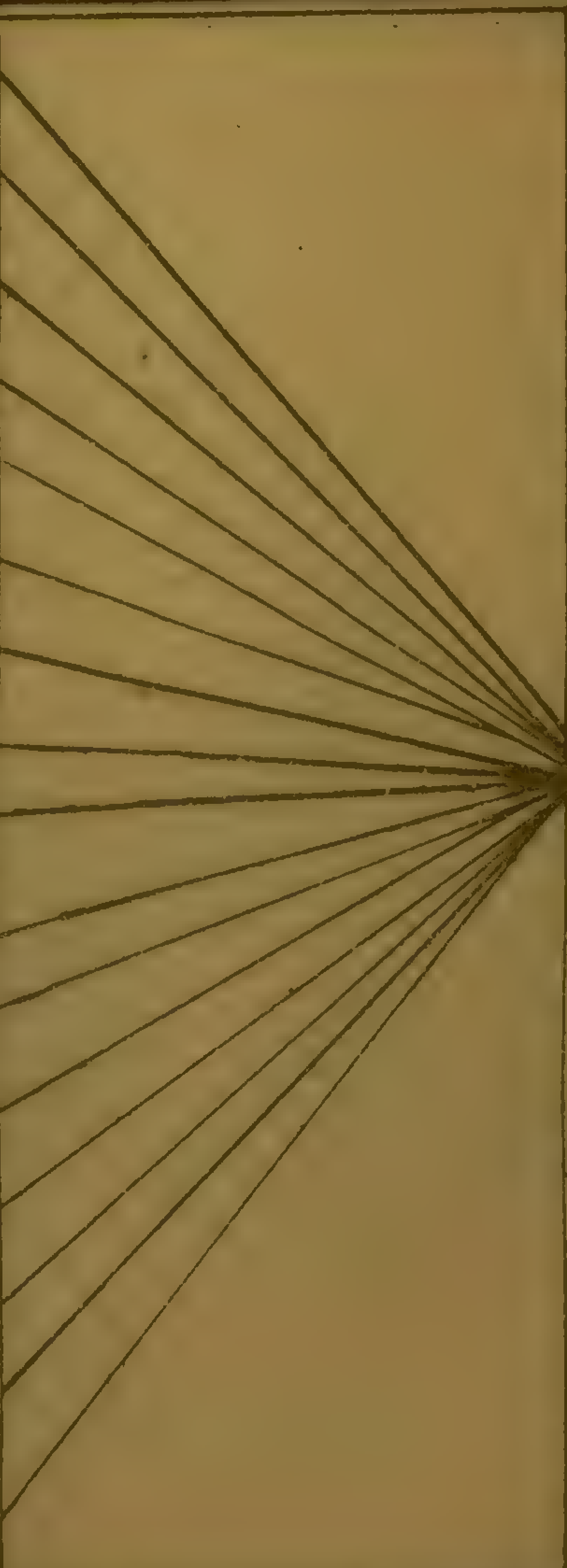
وأفعال المرء وأقواله

لا تخلو من أربعة أحوال



الحالة الرابعة	الحالة الثالثة	الحالة الثانية	الحالة الأولى
غير جائزة في العلم ولا في الأدب	جائزة في العلم والأدب معاً	جائزة في الأدب غير جائزة في العلم	جائزة في العلم غير جائزة في الأدب
كالزنا والربا والسرقة والكذب وما أشبه ذلك	كطلب نصيحة السنة المحمدية ومجازاة وبر الوالدين وبذل المال	كالرياء في أداء الذكر والفخر بالنسب ولبس الحرير والتختم بالذهب وأشباهه	كالأكل في الأسواق والبول على شوارع الطرق وأشباه ذلك

ثم يجب على المعتني باصلاح اخلاقه والمحب لكمال ذاته مراعاة هذه الامور

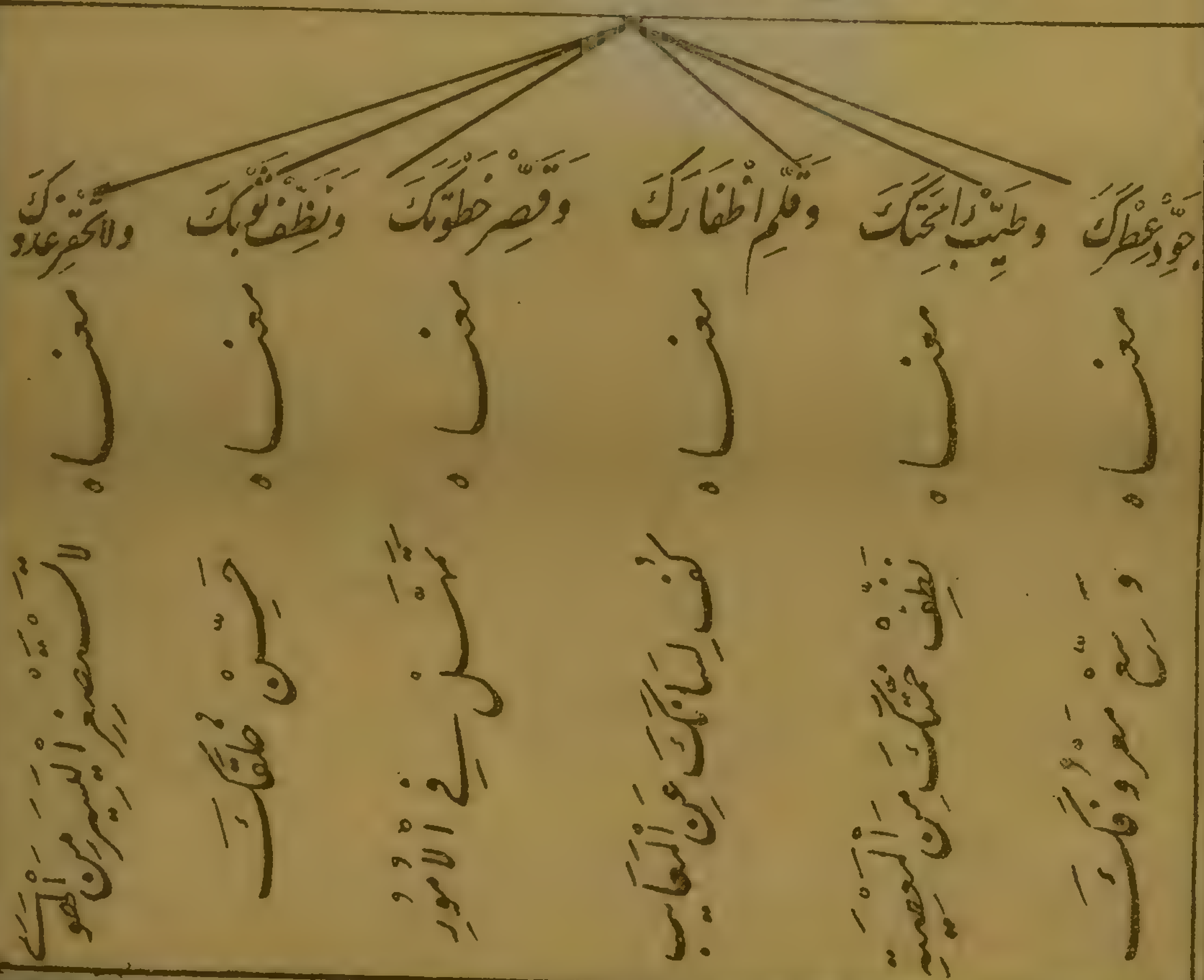


ان يغتنم الحياة التي بها فارق الاموات والجماد فيصرف زمانه في المهم دون غيره
وان يحذر من قول بعضهم ان امرؤ ذهبت من عمره ساعة لحري ان تطول حسرته عليها
وان يكون متفقدا لجميع اخلاقه متيقظا لسائر احواله متنقصا لمذموم العادات
وان يحترز من دخول النقص عليه ويجتهد في بلوغ غاية الكمال
وان يكون ابدا مائلا لصورة الكمال متلذذا بمحاسن الاخلاق ومحمودها
وان يعتبر تهذيب نفسه ويستكثر ما يقتنيه من الفضائل والعلوم النافعة
وان يكون مستصغرا للرتبة التي نالها طالبا غايتها بجهده جاعلا غرضه الاحاطة بها
وان لا يقف عند غاية من العلم الا ويومي بطرفه الى ما فوقها ليزداد بصيرة
وان يأخذ نفسه باوامر الله ورسوله واولي الامر من بعده ليؤدبها بادابهم
وان يسدد طرفا من علم اللسان ويعتني بالبلاغة والفصاحة والكتابة والقراءة
وان يجعل لشهواته قانونا راتبا يقصد فيه الاعتدال ويجتنب الاسراف
وان يقمع ابدا سورة القوتين الغضبية والشهوانية ويستعمل قوة العقل عليهما
وان يجتنب مخاطبة النساء والصبيان والعامة والسفهاء ويلازم الصمت عما لا ينبغي
وان يجتنب ايضا محاكاة الغير بالكلام واستعمال السفه بالالفاظ القبيحة ويترك التكلف
وان يكون سهل اللقاء والبشر والتسليم سابقا به بعيدا من الاشرار يستعمل القصد في كل اموره
فانه اذا فعل ذلك كان خليقا ان يملك نفسه ويألف حسن السيرة

فإن الانسان اذا راعى هذه الاشياء وسلك سبيلها



وصيّة لبعض الحكماء تحتها معانٍ نذكرها



وقال

بعض الملوك لوزرائه هنّ والى كلمات اذا سمعها عاقل حفظها فقالوا

لا تحمل على بدنك ما لا تطيق

ولا تعمل عملاً ليس لك فيه منفعة

ولا تغشّن بامرأة وإن حسنت

ولا تغترّن بمال وإن كثر

وقال

بعض العلماء ثمان خصال قبيحة وهي من ثمان انفس اقبح

الضيق من الملوك

سرعة البطش من السلطان

العظمة من الفقراء

البذل من النساء

الجهل من الاشراف

البخل من الاغنياء

الصبا من العقلاء

الكذب من الحكماء

ومن وصايا العل

وقال آخر لا ينبغي أن تترك ما هو أفضل من أجل السرور الزائل فتترك السرور الدائم والنعيم السرمدي

وقال آخر أجب الحكمة وانصت للحكماء واطرح سلطان الدنيا فلا تفعل شيئاً في غير وقته وأوانه

وقال آخر لتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ولا تستحقر أحداً لتواضعه ولا تسفه على أحد

وقال آخر لا تفرح بالبطالة ولا تتكل على البخت ولا تندم على فعل الخير والزم العدل في كل أمورك

وقال آخر إذا لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه مما تهوى

وقال آخر احفظ نفسك من التزلل ولا تضحك إذا عثر والجم غضبك لئلا يخرجك من عقلك

وقال آخر احذر أن ترتكب قبيحاً في خلوة أو مع غيرك وليكن استحياؤك من نفسك أكثر

وقال آخر إذا سمعت كلاماً جيداً أو رديئاً فلا تمتعض من سماعه وإن كان لازماً فهون على نفسك

وقال آخر كلما عذرت نفسك عليه فلا تلم أخاك عليه وإذا فعلت فعلاً وظهر لك رداءته فلا تعاوده

وقال آخر من التمس الرخص في المشورة من الإخوان ومن الأطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة فقد أخطأ الرأي

والحكما ما نحن ذاكروه

قال حكيم لا يجب ان تحثّ غيرك على فضيلة ما لم تكن كاملة فيك فانّ فعلك تخبر عن قبول كلامك

وقال آخر ليكن فرحكم في الدّنيا بقدر ما تذخرونه لانفسكم لا بما تقتنونه لغيركم

وقال اخر لا تحضر منازعة فانك لا تخلو من قسط من اذاها ولو بالمطالبة باقامة الشهادة

وقال اخر لا تغز اخا على اخيه يوشك ان يصطلحا عن قليل تكتسب المذمّة بما فعلت

وقال اخر احترز ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تكن غالبا وانت ظالم

وقال اخر من استحق منك الخير فلا تنتظر ابتداءه بالمسئلة ليكون اكمل التذاذا واهنأ موقعا

وقال اخر الشيّ الذي لا ينبغي ان تفعله فلا تشتهه ولا تحكم من قبل سماع الخصمين

وقال آخر يجب على من اصطنع معروفا ان يتناساه وينبغي على من اسدي اليه ان يكون ذكره من عينيه

وقال اخر الادب يزين الغني ويستر الفقير ومن تشاغل به فاقلّ ما يربح منه ان لا يتفرّغ للخطا

وقال اخر لا تضادّ شيئا من الخير ولا تستقل شيئا من السيئات واعدد دنّ اذى فلا تدري متى الدعة

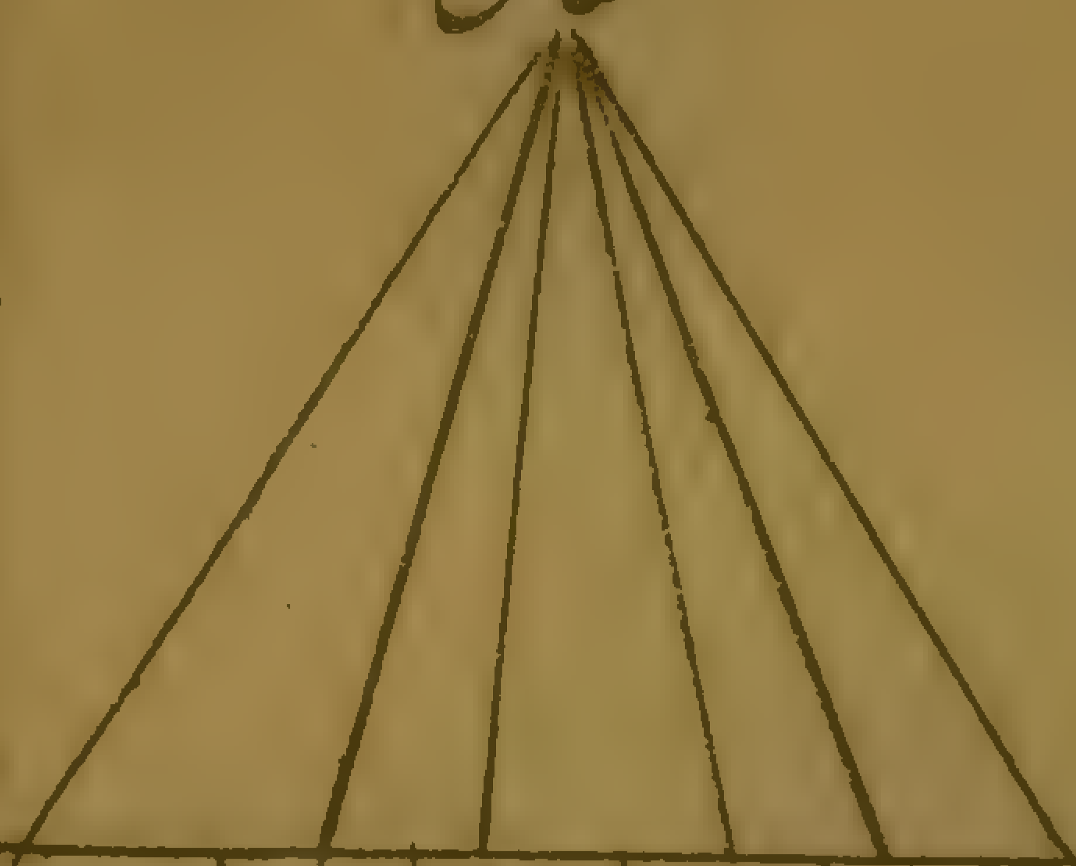
وينبغي ان يتحرز من هذه الآفات

الاول	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة
فوت الملكة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	قلة الورع
التاسعة	العاشرة	الحادية عشر	الثانية عشر	الثالثة عشر	الرابعة عشر	الخامسة عشر	السادسة عشر
فوت الملك	فوت العدل	[illegible]	فوت التقوى	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	سلب النعم	اضاعة الزمن	[illegible]	عوائق القضا	[illegible]	[illegible]	[illegible]

وصية

وصية	**وصية**
اوصى بها ارسطو للاسكندر	اوصى بها بهمن الملك ولده
فقال	فقال





ولن تنال الحسنى الا باللطف والحلم في سياستك

واذا احببت نفسك فاجعل لها في الدنيا نصيبا

واذا بلغت غاية الامر فالزم الخوف

واذا اطمان بك الامر فاستشعر الخوف

واذا هلكت المال فحصنت نفسك بالمال

اذا سمعت [illegible]

ولا تصرفها عن ذلك فان الاخرة لا تنال الا بها

ولا تعدها [illegible]

لا تهتم بالدنيا فانها [illegible]

تروح في الافق [illegible]

لا تكن الا حافظا فيهلكك العهد

لا تسمع [illegible] فيهلكك العهد

واذ قد وفينا بما اردنا تلخيصه وتسجيره في هذا الكتاب وذكرنا
في آخر كل فصل من وصايا العلماء والحكماء ما جعلناه خاتمة له
فلنجعل آخر كلامنا هاهنا وان كان سبق الملوك فيما هو الغرض
في هذا الكتاب عالم من الناس وبينوه بضروب من البيان
فانه يرجو ان يكون ما اودعه اياه نافعا وزائدا في بيان ذلك

مُسهِلاً لِمَأخَذِهِ مُؤكِّداً لَهُ مُلَخِّصاً لِمَبسُوطِهِ جَامِعاً لِمُتَفَرِّقِهِ ※ وَهُوَ
يَسأَلُ مِنَ الكَرِيمِ بَسْطَ عُذْرِهِ فِيمَا قَصَّرَ فِيهِ ※ وَحَمْلَهُ عَلَى بَاطِنِ الضَّمِيرِ
دُونَ ظَاهِرِ التَّقْصِيرِ ※ فَمَا زَالَ اسْتِفْرَاغُ الوُسْعِ مُقِيلَةً لِلْعُذْرِ
وَالاعْتِرَافُ بِوُجُوبِ الحَقِّ مَانِعاً مِنْ تَطَرُّقِ العَتْبِ ※ مُؤَلِّفُهُ
العَلَّامَةُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ ※ تَغَمَّدَهُ اللّٰهُ تَعَالَى
بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ ※ وَغَفَرَ لَهُ وَلِكَاتِبِهِ
وَلِمُسْتَكْتِبِهِ وَمَنْ كُتِبَ مِنْ أَجْلِهِ وَلِوَالِدَي كُلٍّ وَالمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ
وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ
وَالحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالَمِينَ

راقمه محمّد علي الخراساني بتاريخ شهر
شعبان المعظّم سنة ١٢٨٦

اما بعد فانك متى ظفرت بهذا الكتاب المستطاب ظفرت بالذخائر النفيسة
بلا شك وارتياب ※ واعلم ان الخلق كما عرفوه ملكة تصدر عنها الافعال
النفسانية بسهولة من غير روية ويمكن تغييره بالتجربة وتنبيه الشريعة
فلهذا كتب العلماء المتشرعة والحكماء الفلاسفة في هذا المنهج الصواب مما لا يعد في حساب
ومنهم السالك في تلك المسالك مصنف سلوك المالك في تدبير الممالك
شهاب الدين المعتصمي فهو اقدمهم زمانا وافصحهم بيانا فكتابه احق بالقبول لانه
على الفوائد مشمول وقد اتى رحمة الله عليه بنمط غريب وطرز عجيب ※ ما من حكمة
عملية الا وهو بها ناطق ※ وما من سياسة مدنية الا وهو بها فائق ※ فوق الايجاز
المخل دون الاطناب الممل ※ ومن جول جشوه بين يدي هذه النسخة النافعة
مطالعا من ابتدائها الى انتهائها فكانما جعل نفسه في يد من يؤدبها ويربيها ويرعاها
فجزى الله عنا بادي طبعها وباني نشرها منبع المعارف مجمع العوارف الذي
ان ادعى مفتخرا بخدمة العلم والعرفان فطبع هذا الكتاب مع جودة الخط على دعواه
اقوى البرهان المؤيد بتوفيق الله الملك الاعلى محمد عارف پاشا لا زال موفق

عرفانه واكفا على اقطار القلوب المجدبة العطشى وجعله الله محافظا على الوفا ❊

واسقاه شراب المحبة ما راق وصفا

فتاريخ طبعه وتعلمه عند اولى الالباب

❊ اضافة لفظ نقل الى اسم الكتاب

❊ نقل سلوك المالك فى تدبير الممالك

١٢٨٦

بيان الفوائد

الممدودة الآثار في ص س كالادب والآداب آفة العد في ص س بضم الميم
وكسر العين المفتوحة احيتها اثرة في ص س وزان عبرة اكثر من الاخر في ص
س امنها بتشديد الميم في ص س من التابعين ( ) المكسورة اثبات التوحيد
في ص س اثره في ص س كعبرة اجتناب في ص س مرفوع اختيار في ص
س بالياء المثناة اسعاف في ص س اقدام في ص س مرفوع الى الظلم في ص
س الغضب الى آخره في ص س و س بكسر الهمزة امرئ في ص س انظر ص من اول
تاج العروس ( ) المضمومة اجرى واثبت في ص س ( ) الباء المفتوحة
بل وافضل في ص س بنصب افضل البلاغة في ص س منه فباليد ( ) المكسورة
باليقين في ص س بالقاف بحسن العادة في ص س بعلمه في ص س بما يليق بهم
في ص س برفع يليق بشر في ص س بالنون قبل الشين ( ) التاء المفتوحة
تعهد الجيران في ص س مضاف اليه تكرم في ص س بضم الراء المشددة التهور في ص س
بالهاء كتهكم ( ) المضمومة تدانيه في ص س انظر المصباح من المواناة
( ) الثاء المثلثة المضمومة ثم اذا وقع في ص س من الايقاع ثم المواقعة في ص س
بالف بعد الواو ثم تنظر في ص س بالنون ( ) الجيم المفتوحة جواد في ص س بتخفيف الواو
ولا تشددها كجهلة كتاب مصر ( ) الحاء المهملة حدانا في ص س اي بعثنا كما في المصباح
الحكيم في ص س وزان عليم الحوذة في ص س ( ) الخاء المعجمة الممدودة الخافقين
في ص س ( ) المفتوحة خطابة في ص س المكسورة الخيم في ص س السجية والطبيعة
( ) الدال المضمومة دمنا في ص س من الدوام دون فعل غيره في ص س ( )
الراء المكسورة رياسته غير رياسته في ص س الثاني بالضمير ( ) الزاي
الممدودة الزائغة بالغين في ص س بمعنى المائلة ( ) السين المفتوحة السجايا

فی ص س جمع سجية السعة ثم توسعوا فيه حتى قالوا كسر ها لغة ( ) المكسورة
سداد بالكسر فی ص س كما هو المختار النظر ص من اول الاوقيانوس وص من ثانی
تاج العروس سياسة فی ص س بالسين ( ) الشين المكسورة الشكاية فيهم
فی ص س ( ) الصاد الممدودة صادفنا فی ص س بالفاء المكسورة الصناعات
فی ص س ( ) الضاد المفتوحة ضرر فی ص س وزان كدر العطار (المفتوحة)
طولا فی ص س وزان قولا ( ) الظاء المشالة المضمومة ظهور فی ص س ( )
العين المضمومة عقوبة فی ص س ( ) المكسورة علم القيافة فی ص س ( )
الغين المعجمة المكسورة الغنى فی ص س ( ) الفاء المفتوحة فذهب فی ص س فطن
فی ص س من باب علم ونصر واما فطن ككرم فهو فطن اذا كانت الفطانة
له سجية فهو فطن الضمير فی ص س ... على الالف ان فيحتال فی ص س باليار
( ) المضمومة الفصحاء فی ص س مرفوع فاعل يستعمله المكسورة
فی الجدول ... القاف المكسورة اللقحة فی ص س وزان ضجعة
من الوقاحة فسرها المصنف فی ص س فی جدول اللقحة ( ) الكاف المفتوحة كان حصرا
فی ص س بالحاء المهملة وزان كدرا ( ) اللام المفتوحة لم ترض فی ص س
من الرياضة لم يفعله فی ص س بالياء لما عرفه فی ص س بالعين وزان كما عنه ( )
المكسورة لان حضرته فی ص س منصوب لان اللعب فی ص س منصوب ( )
الميم المفتوحة سمع مرادونه فی ص س فيفتح ميمه من مثل الدهر فی ص س وزان
النهر المكسورة مثلها بكسر اللام فی ص س من سقوط فی ص س ( ) المضمومة المكاشرة
فی ص س قال اخوك انو مكاشرة وضحك فحياك الا له فكيف انتا ( ) المكسورة
من احسن الوجوه فی ص س ما عمل فی ص س بالبناء للمجهول ( ) النون المفتوحة
نسمة فی ص س بالفتحات كالنسم المضمومة نصرة فی ص س ( ) الهاء المضمومة

هوقة

هو قوله يستعمل في ص س ( ) الواو المفتوحة واذ في ص س ظرف والمراد منهما
في ص س والذهاء ولو كانت في ص س وحسب .. وههنا في ص س وذكر
ما من ادم في ص س وان كان قد جاوز في ص س وهو صناعة بكسر النون
س ولا يشبهه المطرب في ص س ولينبهما في ص س بضمير مفرد ( ) ايا المفردة
يحتمل جواز في ص س .

قال مصححه الفقير محمد البلوطي

بعد أن تحلى هذا الكتاب بتقريظ حائز الفضيلتين العلمية والعملية وحافظ البلاغتين
العقلية والنقلية خاتمة المحققين ووسيلة المتقين مورد المعارف ومصدر العوارف
واسطة عقد نظم الاكابر غرة افاضل الاوائل في جباه الاواخر حضرة
مولانا العلامة ميرزا صفا افندي تيسر ختام الطبع والتمثيل على هذا الاسلوب
الجميل لهذا الكتاب الجليل البديع المثال العزيز المنال الذي هو تحفة النادي
الوارد الى جمعية المعارف المصرية التي هي غرة جبين المآثر العصرية من طرف
حضرة حاميها الدستور الاكرم المشير المفخم ذي الدولة والنجابة والرياسة
والاصابة محمد توفيق باشا المعظم نجل الجناب الخديو الافخم في المطبعة الحجرية
بتلك الجمعية .







